

وقفات فى محطات المراهقة

بقلم

غازي الحارثي

(الطبعة الأولى)

الحارثي غازي ١٤٤١هـ .
الهيئة العامة للإيداع والكتب والتوثيق القانونى .
غازي الحارثي .
وقفات فى محطات المراهقة .
غازي الحارثي . القاهرة ١٤٤١ هـ
ص .سم
ردمك : ٨-٨٩-٦٦٦٨-٩٧٧-٩٧٨
١- المراهقة فى الإصطلاح
٢- مشاكل المراهقة وكيفية معالجتها
العنوان : وقفات فى محطات المراهقة

رقم الإيداع : ٢٠١٩/٢٣٦٣٨
ردمك : ٨-٨٩-٦٦٦٨-٩٧٧-٩٧٨

الغلاف : عادل التوني .
رئيس مجلس الإدارة : إكرام عيد
المدير التنفيذي : عزة ابراهيم
٠٢٣٩٧٦٩١٧٦/٠١٢٢٤٨٢٩٥٩١ /٠١٠٠٦١٤١٦٤٥

وافعلوا الخير لعلكم تفلحون

المقدمــة

تمرُّ حياةُ الإنسانِ بمراحلَ عديدة ومرئية
ومتناسبة مع التقدم بالعمرومن أكثر
هذه المراحل إثارةً للجدل
هي مرحلة المراهقة التي يعدُّها
البعضُ مرحلة انتقالية ما بين الطفولة
والشباب، حيث تبدأ الكثير
من التغيرات والتحولات
بالظهور لدى الشخص
الذي يدخل فترة المراهقة، وهي تحوّلات
جسدية ونفسية في الوقت نفسه، يلزمها مراقبة
حثيثة من الأهل والمربّين، خصوصًا أن فترة
المراهقة ترافقها تحولات نفسية مثيرة
تجعل المراهق إنسانًا عاطفيًا وحساسًا بالدرجة
الأولى، وربما تجرفه عواطفه وأحاسيسه إلى أماكن
بعيدة عن الواقع، فيقع في مشكلات كثيرة
هو في غنى عنها.






المحطة
الأولى

تعريف المراهقة

يوجد الكثير من الآراء المختلفه حول المراهقة وتعريفاتها ، فقد قام علماء النفس بتقسيم مرحلة المراهقة إلى العديد من الأقسام، وذلك لأنّ هذه المرحلة لا تنتهي في ليلةٍ وضحاها، كما أنّ على الأهل أيضاً الإلتزام بمجموعة من القواعد والمعايير التي تساعدهم على دعم أبنائهم والحفاظ عليهم جيداً في هذه المرحلة.

المراهقة في الإصطلاح :

إصطلاح المراهقة في علم النفس يعني :

الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والإجتماعي ولكنه ليس النضج نفسه، لأنه في مرحلة المراهقة يبدأ الفرد في النضج العقلي والجسمي والنفسي والإجتماعي ولكنه لا يصل إلى اكتمال النضج إلا بعد سنوات عديدة قد تصل إلى ٩ سنوات ويشير ذلك إلى حقيقة مهمة ، وهي أن النمو لا ينتقل من مرحلة إلى مرحلة فجأة، ولكنه تدريجي، ومستمر ومتصل، فالمراهق لا يترك عالم الطفولة ويصبح مراهقاً بين عشية وضحاها، ولكنه ينتقل انتقالاً تدريجياً، ويتخذ هذا الإنتقال شكل نمو وتغير في جسمه وعقله ووجدانه، فالمراهقة تعد امتداداً لمرحلة الطفولة، وإن كان هذا لا يمنع من امتيازها بخصائص معينة تميزها عن مرحلة الطفولة.

المراهقه فى علم النفس :

١- (أوسيل) العالم البيولوجى عرف المراهقة بأنها الوقت الذي يحدث فيه التحول في الوضع البيولوجي للفرد " وكان هذا ١٩٩٥ Ausl " .

و عرفها (ستنالي هول) 1956 s-hall "بأنها فترة مميزة فى حياة كل مراهق تكون فيها التصرفات السلوكيه ممتلئة بالعواصف والإنفعالات الحادة والتوترات العنيفة " و اعتبرها "مولد جديد للفرد "

٢- كما عرفها(موروكس) ١٩٦٢" بأنها الفترة التي يكسر فيها المراهق شرنقة الطفولة ليخرج إلي العالم الخارجي و يبدأ في التعامل معه والاندماج فيه " .

لكن هناك تعريف شائع عن مرحلة المراهقة وهو :

أنها أصعب مرحلة في حياة الفرد حيث يسودها الإحباط والاكتئاب والصداع والتوتر النفسي الشديد، كما يسود هذه المرحلة الأزمات النفسية وصعوبة التوافق بين المراهقين والمحيطين بهم، وتعريف المراهقة هذا أوجدته ودعمته أيضاً بعض الدراسات والبحوث الأمريكية التي أجريت على أربعة وخمسين ألف مراهق، تمّ عرضهم على أخصائيين نفسيين، وكانت نتائج العرض تدل على أنّهم يعانون من اضطراب عقلى باستثناء قلة قليلة منهم لا تتجاوز الثلاثة بالمئة، ومن ثمّ انتشر هذا المفهوم بشكل كبير بين الناس والمعلمين.

تجدر الإشارة إلى أن هذا المفهوم يسبب ضياع المراهقين، ويفقدهم ثقتهم بأنفسهم، لذلك يرفض هذا التعريف عدد كبير من العلماء النفسيين،ومن أهم الناقدين لهذا التعريف(مارغريت)التي قالت"المراهقة مرحلة نمو عادية، ومادام هذا النمو يسير في مجراه الطبيعي لا يتعرض المراهق لأزمات، وفى المجتمعات البدائية التي تمتهن الرعى والصيد وقليلاً من الزراعة؛ تختفى مرحلة المراهقة، وينتقل الفرد من الطفولة إلى الرشد مباشرة ؛ بعد إحتفال تقليدى" .

مرحلة المراهقة :

تشير المراهقة إلى تلك الفترة التي تبدأ من البلوغ الجنسي "PUBERTY" حتى الوصول إلى النضج "MATURITY" كما يعرفها (انجلسن) " فهى مرحلة الانتقال التي يصبح فيها المراهق رجلاً وتصبح الفتاة المراهقة امرأة، ويحدث فيها كثير من التغيرات التي تطرأ على وظائف الغدد الجنسية والتغيرات العقلية والجسمية" .

ويحدث هذا النمو في أوقات مختلفة في الوظائف المختلفة، ولذلك فإن حدودها لا يمكن إلا أن تكون حدوداً وضعية أو متعارف عليها تقليدياً بين علماء النفس ،وهذه الحدود هي : من ١٢ - ٢١ سنة بالنسبة للولد الذكر ومن ١٣ - ٢٢ سنة بالنسبة للفتاة المراهقة .

وواضح من هذا أنها تمتد لتشمل أكثر من أحد عشر عاماً من عمر الفرد. ووصول الفرد إلى النضج الجنسي " SEXUAL MATURITY" لا يعني بالضرورة أن يصل الفرد إلى النضج في الوظائف الأخرى ، كالنضج العقلي مثلاً ، فعلى الفرد أن يتعلم الكثير حتى يصبح راشداً ناضجاً، ولذلك تعرف المراهقة بأنها "الانتقال من الطفولة إلى الرشد" .

ويفضل بعض العلماء تحديد هذه المرحلة بتحديد واجبات النمو التي ينبغي أن تحدث في هذه المرحلة

ومن هذه الواجبات ما يلي :

١- إقامة نوع جديد من العلاقات الناضجة مع زملاء العمر من الجنسين .

٢- اكتساب الدور المؤنث أو المذكر المقبول إجتماعياً لكل جنس من الجنسين

٣- قبول الفرد لجسمه أو جسده، وإستخدام الجسم استخداماً صالحاً، لأن هناك بعض البنات اللاتى يشعرن بالخجل من بزوغ صدورهن، أو نمو أردافهن، أو كبر الأنف واليدين، ومن الذكور من يخجل من خشونة صوته.

٤- اكتساب الاستقلال الانفعالي عن الآباء وغيرهم من الكبار" فالمراهق لا ينبغي أن ينتظر حتى تغطيه أمه لكي ينام".
٥- الحصول على ضمانات لتحقيق الاستقلال الاقتصادى.
٦- اختيار مهنة، والإعداد اللازم لها.
٧- الاستعداد للزواج وحياة الأسرة.
٨- تنمية المهارات العقلية والمفاهيم الضرورية للكفاءة في الحياة الاجتماعية.
٩- اكتساب مجموعة من القيم الخلقية التي تهديه في سلوكه.

الفرق بين مفهوم المراهقة ومفهوم البلوغ :

يخلط الكثير من الناس بين مفهوم المراهقة ومفهوم البلوغ الجنسي، لذلك ينبغي أن نميز بين المراهقة وبين البلوغ الجنسى ، فالبلوغ يعني القدرة على الإنسال، أي اكتمال الوظائف الجنسية ، وذلك بنمو الغدد الجنسية عند الفتى والفتاة، وقدرتها على أداء وظيفتها .
أما المراهقة فتشير إلى التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي، وبناءا على ذلك فالبلوغ ما هو إلا جانب واحد من جوانب المراهقة، كما أنه يسبقها من الناحية الزمنية ، فهو أول دلائل دخول الطفل مرحلة المراهقة.
ويميل الكتاب إلى اعتبار مرحلة المراهقة ممتدة من سن ٩ سنوات إلى ٢١ سنة، ويقسمون هذه الفترة إلى مرحلة المراهقة المبكرة، والمتوسطة، ثم مرحلة المراهقة المتأخرة، التي ينتقل بعدها مباشرة إلى مرحلة الرشد والكبر، فالنمو والتغيرات التي

تطرأ عليه تحدث على مدى زمن طويل، ومن هنا كانت صعوبات تعريف مرحلة المراهقة، فهي التي تلي مرحلة الطفولة المتأخرة، والتى ينتقل الطفل خلالها من مرحلة الطفولة المتأخرة إلى مرحلة الرشد .

ومراحل الانتقال في حياة الفرد دائماً مراحل حرجة في حياة الفرد والجماعة، كما أنها مرحلة تغير سريع ومتلاحق، ودائماً يصاب الإنسان بالتوتر والقلق في الفترات التي يتعرض فيها للتغيير.

وقد تطول أو تقصر فترة المراهقة تبعاً لتعقد النمط الحضاري الذي يعيش فيه المراهق، فالمجتمعات تتطلب من المراهق إعداداً علمياً أو مهنياً طويلاً ونضجاً كاملاً وقوياً حتى يتمكن من مسايرة الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية السائدة.

وتزداد أزمة المراهقة كلما طال البعد الزمني الذي يفصل بين البلوغ والاستقلال الاقتصادي، فكلما استطاع المراهق أن يحقق لنفسه الاستقلال الاقتصادي وتكوين الأسرة قلّت فترة تعرضه للأزمات النفسية.

لذلك فأزمة المراهقة أخف في الريف منها في المدينة، وذلك لبساطة الحياة، ولقرب إمكانية الوصول إلى الاستقلال الاقتصادي في الريف، وإمكانية الدخول في مجتمع الرجال، والاشتراك في أنشطتهم، وتحمل مسؤولياتهم، والقيام بالأعمال التي يقومون بها مثل الرعي والصيد.

وتحدد بداية مرحلة المراهقة ببداية البلوغ الذي يحدث تقريباً في سن الحادية عشرة بالنسبة للفتاة، وفي سن الثالثة عشرة بالنسبة للفتى، حيث يحدث أول قذف للفتى، وتحدث أول دورات الطمث أو الحيض عند الفتاة.

ولكن ينبغي الإشارة إلى أن هناك فروقاً فردية واسعة في السن الذى يصل فيه الطفل إلى مرحلة البلوغ أو النضج الجنسى،

وعلى ذلك فيجب أن تؤخذ على سبيل التقريب، فليس من الضروري أن يصل كل طفل إلى هذه المرحلة في سن الثالثة عشرة، ولكنه يصل تبعاً لمعدله الخاص في سرعة النمو الجسمى والعقلى والنفسى والاجتماعى (نقول : إن الشرع قد جعل سنّ الخامسة عشرة سن البلوغ لمن لم تظهر عليه العلامات الأخرى).

من هنا يجب ألا ينزعج الآباء عندما يتأخر نمو أطفالهم عن الوصول إلى مرحلة معينة من مراحل النمو ومراحل الانتقال في حياة الفرد دائماً مراحل حرجة في حياة الفرد والجماعة، كما أنها مرحلة تغير سريع ومتلاحق، ودائماً يصاب الإنسان بالتوتر والقلق في الفترات التي يتعرض فيها للتغيير.

وقد تطول أو تقصر فترة المراهقة تبعاً لتعقد النمط الحضاري الذي يعيش فيه المراهق، فالمجتمعات تتطلب من المراهق إعداداً علمياً أو مهنياً طويلاً ونضجاً كاملاً وقوياً حتى يتمكن من مسايرة الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية السائدة.

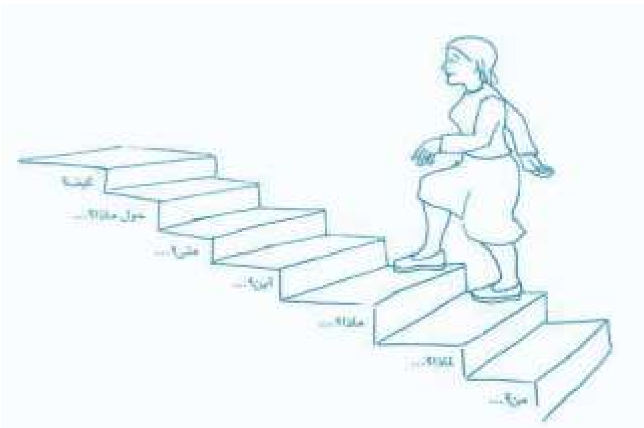
وتزداد أزمة المراهقة كلما طال البعد الزمني الذي يفصل بين البلوغ والاستقلال الاقتصادي، فكلما استطاع المراهق أن يحقق لنفسه الاستقلال الاقتصادي وتكوين الأسرة قلّت فترة تعرضه للأزمات النفسية.

لذلك فأزمة المراهقة أخف في الريف منها في المدينة، وذلك لبساطة الحياة، ولقرب إمكانية الوصول إلى الاستقلال الاقتصادي في الريف، وإمكانية الدخول في مجتمع الرجال، والاشتراك في أنشطتهم، وتحمل مسؤولياتهم، والقيام بالأعمال التي يقومون بها مثل الرعي والصيد.

وتحدد بداية مرحلة المراهقة ببداية البلوغ الذي يحدث تقريباً في سن الحادية عشرة بالنسبة للفتاة، وفي سن الثالثة عشرة بالنسبة للفتى، حيث يحدث أول قذف للفتى، وتحدث أول دورات الطمث أو الحيض عند الفتاة.

ولكن ينبغي الإشارة إلى أن هناك فروقاً فردية واسعة في السن الذى يصل فيه الطفل إلى مرحلة البلوغ أو النضج الجنسى، وعلى ذلك فيجب أن تؤخذ على سبيل التقريب، فليس من الضروري أن يصل كل طفل إلى هذه المرحلة في سن الثالثة عشرة، ولكنه يصل تبعاً لمعدله الخاص في سرعة النمو الجسمى والعقلى والنفسى والاجتماعى (نقول : إن الشرع قد جعل سنّ الخامسة عشرة سن البلوغ لمن لم تظهر عليه العلامات الأخرى) .

من هنا يجب ألا ينزعج الآباء عندما يتأخر نمو أطفالهم عن الوصول إلى مرحلة معينة من مراحل النمو.



أسئلة علي الفصل الأول :

١- ماذا فهمت عن المراهقه ؟

....

....

....

....

....

....

....

....

٢- ما الفرق بين المراهقه و البلوغ ؟

....

....

....

....

....

....

....

....


المحطة
الثانية

مشاكل المراهقة وكيفية معالجتها

هل المراهق بدأ يدمر نفسه بنفسه؟

جاء في دراسة لمعهد فييسب البرازيلي، المختص بالشؤون الاجتماعية والأسرية، بأن تصرفات المراهقين في أيامنا هذه تشير إلى أنهم يبدون ميلاً إلى تعقيد المشاكل التي يمكن حلها بقليل من الجهود والإرشاد، إن كان من قبل الأهل أو المدرسة أو المجتمع، هناك مشاكل تستفحل، ولكن ليس هناك ما يشير إلى قيام المجتمع بأى جهود جدية لتعليم هؤلاء المراهقين أو إرشادهم إلى السبل الصحيحة لتفادى كل ما من شأنه أن يتحول في المستقبل إلى مشكلة مزمنة.

وقالت الدراسة أن هناك القليل جداً من برامج التوعية التي من الممكن أن تساعد المراهق على الأقل فى معرفة الأخطار التي يواجهها من أجل تفاديها، أما المعضلة الأخرى، فهي تكمن في عدم اكتراث كثير من الأسر بتصرفات المراهقين منذ بداياتها وهو الأمر الذى يؤدي إلى خروج هذه التصرفات عن نطاق السيطرة.

ينظر الكثير من الآباء والأمهات إلى أولادهم المراهقين والمراهقات على أنهم مصدر للإزعاج وتعكير صفو الحياة، وهذه النظرة ليست بعيدة عن الواقع في غالب الأمر، ولكن علينا أن نضع بالاعتبار نقطتين هامتين:

أولا: هي أن معظم مشكلات المراهقين والمراهقات هى نتاج مرحلة المراهقة، أى إنها تزول بزوالها، لكن التثقف في كيفية التعامل معها يساعد على تخفيف وطأتها وعدم تحولها من شيء عابر ومؤقت إلى شيء دائم ومستمرالثانية: هي أن خبرة معظم الأهالى بالتفريق بين ما هو طبيعى من سلوكيات المراهقين وما هو غير طبيعى أو مشكل ضعيفة للغاية، وهذا يعود إلى أن معظم الأسر لا تملك الحد المطلوب من الثقافة التربوية، كما

يعود إلى أن الأسر الملتزمة والراقية تكون نحو مشكلات أبنائها عالية جدًّا، ولهذا فإنها تنزعج انزعاجًا شديدًا من بعض تصرفات أبنائها غير اللائقة، على حين أن الأسر الأخرى لا ترى في ذلك شيئًا يستحق التوقف والتكدر، ولكن في مقاربة أولية نقول: إن السلوك يصبح مشكلا إذا تكرر على نحو غير مألوف، أو كان في نظر معظم الناس يعد شيئا خطيرًا، أو لا يمكن السكوت عليه.

ونظرًا لكثرة مشاكل المراهقين فسأعرض بعضًا منها :

١-الخجل: يمكن للخجل أن يكون سببًا في العديد من المشاكل النفسية الخطيرة، فالمراهق المنطوي على ذاته يخشى التواصل مع الخارج، خوفا من التعرض للسخرية، لذلك يحمر وجهه ما أن يصبح موضوع الحديث، ويبدأ بالتلعثم ما أن يبدأ الكلام، ولا يعبر عن رغباته إلا نادرًا، فالخجل يفصل المراهق ويبعده عن الحياة الاجتماعية.

فإن الأبناء الذين يخالطون غيرهم، ويجتمعون معهم يكونوا أقل خجلا من الأبناء الذين لا يخالطون ولا يجتمعون.

فالمعالجة لا تتم إلا بأن نعود الأبناء على الاجتماع مع الناس بأخذهم إلى الزيارات العائلية والخروج مع الأصدقاء إلى الأندية والمعاهد، وتعودهم على التحدث برفق مع الآخرين والاستماع لهم، فهذا يساعد على كسب ثقته بنفسه، وبالتالي تضعف حالة الخجل لديه.

٢-الاكتئاب: تولد التغيرات الجسدية والنفسية التي تحدث في عمر المراهقة موجات من الاكتئاب التي تتعدى نوبات الحزن الشائعة في هذه المرحلة، ويبدوا المراهقون في الكثير من الأحيان مضطربين مشوشين: يتكلمون بصوت مرتفع، لا يسمعون إلا جزءًا مما نقوله لهم.

فنجده تارة سعيدًا، وفي لحظات يتغير مزاجه فيصبح عصبيا وحزينا، وقد يلجأ إلى البكاء لأتفه الأسباب،و يميل إلى تضخيم الأمور حتى ولو كانت بسيطة، ويعتقد أن المشاكل التي يمر بها من أعقد المشاكل.

المعالجة تكون بمواجهة مشاعر المراهق بتفهمها، أي بفهم مشاعر أبنائنا... ماذا يريدون؟ تقديم المدح له في الجوانب الحسنة، فهذا يقوي ثقته بنفسه، الاستماع الجيد للمراهق، أن نتعلم كيف نوجه مشاعر الغضب وامتصاص الحماس وتوجيه الطاقة، ولكن إذا استمرت المشكلة فلا تترددوا في استشارة الأطباء، فيجب عدم الاستخفاف بحالة الاكتئاب التي قد يعيشها المراهق، لذلك من الضروري معالجتها.

٣-الغضب: هو حالة نفسية، وظاهرة انفعالية يحس بها الإنسان منذ نعومة أظافره وتصاحبه في جميع مراحل حياته.

حيث قد يكسر المراهق الأشياء المتوفرة أمامه وقد يرمي بها في ثورة عارمة،وقد يتعامل بعنف مع إخوته وأخواته ومع أبيه وأمه، سواء كان الغضب كلاميًّا أو جسديًّا أو داخليًّا، فإنه يحوّل سلوك المرء ويغيره، فإذا وجدتم خلافا بين أولادكم، فيجب التدخل لأن المراهق قد يتصرف بعدوانية شديدة على نحو خطير على أحد أفراد أسرته أو حتى مع والديه.

إن خير علاج لهذه المشكلة هي تجنيب الأبناء دواعي الغضب وأسبابه، فعليهم تعليم الابن كيف يسيطر على غضبه، وشغل وقت فراغه بشيء مفيد مثل الرياضة التي يفرغ غالبية طاقته بها.

٤-القلق والضيق النفسي: هناك أنواع من القلق عند المراهقين: القلق من أن يكون قبيحًا، القلق من أن يكون دون أهمية أو قيمة، القلق من ألا يعرف القيام بأي شيء، القلق من ألا يعجب الآخرين، القلق في مواجهة الحياة بسبب نقص خبرته في الحياة.

فعندما يكبت هذا القلق ولا يعبر عنه، فإنه يتسبب بعدم الارتياح النفسي عند بعض المراهقين فيعيشون بحالة ألم شديد، وبعضهم يشكل السلوك العدواني أحد المظاهر الناجمة عن عدم تمكنه من التواصل مع الآخرين.

لعلاج هذا التوتر عند المراهقين الحوار معهم بالاستماع الجيد لهم واحترام رأيهم وتفهم مشاعرهم، فهذا سيقلل من إحباطه وقلقه واضطرابه، يجب أن نجعلهم دائمًا يشعرون بالطمأنينة والأمان.

إشعارهم بحبنا لهم: الحب الذي نعبر عنه بالكلام و باللمسات الحانية و بالنظرات المعبرة، وصدق المشاعر بالتعامل معهم، ومواجهة مشاعر المراهق المتناقضة أحيانا بتفهمها، فإننا نرى أحيانا عند المراهق نوبات قلق وحزن وبكاء ثم تليها نوبات من الضحك، فيجب علينا ألا نتدخل ولا نشعره بملاحظتنا ذلك، حتى لا نحرجه.

٥- نقص الثقة بالنفس: الثقة بالنفس ضرورية للعيش بتناغم مع الآخرين والشعور بالراحة والرضا، والثقة بالنفس هي إحدى الوسائل الحاسمة لتحقيق الأهداف، فاحترام الذات صفة يكتسبها المرء ويغذيها طوال حياته.

الأسباب وراء نقص الثقة بالنفس عند المراهق: أننا نطلب من أبنائنا أكثر مما هم قادرون على إعطائه، فيشعرون أنهم قد فشلوا في إرضائنا ويعتبرون أنفسهم بلا قيمة وبلا كفاءة لأنهم لا يملكون الوسائل لتحقيق ذلك، وعندما لا يحب المراهق نفسه ويظن بأنه غير كفء فإنه ينعزل تدريجيًّا.

أيضًا هناك صراعات تزعزع ثقة المراهق بنفسه: صراع بين جيله والجيل السابق في الآراء والأفكار، صراع بين غرائزه الداخلية وبين التقاليد الاجتماعية، صراع بين طموحات المراهق الزائدة وتقصيره في التزاماته.

العلاج بزرع ثقتهم بأنفسهم عن طريق تشجيعهم على النجاح، احترام آرائهم وقبول مساعدتهم إذا أرادوا تقديم المساعدة، الثناء على إنجازاتهم، مساعدتهم على التكيف الاجتماعي بتعليمهم مهارات التعامل مع الآخرين واصطحابهم للزيارات العائلية .

تعويدهم على تحمل المسؤولية بتكليفهم ببعض الواجبات المنزلية،
نعلمه كيف يتعامل مع تخوفه وكيف يواجه الآخرين، وكيف يستفيد من نجاحاته وخيباته على حد سواء، والأهم الابتعاد عن الغضب والشدة في مناقشتهم لأن هذا الأسلوب يشعر المراهق بالإهانة.

٦-الكذب: الكذب صفة أو سلوك مكتسب نتعلمه، وليس صفة فطرية أو سلوك موروث، وهو عرض ظاهري لدوافع وقوى نفسية تحدث للفرد، فقد يكذب المراهق للأسباب التالية:
- حماية خصوصيته: فعندما يدخل الطفل في سن البلوغ، يحس أنه بحاجة نفسية للانفصال والاستقلال عن الوالدين، فربما يكذب الطفل إذا سألته عما فعله الليلة الماضية، ليس لأن ما فعله خاطئ، بل فقط لاعتقاده أنك تريد أن تعرف كل تفاصيل حياته.
- تجنب الوقوع في مأزق: وهو أحد أهم أسباب الكذب عند المراهقين، إلا أن له جانبًا إيجابيًّا، فهو يعني أن المراهق يعرف الصحيح من الخطأ، وهو يكذب لأن ما فعله أو ينوي فعله غير مقبول.
- لتجنب القيام بعمل ما: فالطفل الذي يكذب دائما بسبب الواجبات المدرسية لا بد أنه يواجه مشكلة في دراسته، وهو يحتاج إلى دروس تقوية أو مساعدة لتنظيم دراسته ووقته.

علاج هذه المشكلة: يجب على الآباء أن ينفروا أبناءهم من الكذب وينهوهم عنه، ويحذروهم من عواقبه، وأن يكشفوا لهم عن اضراره وأخطاره؛ حتى لا يقعوا في حباله، ويتعثروا في أوحاله وينزلقوا في متاهاته.

وتعتمد التربية الصحيحة على القدوة الصالحة.. فجدير بالأهل ألا يكذبوا على أبنائهم بحجة إسكاتهم أو ترغيبهم في أمر، فإن فعلوا ذلك يكونوا قد عودوهم عن طريق الإيحاء ومحاكاة القدوة السيئة على أقبح العادات وأرذل الأخلاق، غير أنهم يجعلوا ابناءهم يفقدون الثقة في أقوالهم، ويضعف جانب التأثير بنصائحهم ومواعظهم.

قم بمدح المراهق عندما يقول الحقيقة رغم معرفته أن ذلك سيزعجك،فالحقيقة وإن كانت مؤلمة أفضل من الكذب، ويجب التعامل على هذا الأساس.

-أما إذا استمرت المشكلة فهذا يسبب القلق كالكذب بدون سبب، وفي بعض الحالات النادرة لا يفكر المراهق ولا يشعر بالأسف؛ لأنه كذب أو استغل الآخرين، وفي هذه الحالة تستدعي القلق لأن المراهق ليس لديه وازع معين، كالوازع الديني، لمنعه من خداع الناس.

-الكذب المزمن، فإذا بقي المراهق يكذب بشكل مستمر، فهذا مؤشر على تبلور عادة سيئة يحتاجها لمساعدته في تأكيد ذاته وإظهار نفسه، أو بأنه لا يميز بين الصح والخطأ، ويمكن للمرشد النفسي مساعدته لتطوير الوعي لديه كما يمكن مساعدته مع عائلته لتجاوز المشاكل الاجتماعية التي قد تعوق تطوره العاطفي.

-الكذب لإخفاء مشاكل خطرة؛ فقد يكذب المراهق بشكل دائم لتورطه في شرب الكحول أو المخدرات لإخفاء الحقيقة،

والحل هو تحديد المشكلة الأساسية التي أدت إلى هذا السلوك المدمر.

بالإضافة لتلك المشاكل التي ذكرتها الآن يوجد الكثير من المشاكل سأذكرها بإيجاز مثل:

- الرغبة في الحصول على حب الناس وتقديرهم.
- عدم القدرة على التحكم في الانفعالات.
- السلوك العصبي في التصرف.
- زيادة أحلام اليقظة.
- سهولة الاستثارة وجرح المشاعر.
- العناد أو التسلط أو العدوانية.
- ممارسة عادات غير مرغوب فيها.
- صعوبة التركيز والانتباه.

*استمرار وجود المشكلة، رغم محاولات الأهل للمساعدة، وترافقها بانحرافات سلوكية، فمن الضروري الاستعانة بأخصائي العلاج النفسي لتقديم المساعدة والعلاج الضروريين.

يؤكد علماء النفس المحدثين أن المراهقة كمرحلة نمو تحيط بها الكثير من المخاطر والمشكلات، فهي مرحلة التغيرات في كافة النواحي الجسمية والانفعالية والاجتماعية، فالمراهقة هي المرحلة الوسطى بين الطفولة والشباب، فالمراهق لم يعد طفلا وهو أيضًا لم يصل إلى مرحلة النضج الكامل، وهنا تكمن صعوبة هذه الفترة وخطورتها أيضًا، فهي مرحلة انتقالية يصاحبها تغيرات فسيولوجية ونفسية، وتكون التغيرات فيها سريعة متلاحقة تفاجئ صاحبها وتفاجئ المحيطين به، وخاصة الوالدين وتبدأ من سن الثانية عشر وتنتهي غالبًا بعد الثامنة عشر.

ومن أشهر المشاكل التي تواجه الآباء والأمهات من أبنائهم المراهقين:

١-التدخين: إنها محاولة لجذب الانتباه إليه والشعور بأنه إنسان مستقل بذاته، وله كيان مستقل ويترك الطفولة إلى مرحلة أكبر من خلال البحث عن الرجولة

الزائفة، وقد يكون السبب عدم تعاون الوالدين في تربية الابن وسلوك كل منهما اتجاها مخالفا للآخر، وهناك أيضًا التقليد الأعمى لوالده أو لشخصية مشهورة.

أصدقاء السوء لهم الأثر الأكبر في لجوء المراهق للتدخين، فهو يتأثر بهم ولا يستطيع مخالفة سلوكياتهم.

فالعلاج يبدأ من الوالدين حيث يجب عليهم ترسيخ كراهية التدخين في نفس الابن وذكر أضراره كلما رأى شخصًا مدخنًا.

يجب التعامل مع الابن بهدوء، فحل المشكلة سيأخذ الكثير من الوقت والجهد.

توجيه الابن إلى الابتعاد عن أصدقاء السوء بتوضيح خطرهم وصفاتهم وأخلاقهم السيئة، حتى إذا وصلوا إلى مرحلة المراهقة يكون اختيارهم لأصدقائهم مبنيًا على المواصفات الجيدة التي حددها لهم الآباء مسبقًا.

على الوالدين معرفة أين ينفق الابن مصروفه؟ فالحب والحنان ليس معناه أن نعطيه نقودًا أكثر من حاجته الحقيقية، ونحذر من الحرمان من المصروف الشخصي حتى لا ندفع الابن إلى الحصول عليه بطريقة غير شرعية.

التوضيح للمراهق بعواقب استمراره فى التدخين وأن المسألة ليست سهلة، فإن لم يتركه الآن فسيستمر في التدخين طوال عمره.

تذكير المراهق برجولته وأنه قوى الإرادة وأنه لن يستطيع حل مشكلته ما لم يكن لديه رغبة حقيقية واقتناع كامل بضرورة ترك التدخين.

٢- شبكة الإنترنت: هي الوسيلة المفضلة للتسلية وتمضية الوقت بالنسبة إلى المراهقين، فهى وسيلة مساعدة في دراستهم والتحدث مع أصدقائهم والتسلية عمومًا، وفي الوقت الحاضر أصبح معظم المراهقين مولعين بالإنترنت.

ولكن وللأسف الشديد الكثير من المراهقين يستخدم الإنترنت استخدام سيئ، حيث يحاول الدخول إلى المواقع الإباحية، بالإضافة إلى مراسلة الجنس الآخر ومحادثته وتبادل الصور وغيرها.

إن الاستخدام السيئ للإنترنت له أضرار عظيمة منها: العزلة عن العائلة، تدهور المستوى الدراسي، قلة ساعات النوم، والتأثير على الصحة العامة، تدمير العقائد والأفكار والسلوكيات السوية ، الحرمان من الأنشطة المفيدة للنمو مثل اللعب وممارسة الرياضة والقراءة.

فيمكننا علاج هذه المشكلة والتقليل من إساءة المراهقين لاستعمال الإنترنت بالطرق التالية:

- يجب عدم منعهم من استخدام الإنترنت، فذلك سيشعرهم بأنه شيء عظيم يجب التمسك به.

- يجب مراقبة الأهل لأبنائهم، وما هي المواقع التي يدخلوها؟ فإذا وجدوا شيئا مخلا للأدب فيجب عليهم تحذيرهم وأن يوضحوا لهم الأضرار الدينية والأخلاقية والاجتماعية لاستخدامات الإنترنت السيئة، ويكون ذلك منذ الصغر وقبل فترة كافية من وصولهم لمرحلة المراهقة.

- توعيتهم بأنهم مسئولون أمام الله سبحانه وتعالى عن ما يشاهدون ويسمعون.

لو تأملنا في المشكلات التي نواجهها مع المراهقين والمراهقات، لوجدنا أنها في الغالب ليست كبيرة بقدر ما هي مستفزة ومزعجة، فالطفل الوديع الذي كان يُلقي بنفسه في حضن والدته، يحبو الآن نحو الرشد والاستقلال، وهو سيرفض الكثير من الأمور الجيدة والمنطقية حتى يؤكد لنفسه ولغيره بأنه قد كبر، وصارت له رؤيته الشخصية.
نحن نرى مشكلات المراهقين كبيرة لأننا قريبون جدًّا منهم، والعجيب أن كثيرًا من الناس يعتقدون أن أبناء الآخرين أفضل من أبنائهم، وما ذلك إلا لأنهم يرون أولادهم من قرب، ويرون أبناء غيرهم من بعد.

مفهوم التأخر الدراسى وأسبابه وكيفية علاجه :
التأخر الدراسي:هو هبوط مستوى الطالب في التحصيل العلمي وهذا التأخر قد يكون شاملا لجميع المواد أو في بعضها فقط، فهذه المشكلة من أخطر المشكلات التي تواجهها الأسر، حيث إن قدرة المراهقين على بناء أسر في المستقبل مرتبطة بالتفوق الدراسي، نستبعد هنا التأخر الدراسي بسبب النقص في القدرات الفطرية، إنما نركز على أسباب التأخر الدراسي ذات الطابع النفسي والاجتماعي، فهي الأكثر شيوعًا وتأثيرًا. وأهمها: الخجل من الكلام والوقوف أمام الطلاب، عدم وجود رغبة كافية في المواد التي يدرسها، انخفاض الثقة بالنفس، الظروف الاجتماعية غير الطبيعية التي يعيشها الابن مثل أن تكون الأسرة فقيرة جدًا فإنه من الممكن لبعض أبنائها عدم إكمال دراستهم والانصراف إلى مهنة في وقت مبكر، أو يكون من أسرة غنية فيكون لديه وفرة مالية وليس بحاجة إلى شهادته أو البحث عن وظيفة.

أيضًا ومن أهم العوامل المؤثرة في تأخر الابن دراسيًّا: افتقاده الدعم والمساندة من أسرته، فإن كثيرًا من الأسر غير المتعلمة لا يكون لديها الحرص على إكمال تعليم أبنائها، وبالتالي فإنها لا تحفزهم عليه.

حين يكون للمراهق أصدقاء كسالى ومن غير ذوي الطموحات العالية، فإن من المتوقع أن يتأثر بهم تأثرًا كبيرًا، فالصاحب ساحب وموجِّه للرغبات.

كيف نعالج التأخر الدراسي؟
يجب أن نعلم حين نطلب من أبنائنا تفوقا باهرًا أن هناك فروقا فردية وقدرات في الحصول على هذا التفوق، فلا يمكننا الضغط عليه؛ لأنه لا يجد القدرة على الوصول إلى أعلى الدرجات.
نزرع في ذهن أبنائنا منذ الصغر ضرورة إكمال الدراسة حتى التخرج من الجامعة، فهذا مهم جدًّا.

عندما يرسب المراهق يجب أن نبعد كلمة أنت فاشل من قاموسنا في الحياة اليومية، فهذه الكلمة تسبب الإحباط للمراهق، فالحياة ليست سهلة فهي سلسلة متتابعة من المحن والأحزان والأفراح والإخفاقات والنجاحات، فبدلا من توبيخه وإزعاجه باستمرار بسبب إخفاقاته، نحاول تفهم أسباب تراجعه في المدرسة.
تحفيز الأبناء وتكريمهم والإشادة بهم مع كل نجاح.
إبعادهم عن أصدقاء السوء، وكل ما يسبب لهم الكسل.
إبراز القدوة الصالحة للمراهقين من عظماء الأمة.



أسئلة علي المحطة الثانية :

- **في ايجاز ما هي المشاكل التي نقابلها مع أبنائنا المراهقين ؟**

....
....
....
....

- **كيف تعالج مشكلة الكذب مع ابنك/ ابنتك المراهقين ؟**

....
....
....
....

- **المراهقه مرحلة طبيعية جدا يمر بها كل إنسان على و جه الأرض كيف ستتعامل مع نفسية المراهق ؟**

....
....
....
....

- **من أخطر المشاكل عند المراهقين التأخر الدراسي فيكف نعالج هذه المشكلة بطريقة صحية و أمنه ؟**

....
....
....
....


المحطة
الثالثة

أسباب تشويه النمو النفسى وكيفية التغلب عليها

إن جو الأسرة الذي يعيش فيه المراهق يؤثر بدرجة كبيرة على سلوكه وشخصيته،فإذا وُجد الدفء العائلي والحنان والحب ينشأ طبيعياً ومتوازناً، أما إذا نشأ في جو مليء بالشجار والتوتر الدائم، فهذا ينعكس سلباً عليه فيعيش في حالة من الخوف والألم والقلق.

وهذه بعض الأمور التى تعمل على تشويه النمو النفسى للمراهق:

١-البيت المنقسم: أثبتت الدراسات والأبحاث الاجتماعية أن معظم حالات الانحراف عند المراهقين سببها البيت المنقسم وانعدام الرعاية والمحبة، وهذا نتيجة محاولة الآباء والأمهات أن يكسبوا المعركة على حساب الأبناء ومحاولة تشويه صورة الطرف الآخر في النزاع، مما يسبب الألم والصراع عند المراهق الذي يحاول ألا ينحاز لأحد الأطراف لأنه يحمل نفس الشعور لكليهما، وهنا يعيش صراعاً بين الحب والكراهية.

٢-غياب الأب: إن غياب الأب عن المنزل إما بسبب العمل خارج البلاد أو الوفاة أو لظروف أخرى متعددة يؤثر سلباً على نفسية المراهق سواء كان ولداً أو بنتاً، لأن الدور الذي يقوم به الأب لا يستطيع أحد أن يعوض الابن عنه، فالسلطة الممزوجة بالحنان تدعم الأبناء وتشعرهم بالأمان والطمأنينة.

٣-المثل السيء: إن انحراف بعض الوالدين عن الطريق السلوكي السليم وتشويه المثل أمام الأبناء، حيث أن الأب والأم هما المثل الأعلى لأي ابن، يؤثر جداً على نفسية الأبناء وخصوصاً المراهقين، فالشعور بالخزى والضياع يحطم نفسية

المراهق ويقتل فيه الأمل للانطلاق في الحياة بتفاؤل، فعندما يكون الأب سكيراً أو مقامراً أو مدمناً أو عندما يكون في السجن، يدفع هذا الأمر الأبناء إلى فقدان الأمل بمستقبل شريف ومحترم.

٤-التعويض السيء: عندما يحاول أحد الوالدين التعويض عن غياب الآخر وخصوصاً في حالة الوفاة أو السفر ينشئ هذا جواً من عدم التوازن، فإما الدلال الزائد يفسد المراهق وإما الشدة الزائدة تقيد نفسه وتحطمه.

٥-سيطرة أحد الوالدين: عندما لا يكون هناك توازن في توزيع المسؤوليات داخل المنزل، وتسيطر مثلاً الأم وتلغي كلمة الأب إما لضعف في شخصيته أو بسبب مرض جسدي، فهذا يؤثر في شخصية المراهق ويحس بالشفقة على الطرف الذى من المفروض أن يكون دعماً له وسنداً، فتنعكس الموازين وتتشوه نفسية الأبناء.

٦-الأب البديل (زوج الأم) أو الأم البديلة (زوجة الأب): إن هذا الوضع حساس جداً من ناحية الأولاد فهم يرفضون داخلياً أي بديل عن الأب أو الأم الحقيقيين، وهنا يأتي التحدي والقبول، وخصوصاً إذا كانت شخصية البديل قاسية، فهنا تظهر المشاكل اليومية التي تؤثر على نشأة المراهق وتكوين سلوكه.

إذاً أعزائي، فلنلاحظ الأجواء التي تحيط بأولادنا ونسع إلى الالتصاق بكلمة الله وتربية أولادنا في جو روحي صحيح، فكلمة الله تبني البيوت وتصحح النفوس المكسورة، وفي ظل رعاية الله نضمن لجميع الأسرة - الوالدين

والأبناء - صحة نفسية وروحية، ونتقي شرور إبليس الذي يزرع الخصومات ويدمر الإنسان.

مظاهر النمو فى مرحلة المراهقة

تعتبر فترة المراهقة مليئة بكثير من التغيرات التي تطرأ علي الكائن البشرى والتى تحوله إلى كائن يحافظ علي استمراره وبقاءه ، وتعتمد هذه التغيرات وتكون أوضح ما يكون في التغيرات العضوية والتى يبنى عليها كل التغيرات بعد ذلك مثل النضج الانفعالى والاجتماعى والعقلى والمعرفى.

فإذا لم يزد طول الطفل ووزنه وحجمه وإن لم تقوى عضلاته ويصل المخ إلى الحجم الطبيعى وأن لم ينمو الجهاز الغددى وتأخذ الصفات الداخلية حجمها وكفايتها حتى تواجه وتفى باحتياجات هذا الهدوء والاستقرار والأمن والاسترخاء والانشراح والانبساط والرفاهية والحساسية ... الخ فإنه لم يتشرب عناصر التراث الاجتماعى والثقافى القائمة مثل العادات والتقاليد والأعراف وقوالب السلوك العامة أى ينمو اجتماعيا .

ومن اهم مظاهر النمو فى هذه المرحلة:

١- النمو العضوى :

للنمو العضوى مظهرين أساسيين هما(النمو الفيزيقي الخارجي) وهي تلك التغيرات التي تطرأ علي الجسم من الناحية الظاهرة للعين مثل الطول والوزن والحجم والعرض والنسب المختلفة لأعضاء الجسم ، و (النمو الفسيولوجي) وهو يتمثل في نمو الأجهزة الداخلية غير الظاهرة والتي يطرأ عليها التغير وقت البلوغ وسوف نتناول هذين المظهرين بمزيد من التفصيل.

أولا: النمو الفيزيقى:

يمر المراهق بكثير من التغيرات الفيزيقية حيث يزيد الوزن والطول بأعلى معدل بين الثانية عشر والسادسة عشر وتنخفض هذه المعدلات من السادسة وحتى الثامنه وعند البنات فإن طفرة النمو تحدث قبل البلوغ ويبطئ النمو أثناء فترة المراهقة ويزيد الطول والوزن لدي البنات عن البنين فيما بين الحادية عشر والرابعة عشر وعند الثامنه عشر فأنهن يصلن إلي الحجم النهائي أما الأولاد فيستمر النمو لديهم بعد الثامنه عشر.
ومن المعروف أن النمو في الطول والعرض يرتبط بالنمو العظمى ويتفوق البنين علي البنات في النمو العظمى بعد سن الرابعة عشر ، كما توجد فروق أخرى فى النمو العظمى بين البنين والبنات حيث تأخذ عظام الحوض لدي الفتاة في الاتساع بشكل واضح وذلك تمهيدا لوظيفة الحمل والأمومة.
أما النمو الوزني فيرتبط بنسبة تراكم الدهون في الأماكن المختلفة في حجم الكائن البشرى وتوجد فروق بين الذكور والإناث أيضا في هذا النوع من النمو حيث تبلغ سرعة النمو الوزنى أقصاها عند البنات فيما بين ١١.٥ ، ١٤.٥ ثم تقترب من نهايتها في ١٦ وتستمر في الزيادة حتى الرشد كما تتراكم الدهون في أماكن خاصة مثل منطقة الثدى والأرداف.
ويرتبط النمو الجسمي (التبكير أو التأخير فيه)لا بمشكلات اجتماعية ونفسية تختلف إيجابا وسلبا باختلاف الجنسين . فكثير من البنات المراهقات المبكرات في النضج يتعرضن لسوء التكيف لفرط حساسيتهن التي تؤدى بهن إلي الانطواء أو كراهية الذات ، وكذلك فئة الذكور المراهقين المتأخرين في النمو الجسمي فإنهم أيضا كثيرا ما يعانون من شعور بالنقص وسوء التكيف الاجتماعي وذلك بعكس الذكور الذين يبكرون في النمو الجسمي فإن هذا يحقق لهم تقدما في المنزلة الاجتماعية

بين أقرابهم وتسلم مواضع الريادة والقيادة وخاصة في الأنشطة التي تحتاج إلي البيئة والقوة البدنية ، ومن جهة أخرى فإن هذا النمو المبكر للجسم لدى المراهق يجعله يبدو في صورة رجل مكتمل البنية في الوقت الذى لم تخرج فيه تصرفاته من منطقة الطفولة مما يعرضه لسوء التكيف .

ثانيا: النمو الفسيولوجى :

تعتبر أهم مظاهر هذا النمو هو النضج الجنسى وإلى جانب ذلك تحدث تغيرات في الجهاز الدورى والتنفسى والهضمى والغدد الصماء تصل بها إلى مرحلة النضج.

ومن أهم هذه المظاهر :

-الدورة الدموية

يتضاعف وزن القلب خلال مرحلة المراهقة وقلب الذكر ينمو بسرعة أكبر من قلب الأنثى في الطفولة المبكرة ومن سن العاشرة حتى الثالثة عشر تتفوق الأنثى علي الذكر في الحجم وبعد الثالثة عشر تزداد السرعة عند الذكر أما الشرايين والأوردة فإنها لا تنمو بسرعة القلب فهى تكون بطيئة

-الجهاز التنفسى :

تنمو الرئتان ببطئ خلال سنوات الطفولة ويزداد حجمها خلال فترة المراهقة المبكرة خاصة لدى الذكور، ويزيد الذكور عن الاناث فى فترة المراهقة فى كمية ونوع النشاط البدنى مما يزيد حاجتهم إلي الهواء أكثر

-الجهاز الهضمى :

ينمو الجهاز الهضمي خلال فترة المراهقة فيزداد حجم المعدة وتزداد قدرتها علي الهضم وذلك لحاجة المراهق إلى كمية أكبر من الغذاء.

-الجهاز العصبى :

لا ينمو الجهاز من حيث الحجم إلا قليلا ويقتصر النمو علي الألياف في الطول والسمك كما أن الوصلات العصبية تزداد زيادة كبيرة خلال فترة المراهقة ومن المعروف أن هذه الألياف وعدد الوصلات العصبية هى الأساس الفسيولوجى لأشكال من التفكير أكثر تعقيدا وتطورا لدى المراهق .

-الغدد:

يتعرض الجهاز الغدى لدى المراهق للتغيرات نحو النضج والكمال في القيام بالوظيفة الخاصة به والمعروف أن لهذا الجهاز أثر كبير علي حالة الفرد النفسية والصحة والسواء وعدم السواء النفسى ولهما تأثير أيضا على النمو الجسمى فمثلا تعتبر الغدة النخامية هي المسئولة عن النمو بصفة عامة فإذا نقص إفراز هذه الغدة لوحظ تأخر النمو الجسمي إلي أن يصبح الفرد من اللأقزام أما إذا زاد إفراز هذه الغدة فقد يصل الإنسان في النمو إلي أن يصبح عملاق .
ويؤثر هرمون هذه الغدة على تأخير وتبكير البلوغ لدى الجنسين ، وكذلك فإن هرمون الغدة الكظرية ينشط المراكز العصبية ويجعل الجسم أكثر قابلية لمواجهة المواقف الفجائية

وهناك من الغدد لا ينشط ويقوم بإفرازاته إلا بعد الوصول إلي مرحلة المراهقة مثل الغدد الجنسية فمن أهم مظاهر النمو الفسيولوجى في المراهقة هي ظاهرة النضج الجنسى ،ويرتبط بالنمو العضوى في مرحلة المراهقة النمو الحركى فبعد أن كان الكائن البشرى في مرحلة الطفولة نشطا كثير الحركة يريد بحركته أن يسيطر علي البيئة المحيطة فإنه يلاحظ في مرحلة المراهقة ميل المراهقين نحو التراخى والخمول نتيجة للنمو الجسمانى السريع في السنوات الأولى من مرحلة البلوغ كما تتميز هذه المرحلة بعدم الدقة في الحركة ويختلف البنين عن البنات في النمو الحركى هذا ، ففترة عدم الدقة الحركية هذه لا تدوم عند البنات بذات القدر الذى نجده عند البنين نظرا لأن نمو البنات أقل وأبطأ ومن المعروف أن المراهق من كلا الجنسين يحتاج إلي بعض الوقت حتى يتغلب علي سوء التوافق وحتى يتكيف مع التغيرات الجسمية والتشريحية والحركية التي تنتابه أثناء فترة المراهقة .

واجب الآباء نحو أبنائهم المراهقين والمراهقات فى رعاية النمو الجنسى :

إن واجب الآباء نحو أبنائهم المراهقين والمراهقات يحتم عليهم أن يهيئوهم لمرحلة النمو الجديدة (المراهقة) من خلال تزويدهم بالمعلومات الصحيحة من غير أن يستشعروا في ذلك أى احرج. فكثيرا ما تصاب الفتيات لأول مرة يحدث عندهن فيها الحيض بالهلع والارتياع ، كما انه كثيرا ما يخبر الفتيان فى أول مرة يحدث فيها لهم الاحتلام بالإثم والخطيئة ، وعلي الآباء حين يقومون بهذا أن يبينوا لفتياتهم وفتيانهم أن الأمر لايعدوا أن يكون ظاهرة من ظواهر النمو المتصل الذى يتعرض له الفرد من مولده إلي أخر حياته .

وفي رأينا أن المراهق لن يتردد في الاسترشاد بالكبار المسئولين من أبوية وأساتذته إذ هم طمأنوه إلي ذلك بأن يتخذوا حيال الأمور الجنسية اتجاها بيولوجيا هادئا لا يشوبه الحرج أو الاستفزاز .

ثالثا:النمو السيكولوجى

انه يرتبط أيضا بالنمو العضوى فهو مفهوم الذات الجسمية ويرتبط هذا المفهوم بخصائص النمو الجسمى فى كل مرحلة من مراحل النمو ويتغير هذا المفهوم أيضا كلما تقدم الإنسان في العمر وزاد اكتسابه للخبرات والتجارب ،والصورة الذهنية التى يكونها المراهق عن شكله وجسمه هى نتيجة لما تجمع لديه من خبرات ففي بداية المراهقة يجد المراهق صعوبة في تقبل التغيرات التي طرأت على بدنه وقد يشعر بالقلق الشديد إذا وجد أن ذاته الجسمية الواقعية تنحرف كثيرا عن تصوره لها ومن المفيد مساعدة المراهق علي أن يكون مفهومه إيجابيا عن ذاته الجسمية وهذا ينقلنا إلي نقطة أخيرة في النمو الجسمى وهى رعاية هذا النمو.

فيجب أن يوجه المراهق إلي أن يلم بالعادات الصحيحة في غذائه ونومه وعمله حتي يساعده ذلك علي النمو السليم وأن يتجنب المراهق الأعمال العنيفة والمراهقة التي قد تجهد القلب والجهاز الدموى وأن تقوم المدرسة والأسرة بإعداد الأنشطة التي تلائم طبيعة المرحلة التي يمر بها المراهق من الناحية الجسمية فتيسر له الهوايات التي تناسب مظاهر نموه وأن تحول بينه وبين العادات السيئة كالتدخين ، كما يجب أن تقوم المدرسة

والأسرة بتأهيل المراهق نحو تقبل ذاته الجسمية وتهيئة الجو النفسى الذى يساعده علي تقبل التغيرات التي تطرأ عليه

- بعض البنود التى يلزم تطبيقها تربويا:

١ -العناية بالغذاء للأبناء المراهقين وتكون هذه العناية من ناحية الكيف والكم.

٢- إعطاء المراهق القدر الكافى من الراحه والاهتمام بالألعاب الرياضية التى تناسب مرحلة النمو .

٣- مراعاة الفروق الفردية بين الجنسين في الأنشطة الرياضية .
٤- إتاحة الفرصة المناسبة للأبناء في مناقشة المشكلات التي تتعلق بالنمو البدنى والذي تتعلق بأسباب الطول والقصر والسمنة والنحافة وظهور حب الشباب وبعض مظاهر الجسم الأخرى.
٥- تهيئة المناخ لكى يحصل المراهق علي المعرفة الدقيقة والعملية عن بعض الاستفسارات التي تنشأ فى هذه المرحلة وخاصة فيما يتعلق بالنضج الجنسى.

٢- النمو الانفعالي :

إن الجانب الانفعالى هو الذى يعطى للسلوك الإنسانى الطابع المميز والفارق الذى يرتبط بسلوك كل فرد فالأفراد يتعرضون لمثيرات واحدة ويمكن أن تستدعى استجابات متشابهة غير أن الذى يميز استجابة عن أخرى هو الجانب الانفعالى.
ويعبر الجانب الانفعالى عن الحالة المزاجية التى يكون عليها الفرد مثل الهدوء والاستقرار والانشراح والفرح والزعل والاكتئاب والقلق والراحة والتوجس والخوف والاستثارة والتبلد

والاسترخاء والرضا وعدم الرضا وغيرها من الصفات المزاجية.

ومن أهم الصفات الانفعالية التى تميز مرحلة المراهقة:

١- حساسية المراهق للنقد .
٢- يهتم بالتطلع إلى داخل نفسه .
٣- اجتماعى ولطيف .
٤- مستعد لتحمل المسئولية .
٥- يهتم بمعرفة مظهره الخارجي علي الآخرين.
٦- ينازع إلي الاستقلال ويقاوم من يحاول فرض السلطة عليه.
٧- يعتريه الخجل ويبدو حساسا .
٨- يظهر عليه الخمول والكسل .
٩- يهتم بالتفاصيل .
١٠- يلجأ إلى الوحدة.
١١- رغبة المراهق في لعب دور الرجل والبطل .
١٢- رغبة المراهقة في لعب دور الأنثى .
١٣- دائما يبحث عن الميول المهنية.

وتوجد مجموعه من الحقائق التى تتصل بالنمو الانفعالى في مرحلة المراهقة يجب أن نشير إليها وهي :

١- نتيجة للتناقض والمواجهة القائمة بين الطاقة المتزايدة والمتولدة عن النضج الجنسى والفسيولوجى وبين الواقع الاجتماعى بوضعياته من عادات وتقاليد وأعراف واتجاهات فإنه يقوى لدى المراهق نزعة العدوان والعناد وما إلى ذلك من الانفعالات الحادة وخاصة في المرحلة الأولى من المراهقة .

٢- أن نزعة العدوان تدعم الانطلاق نحو الاستقلال فمن المعروف أن المراهقة هي الفطام الثاني للفرد والتخلص من الاتكالية.

٣- تقلب المزاج في هذه المرحلة فالمراهق هو فرد متقلب

المزاج مثل الفرح والحزن والأمل والانقباض.
٤- تكثر أحلام اليقظة فى هذه المرحلة وتكون عادة حول خواطر القوة والثروة والجمال والتجارب العاطفية وتصل القوة التخيلية إلى أقصاها فتتلمس مخرجا لها في التعبير الأدبى.
٥- تتميز أيضا هذه المرحلة بتكوين بعض العواطف نحو النفس وتتخذ مظاهر الاعتماد بالذات والعناية بالملبس والحساسية لآراء الغير.
٦- ترتبط العواطف في نهاية المراهقة بالمعانى المجردة مثل الوطنية والتضحية والوفاء والإخلاص كما تتوجه العواطف نحو الطبيعة والأشياء الجميلة والاتجاه نحو الرومانسية

ومن العوامل التى تتأثر بها الحالة العاطفية والانفعالية في مرحلة المراهقة

١- التغيرات الجسمية :

فالجسم الإنسانى هو الوعاء الذى تخرج منه الانفعالات والعواطف ولاشك أن التفاعل قائم ودائم بين الانفعالات والتكوين العضوى للكائن البشرى وكذلك فان هذا التفاعل قائم بين العواطف والتغيرات التى تطرأ على هذا البنيان العضوىسواء كان داخليا أو خارجيا.

٢- الجوانب المعرفية:

وترتبط هذه الجوانب بمستوى الذكاء وقدرة الفرد علي التحليل والاستنباط والاستنتاج وفى فترة المراهقة يسرع النمو فى هذه العمليات والذى يترتب عليه تغيير فى ادراك المتغيرات وعناصر البيئة المحيطة ويؤثر هذا التغيير بدوره في انفعالات المراهق وعواطفه.

٣- الجوانب الثقافية والحضارية :

تخلق الثقافة والقوالب والأوضاع التى يعبر عنها الأفراد عن انفعالاتهم وعواطفهم ومشاعرهم ، وأكثر من ذلك فإن الثقافة تعمل على كف إشباع الحاجات والعواطف التي تعبر عنها وإتاحة الفرصة لإشباع الأخري والتعبير إنفعاليا عن هذا الإشباع من التبرم والرضي والامتنان.

ويتأثر النمو الإنفعالي لدي المراهق بهذه الأوضاع والقوالب الثقافية والحضارية ويعمل علي أن يكون ضمن معايير الجماعة في التعبير عن إنفعالاته وعواطفه فكثير يشعر المراهق بالحرج والخجل لاختلاف سلوكه عن سلوك الزمرة المحيطة.

٤-الشعور الدينى :

وكذلك يؤثر الشعور الديني في النمو الانفعالي من حيث أن هذا الشعور يتصل بالإيمان بالله وقبولا لقضاء والقدر والتزمت والشدة في تطبيق القواعد والنواحي الدينية أو التسامح في تطبيقها .

وبعد أن كان الفرد ملتزما بأداء الشعائر الدينية التي تعلمها وبصورة آلية فإنه أثناء فترة صراع الشك في بعض القضايا التي قد أمن بها من قبل مما يتلاعب عليه الشعور بالإثم لشكه في بعض الطقوس.

ومن الطبيعي أن يعيد رؤية القضايا والأمور الدينية في ضوء متغيرات عقله النامي ،والدين من العوامل الهامة في التأثير علي النمو الانفعالي والعاطفي لدي الفرد المراهق ويدلل علي ذلك كثير من الشواهد والوقائع

ويعيش المراهق صراعا نفسيا ضمن منظومة التغيرات الجسمية والعقلية والإجتماعية التي يعيشها خلال هذه المرحله ولذلك توجد علاقة بين هذه الصراعات النفسية وبين النمو الإنفعالي من حيث أنها تتصل بالنواحي الإنفعالية والمزاجية .

ومن أهم هذه الصراعات :

1-الصراع بين الحاجه إلي الاستقلال والحاجة إلي الاعتماد علي الوالدين والأسرة:

من مقتضيات النمو الجسمي والنمو العقلي والإنفعالي يشعر المراهق بأنه أصبح ناضجا ويمل إلي الاستقلال بنفسه في الآراء والمعتقدات والأفعال والسلوكيات ، وفي نفس الوقت فإنه لا يكون قادرا علي ذلك وحده ويحتاج إلي معونة الوالدين والاسره لتحقيق السند المادي والمعنوي وهذا التعارض والصراع يؤدي إلي خلل في النمو النفسي والتوازن الانفعالي ومما يزيد من حدة الصراع أن تسوء العلاقة بين الأسره والمراهق ويختلف المراهقون في مواجهتهم لهذا الصراع فمنهم من يفشل في تحقيق الاستقلال ويستسلم للأبوين حصولا علي الدفء العاطفي والأمان النفسي وينشأ علي تقديس الأبوين ويشعر بالذنب لمجرد التفكير في الخروج عن طاعتهما أو مخالفت أمرهما ومثل هؤلاء يعجزون من تحقيق النضج الإنفعالي والإنفطام النفسي ، ومن هؤلاء المراهقين وهم الغالبية العظمي فإنه تتم لديهم عملية الإنتقال من الإعتماد علي الوالدين إلي الاستقلال والإعتماد علي الذات بطريقة تدريجية وناجحة .

٢- الصراع بين الحاجه إلي تهذيب الذات وبين الحاجه إلي التحرروالاستقلال :فمن الحاجات النفسية التي يحتاجها المراهق حاجة التقبل الاجتماعي واحترام الآخرين وثقتهم فيه وهي حاجات تحتاج إلي من يرشده ويوجهه إليها ويديره عليها ولكنه في الجانب الآخر فإنه يحتاج إلي الشعور بالاستقلال وأن يؤكد

أنه كبير وناضج وقد يؤدي هذا الصراع إلي الخلل في النمو الانفعالي.

٣- الصراع بين الحاجه إلي الإشباع الجنسي وبين الشعور الديني والأوضاع الاجتماعية .

يفرض النضج الجنسي الذي يبلغ قمته في مرحلة المراهقه الحاجة إلي إشباع الدافع الجنسي المُلِحْ ، ولكن تحول دون ذلك القيم الدينية والاجتماعية إلاَّ عن طريق الأوضاع والشرائع المحددة من قبل الدين والمجتمع وهذا الأمر يحتاج إلي وقت طويل ومجهود شاق مما يعمق هذا الصراع.

٤-الصراع القيمي :

وهو صراع بين ما تعلّمه وتربي عليه المراهق في فترة الطفولة وما أمن به من مبادئ وقيم وأفكاره بين ما يمارسه الكبار من أفعال وتصرفات قد تنافض هذه القيم الأمر الذي يؤدي إلي الشك والخلط بين الصواب والخطأ والوقوع في الحيرة التي تدفعه إلي الهروب إلي جماعة خاصة وفلسفات جديدة ومن المراهقين من سيسلم لعالم الكبار ويعتبر أن ما يمارسه الكبار هو المعيار وليس ما يلقونه في الطفولة ، ومنهم أيضا من تؤدي به أساليب التربية الدينية والتنشئة الاجتماعية إلي التمسك بالمبادئ أو القيم التي تلقونها في الطفولة ويشعرون بالذنب في مجرد الخروج عليها ، وهؤلاء يعانون من عذابات ووخز الضمير فينعزل عن المجتمع ويعيش في المثالية والطهر المثالي ويكره الناس ويكره التعامل معهم ((وهؤلاء يكونون أقرب إلي المرض النفسي والاضطراب العقلي))، ومن هؤلاء المراهقين

من يضع الأمور والقضايا للمناقشة والحوار مع من حولهم للتخفف منها.

٤- صراع المستقبل :

المستقبل من الأمور الهامة التي تشغل بال المراهق وهذا الصراع تسببه الحاجة إلي تحديد المستقبل والتخطيط له واختيار العمل أو الوظيفة أو المهنة والإعداد لتحقيق ذلك وفي هذا الشأن فإن المراهق ينقصه الكثير ولا يمكنه أن يدرك ملامح المستقبل وأبعاده فمثلا فإنه يواجه مشكلة التعليم العام أو الإتجاه إلي ممارسة مهنة دون معرفة كافية لقدراته واتجاهاته وإمكانياته العقلية مما يوقعه في الحيرة والإصابة بسوء التوافق النفسي.

وأسباب هذه الصراعات :-

١-عدم القدرة علي التكيف مع البيئة:
فينشأ لدي المراهق من التغيرات الفسيولوجية التي تطرأ عليه فضلا عن أن البيئة لم تتجاوب معه في سرعة هذه التغيرات وأن المعاملة الوالدية والمحيطين به لم تناسب معاملتهم له بقدر تغير فكرته عن نفسه ومفهوم ذاته مما ينشأ عنه سوء التكيف مع البيئة وكذلك الصراعات النفسية.

٢- عدم تحقيق الآمال والطموحات للقصور المادي :
مما يشعر المراهق بالنقص وزيادة الإحساس بالتبرم والضيق وعد الراحة وانعدام الأمن والطمأنينة.

٣- جموح الدافع الجنسي وعدم تلبية الإشباع:
ويزداد ذلك عندما يوجد المراهق في بيئة مغلقة ومتزمتة مما يدفع بالمراهق إلي أن يعيش في أحلام اليقظة والبعد عن الحياة الواقعية أو ممارسة السلوك المنحرف.

٥- **سوء تقدير الأباء ومعاملتهم :**
فكثيرا ما يسوء الآباء لسلوك المراهق فهم يتوقعون منه سلوك الرجال في الوقت الذي يأتي أحيانا سلوكا طفوليا ولا يتواءم مع ما هو متوقع منه مما يعرضه للنقد اللاذع والتعدي عليه من قبل الأباء والمحيطين وذلك يشعره بالعجز والنقص ويؤدي إلي الصراع النفسي .

ثانيا :- دور كل من الأسرة في بعض الصراعات النفسية
رأينا أن الصراعات النفسية لدي المراهق قد نشأت من عوامل تتصل به شخصيا وعوامل أخري أسريه وثالثة مجتمعية ولهذا فإنه من الواجب أن تتكامل هذه الحلقات الثلاث في التغلب علي الصراعات النفسية التي تنتاب المراهق وفضها فضا سويا
ومن أهم النقاط التي يمكن إتباعها في ذلك هي-:

١- الإقلال من الأمور والنواهي التي توجه للمراهق من قبل الأسرة و المجتمع
٢- تفهم المربون لحاجة المراهق للاعتماد علي النفس والفطام النفسي والاستقلال الذاتي .
٣- تشجيع المراهقين علي الإفصاح عن آرائهم ومساعدتهم علي أن يأتي التغير من داخلهم ذاتها
٤- توفير الفرص للتعبير عن الدوافع الجنسية بطريقة مقبولة من المجتمع فيتيح المربون للمراهقين ضروبا من النشاط المنتج وإيجاد فرص لإعلاء الميول الغريزية مثل الاتجاه إلي النشاط الرياضي والاشتراك في المعسكرات والجمعيات الثقافية .
٥- العمل علي زيادة الثقة بالنفس في مواجهة الشعور بالنقص

ومن العوامل التي تؤثر علي النمو المعرفي والعقلي للمراهق:

١- **الوراثة** :

وهي الصفات الجسمية والتشريحية المنحدرة إلي المراهق من آبائه وأجداده ، وتورث الاستعداد والتهيؤ التكويني لوجود ظاهرة الفروق الفردية ووجود صفة خلقية أو أحداث سلوك معين وقد ثبت أن الأبناء مرتفعي الذكاء والقدرات العقلية هم منحدرون من أباء مرتفعي الذكاء أيضا ، وأن الأبناء متوسطي ومنخفض الذكاء يكون آبائهم أومن هم من سلالاتهم كذلك.

٢- **البيئة** :

تعد البيئة من العوامل المؤثرة في النمو المعرفي والعقلي من حيث أن البيئة هي مجموعة العناصر الثقافية والحضارية المحيطة بالفرد ويطلق عليها البيئة الاجتماعية وكذلك يعد من مكوناتها العناصر المادية والوسط التكنولوجي الذي يكشف المراهق ، ويأتي تأثير البيئة في النمو المعرفي والعقلي من حيث ثراء وفقر عناصرها فلاشك أن البيئة الثرية بعناصرها الثقافية والحضارية أقدر علي تنمية التفكير والقدرات العقلية من البيئة الفقيرة في هذه العناصر ، وأن البيئة التي تيسر استخدام المراهق لهذه العناصر غير تلك الفترة والشحيحة.

٣- التعليم:

فيعد التعليم من العناصر الهامة في تنمية وصقل القدرات العقلية والذكاء العام من حيث أن التعليم يقدم للمراهق القوالب التي يضع فيها تفكيره ويمكنه من استخدام الاستدلال والاستنتاج والتحليل.

٤- المدرسون:

ويعتبر المدرس من العناصر الهامة جدا في تنمية وتطور الجوانب المعرفية والعقلية فالمراهق يتطابق ويتوحد مع المدرس الذي يعجب ويحاول أن يتأسي به ويأتي سلوكياته ومن بينها طريقته في التفكير .

٥- وسائل الأعلام

وتعد من العناصر القافية المؤثرة في النمو المعرفي والعقلي ويأتي تأثيرها أيضا من خلال القوالب الفكرية وأعمال التفكير وحسن التصرف في المواقف التي تحتويها الكتب والمجلات والإذاعة والتلفزيون وقد ثبت أن الحرمان الثقافي من العوامل التي تعوق النمو العقلي والمعرفي كما ثبت أن الأبناء المراهقين الذين يستمتعون وتتوفر لديهم وسائل الأعلام المختلفة الإذاعة ، التلفزيون ، السينما ، الصحف.

هم الذين يتحسن لديهم الذكاء العام ويستخدمون قدراتهم العقلية بصورة أفضل كما أنهم يستطيعون تشغيل عملياتهم العقلية العليا

و يبقي سؤال هنا ماذا يمكن أن نقدمه لمساعدة المراهق في النمو المعرفي والعقلي؟ والإجابة: يجب أن تقدم هذه الخدمه من خلال برنامج متكامل متفاعل في كل جوانبه يكون للمجتمع فيه

دور ولوسائل الأعلام والمدرسة والأسرة وأهم النقاط التي يجب أن يرتكز عليها مثل هذا البرنامج ما يأتي -:

١-إكساب المراهقين المفاهيم العلمية السليمة.

٢-تزويد الشباب بالمهارات العقلية اللازمة للإسهام في بناء شخصية متكاملة .

٣-صقل استعدادات المراهقين بتنوع أساليب الدراسة

٤-تبسيط عناصر البيئة المحيطة وتقديمها بصورة تضمن تفاعل المراهق معها.

٥-تيسير الخبرات التي تسمح بنمو التفكير والعمليات العقلية العليا.

٦- **تشجيع الهوايات الابتكارية.**

والذكاء والقدرات لدي المراهق :

يدل الذكاء علي محصلة النشاط العقلي كله ، وتدل كل قدرة طائفية علي نوع ما من أنواع هذا النشاط العقلي كما يبدو عند بعض الأفراد فالقدرة العددية مثلا تبدو بوضوح في قدرة بعض الأفراد علي إجراء العمليات الحسابية الأساسية في سهولة بسرعة ودقة ، والقدرة المكانية بتشمل قدرة الفرد علي تصور حركة الأشكال الهندسية علي سطح الورقة.

١-**عمليات الإدراك :**

يختلف إدراك الطفل عن إدراك المراهق أختلافا يتجه بالفرد نحو التطور الذي يرقي به من المستوي الحاسي المباشر إلى المستوي المعنوي المجرد.

فإدراك الطفل مثلا للحروب يتلخص في الآثار المباشرة للغارات الجوية وما يراه فيها من تخريب مباشر ، وأن إدراك

المراهق يستطرد ليري في هذه الغارات الجوية نذير خراب مقبل يهدد حياة الناس ما دامت الحرب قائمة أي أن إدراك المراهق يمتد عقليا نحو المستقبل القريب والبعيد ، بينما يتمركز إدراك الطفل إلى حد كبير في حاضره الراهن.

هذا بالاضافه إلى أن المراهق أقوي انتباها من الطفل لما يدرك ويفهم وأكثر ثباتا واستقرار في حالته العقلية ، وترتبط هذه الناحية من قريب بتطور قدرة الفرد علي التركيز العقلي والانتباه الطويل.

هكذا نجد أن إدراك الفرد يتطور من الطفولة إلي المراهقة ، فيمتد في المستقبل ، ويتسع في المدي ويعلو في المستوي ، ويهدأ بعد تحول وتقلب ويستقر بعد تذبذب ، وتشتت ، ويسفر في هذا كله عن مظاهر النمو المختلفة ويتفاعل معها متأثرا بها ومؤثرا فيها .

-٢- **التذكر** :

تنمو قدرة المراهق علي التذكر أفضل كثيرا من قدرة الأطفال ، فنجد أن الأطفال يميلون للتذكر الآلي كما يحدث في الأناشيد والأغاني بينما يختلف الحال في حالة المراهقة حيث يميل المراهق لان يتذكر الموضوعات المنطقية أي يصل للتذكر عن طريق اتباع خطوات منطقية حتى يصل إلى النهاية المرغوبة ، ولذلك تزداد قدرة المراهق علي التعليم أكثر من الأطفال.

وترتبط عملية التذكر في آفاقها المختلفة بنمو قدرة الفرد علي الانتباه ولهذا يتأثر مدي تذكر الطفل تأثيرا مباشرا بالنشاط العقلي الذي يعقب حفظه مباشرة وأن الانتقال المفاجئ من عملية تعليمية لأخرى يعوق حفظ العملية الأولى وتقل شدة هذه الإعاقة في المراهقة لنمو مقدرة الفرد علي الفهم العميق من موضوع أخر بعد إجادته للموضوع الأول.

٣ -**التفكير** :-

إن للبيئة أهمية كبيرة في نمو التفكير ذلك بأنها تسفر في

جوهرها عن نوع ومدي وشدة المشكلة التي يعالجها المراهق.
وعموما نجد أن تفكير المراهق يتأثر بالبيئة تأثيرا يحفزه إلي ألوان مختلفة من الاستدلال ، وحل المشاكل حتى يستطيع الفرد أن يكيف نفسه تكيفا صحيحا لبيئته المعقدة المتشابكة المتطورة مع نموه.

والتفكير الابتكاري يتسع كذلك خلال فترة المراهقة حيث أن المراهقين المبتكرين يتميزون بحب الاستطلاع والبحث عن المثيرات الجديدة.
ونقول في نهاية هذه النقطة أن العالم الفكري للمراهق أكثر تناسقا وانتظاما من عالم الطفل وأكثر معنوية وتجريدا ، ولهذا يستمتع المراهق بالنشاط العقلي ويلذ له أن يمضي وقتا طويلا في فهمه الفكري العميق لكل ما يحيط به .

٤-التخيل :-

تنمو القدرة علي التخيل ويتضح ذلك في موضوعات الإنشاء علي وجه الخصوص وفي الرسم والانشغال حيث يصف المراهق أفكاره ويعبر عن مشاعره وانفعالاته ويميل المراهق لأن يعيش في جو رومانتيكي ويميل لتنمية جوانب فنية – كالموسيقي والرسم والشعر وخلافه ، ويتميز أسلوب المراهق بطابع فني جمالي.

وهناك مجموعة من التطبيقات يمكن مراعاتها أن شئبا أن نوفر البيئة النفسية الملائمة لنمو مراهقينا انفعاليا ، ويمكن إيجازها فيما يلي-:

١- الثقة بالنفس :-

وهي خير وسيلة للتغلب علي المخاوف التي تنشأ من شعور المراهق بضعفه وعجزه تجاه النواحي العلمية والاجتماعية ، ومن الوسائل الناجحة لبناء ثقة المراهق بنفسه احترام الاخرين

لارائه ، وتدريبه علي القيام بتدبير امورة الهامة وتنظيم خططه بنفسه ، وتهيئته لرؤية الأخطاء علي أنها خطوات إيجابية في سبيل الهدف وهي ليست عوائق تحول بينه وبين تحقيق غاياته.

٢- **الانتصار على مخاوف الطفولة -:**

ويكون ذلك عن طريق الرعاية الرشيدة الحكيمة التي تأخذ بيده في مسالك حياته وتفتح أمام ناظريه الآفاق المتعددة للحياة.

٣- **الفكاهة المرحة -:**

الفكاهة في جوهرها حالة انفعالية تهدف إلى تخفيف حدة التوتر النفسي الذي يبدو في الكآبة والملل والأزمات المختلفة وغالبا ما يعقبها اتزان هادئ جميل وراحة متسعة.

٤-**الاستمتاع الفنى -:**

الاستمتاع بالجمال في أي صورة في الطبيعة والشعر والأدب بالرسم والتصوير والنحت الموسيقي ، هو خير ما تسمو إليه انفعالاتنا المختلفة ، وعلي المدرسة أن تراعي نمو هذه المشاعر وأن تهيئ الجو المناسب للمراهق للتعبير عن ذاته.

٥- **صحة المدرس والأب النفسية-:**

عموما المدرس الشاذ في سلوكه المريض ، وبنفسه المضطربة في مسالكه ولا ينشيء إلا جهلا مضطربا ضعيفا ، وعموما فخير رعاية لنمو المراهق الانفعالي تدور حول تهيئة البيئة الانفعالية المدرسية والمنزلية التي تهيمن من قريب وبعيد علي حياة المراهق.

٦-**المرونة والضبط :**

المرونة خير علاج للكآبة وخير وسيلة للتخفف من الأزمات الانفعالية الحادة وتعتمد هذه المرونة الانفعالية علي مستوي النضج واتساع الخبرة الانفعالية وتعدد مناحيها وجوانبها.

٧-**إيثار الاخرين:**

المغالاة في حب الذات والانانيه تؤدي كلها إلى النفور والتباعد النفسي وتدل علي تأخر النمو الانفعالي والرعاية التي تهدي

المراهق إلى الغيرة إنما تساعده علي التخفف من أنانيته الضيقة وترقي به نحو أهدافه المثلي .

النمو الاجتماعي :-

يقصد بالنمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة مجموعة التغيرات التي تطرأ علي المراهق من حيث اكتسابه لآداب السلوك وتشربه للعادات والتقاليد والأعراف السائدة في ثقافته ، وقولبة سلوكه بمقتضيات الأوضاع والقوالب الاجتماعية والاتجاهات المنتشرة في بيئته وكذلك مجموعة الخبرات والمهارات الاجتماعية التي تتبدى في سلوك المراهق نتيجة لعملية التطبيع والتنشئة الاجتماعية.

وتشير الدراسات العملية إلي أن من أهم مظاهر النمو الاجتماعي لدي المراهق: هي أن فترة المراهقة تعد مرحلة هامة في عملية التطبيع والتنشئة الاجتماعية حيث تظهر الفروق بين المراهقين في الأفعال والسلوكيات بتأثير البيئة المادية والثقافية التي يعيش فيها بعد أن تشرب قدرا كافيا من عناصر الثقافة والحضارة القائمة يمكنه من أن يعيش بين الناس وفقا لمقتضيات أحوالهم وسننهم وعاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم وتكون فترة المراهقة إنما هي زيادة في اكتساب بعمق عناصر التراث الثقافي والحضاري والاجتماعي ومعرفة فلسفتها والسعي وراء معناها هذا فضلا عن أن مرحلة المراهقة هي مرحلة اتساع نطاق الاتصال الشخصي للمراهق فبعد أن كانت بيئة محدودة بأسرته والحي الذي يقطن فيه الاتساع ثراء المتغيرات وتعد المثيرات وكثرة الخبرات فتكون هناك جماعة الرفاق زمرة النادي والمسجد ومجموعات النشاط التي يشترك فيها.

ومن أهم مظاهر النمو مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة أيضا معرفة تأثير المظهر الشخصي للمراهق علي الآخرين حيث أن المراهق يكون قد خرج من أيسار النرجسية

وهي الإعجاب بالذات والانشغال بها إلي نطاق الاهتمام بالآخرين والتأثيرات المتبادلة بينه وبينهم واكتساب الخبرات والمهارات الاجتماعية وأول هذه التأثيرات هو تأثير المظهر الشخصي علي الآخرين ويبدو بوضوح في اختيار الملابس والموديلات الحديثة وطلب تعليق الآخرين علي هذا المظهر.
كما تظهر بعض العمليات الاجتماعية مثل المنافسة والتعاون والتسامح والتعاضد في علاقة المراهق بالآخرين وكلها عمليات ذات منشأ اجتماعي فيلاحظ ميل المراهق إلي الزعامة والسيطرة ، والتذبذب بين الأنانية والإيثار واستمرار التكتل في جماعات الأصدقاء والخضوع لها ، كما يلاحظ النفور والتمرد والتعصب والسخرية والمنافسة وتعتبر المنافسة من مظاهر العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة ، وتأخذ المنافسة مظهرين مظهر سوي عندما تكون من أجل تحقيق التفوق والتقدم والنجاح وغير سوية عندما تأخذ مظهر الصراع.

وتعد المسايرة من العمليات الاجتماعية التي تأخذ أبعادا مغامرة لما كانت عليه في الطفولة فبعد أن كانت آلية ميكانيكية في الطفولة فإن المراهق يلجأ إليها كميكانيزم يحقق له أهدافه ويشبع حاجاته ويفرط المراهق في الإعجاب ومسايرة أقرانه الأذكياء والأقوياء ، كما يساير من هم أكبر منه ويحاول تقليدهم والتوحد معهم ثم تأخذ المسايرة في الاختفاء تدريجيا من سلوك المراهق ويحل محلها تأكيد المراهق لذاته وزيادة ثقته بنفسه وتزيد هذه الأخيرة زادت الخبرات الاجتماعية وزاد الوعي الاجتماعي لدي المراهق.
ويتأثر النمو الاجتماعي لدي المراهق بمجموعة من العوامل هي

أولا :- الأسرة

تعد الأسرة هي المتغير المستقل بالنسبة لصحة المراهق النفسية وتوافقه النفسي والعامل المحدد الهام لمستقبله التعليمي والمهني – وتحدد الأسرة أيضا للمراهق الخبرات الاجتماعية التي يكتسبها من بيئة والآداب العامة التي يأتيها سلوكا في المناسبات والمواقف المختلفة .

ويكون المناخ السائد في المنزل مسئولا عن مدي تأثر المراهق بالأسرة وعن مدي فعالية الأنماط والقوالب وآداب – السلوك والخبرات الاجتماعية التي تقدمها الأسرة . ويتوقف المناخ السائد في الأسرة علي شكل القيادة والسلطة في داخل الأسرة ذاتها.

ويمكن تصنيف هذا المناخ إلي :-

١- المنزل الديمقراطى:

فشكل القيادة والسلطه هنا تكون للأبوين مع عدم إهمال حاجات ورغبات وميول أفراد الأسرة الأبناء فالأباء يتمتعون بالنضج الوجداني ويؤمنان باستقلال أبنائها وقدرتهم علي اتخاذ القرارات وأنهم شخصيات لها كينونتها وقدرتها ويؤخذ رأيهم فيما يخصهم من أعمال في بعض الموضوعات العامة داخل الأسرة ، ومثل هذا المناخ يؤدي إلي النمو المتوازن للمراهق وتدريبه علي أن يكون رجلا يتحمل المسئوليات متزنا انفعاليا ناضج قادر علي اتخاذ القرارات وإدارة شئونه وشئون غيره ممن يلوذون به ويكون لديه رصيد من

الخبرات الاجتماعية وقوالب للسلوك تمكنه من التصرف في المواقف المختلفة والتمتع بقدر كاف من التكيف للأوضاع الاجتماعية يكون له أثر علي صحته النفسية.

٢- المنزل المستبد:

فتكون السلطة هنا أما في يد الأب أو يد الأم أو مع كليهما مع إهمال حاجات ورغبات وميول واتجاهات الأبناء مما يؤثر علي شخصياتهم ونضجهم الاجتماعي فالأبناء في مثل هذا المناخ ينشئون خجولين خضوعين غير قادرين علي اتخاذ قراراتهم وشخصياتهم اعتمادية لا يستطيعون أن يديروا شئونهم وعدوانهم يكون عدوانا كامنا تنقصهم كثير من الخبرات الاجتماعية حيث ينقصهم التدريب عليها كما تعوزهم قوالب وآداب السلوك العامة ويكون أثر كبير علي نضجهم الاجتماعي وفعاليتهم في البيئة المحيطة.

٣-المنزل المتسامح :

وتكون السلطة هنا غير واضحة المعالم وسمة هذا المنزل في هي أن الآباء يتسابقون إلي إشباع حاجات وميول ورغبات أبنائهم دون محددات ثابته أو سياسية تربوية مرسومة وقد يصل هذا الإشباع إلي التدليل والحماية الزائدة مما يكون له تأثيرا علي نمو المراهق اجتماعيا واكتسابه للعادات – والتقاليد ومعايير السلوك والآداب العامة .

كما يكون له تأثير علي نمو شخصية المراهق بصفة عامة فصحيح أن المراهق في مناخ المنزل المتساهل يشعر بالأمن والطمأنينة والاستقرار وإشباع الحاجات النفسية إلا أنهم ينشئون أنانيون ميالون إلي السيطرة والتمركز حول الذات لا يعرفون إلا رغباتهم وشهواتهم ولهذا تكون إرادتهم ضعيفة اعتماديين

٤- **المنزل النابذ:**

حيث يكون مناخ العلاقات السائد في الأسرة هو النبذ وعدم الرضا واعتبارا الأولاد عبئا زائدا ويتسم هذا المناخ أيضا بالبرود والتكبر ويكون هذا راجعا أما إلي الشقاق القائم بين الوالدين وعدم التوافق بينهما وكثرة الشجار وعدم التناغم العاطفي والثقة المتبادلة والتبرم المتبادل بينهما .

ويكون لهذا المناخ السائد من العلاقات إثارة علي النضج والنمو الاجتماعي للمراهقين فحاجات الأمن والاستقرار والدفء العاطفي والتعاضد غير مشبعة مما يؤدي إلي زيادة التوتر وعدوانهم يكون باديا ظاهرا كما تتسم علاقاتهم بالآخرين بالبرود والتبلد والخضوع وعدم الثقة بالنفس وعدم الثقة المتبادلة.

ثانيا :- المدرسة

تعد المدرسة من المؤسسات الهامة التي تؤثر في النمو الاجتماعي للمراهق وذلك لمناخ العلاقات الذي يسود في المدارس ووجود قوي ووضعيات جديدة تحتاج من المراهق جهدا وسعيا لاكتساب المهارات وقوالب السلوك

طبقا لمقتضياتها لمحاولة التكيف معها فالمدرسة هي مشروع حياة تحت شروط معينة وتدريب للمراهق لأن يكون كائنا اجتماعيا فعالا ومؤثرا في البيئة المحيطة .
وتؤثر المدرسة في النمو الاجتماعي للمراهق عن طريق:

١- **المدرس:**
فيعد المدرس إلي جانب أن له وظيفة تعليمية له وظيفة اجتماعية وهي مندوب المجتمع في نقل التراث الثقافي والحضاري للناشئة ومنهم المراهقين وأيضا فإن دورة فعال في خلق مناخ التقبل والرضا والمحبة والتعاون والمشاركة الوجدانية بين التلاميذ كما يشبع لديهم من الحاجات النفسية التي لم تكن قد أشبعت بعد

٢- **التنظيم الإدراي والأدراة المدرسية :**

وهي شكل بنائي ووظيفي حيث يجد التلميذ (المراهق) نفسه أمام محددات رسمية وأنه لا مندوحة من التوافق والتكيف معها فالمدرسة بناء ومجموعة من اللوائح والقوانين فضلا عن تنظيم يكون علي قمته الناظر في نهايته العمال والوظائف المعاونة وهذا البناء التنظيمي والهيكل الإدراي له وظيفة محددة هي التعليم والتدريب علي الحياة المستقبلية ونقل التراث الثقافي والحضاري والتدريب علي الحياة المستقبلية ونقل التراث الثقافي والحضاري للناشئة وهذه قوي ومثيرات تتطلب من المراهق تعلمه أساليب التكيف معها واكتساب الخبرات التي تمكنه من مواجهة المواقف الحياتية التي تواجهه فضلا عن شبكة العلاقات الاجتماعية التي تزيد من رصيد خبراته الاجتماعية ونموه الاجتماعي.

٣- **النشاط المدرسى:**

ينتمي المراهق في المدرسة إلي جماعات النشاط المختلفة في داخل المدرسة ووفقا لخطة مرسومة ومضمون محدد وهدف جماعات النشاط هو تحقيق النمو والنضج الاجتماعي وتكوين رصيد خبرات اجتماعية يساعد المراهق علي التصرف في المواقف المختلفة وإتيان سلوك التكيف معها ، كما أن هذا النشاط يساعد علي النمو المتوازن لشخصية المراهق وإشباع حاجاته النفسية مثل الانتماء والتعاضد والتعاطف والتسامح والإيثار ، وتحقيق النشاط المدرسي للمراهق أيضا الوفاء بمطالب النمو الاجتماعي الجيد في المدرسة.

٤- **جماعة الرفاق :**

حماعة الرفاق (الأقران) إحدى الأبنية الاجتماعية المتميزة وتتدرج من حيث التركيب من البسيط إلي المعقد . فجماعة اللعب من الجماعات البسيطة التي تجتمع لإشباع حاجة عاجلة هي اللعب وتكون بين النظراء ولهدف محدد ولذا فإنها تتفكك بمجرد انتهاء الهدف أو لأتفه الأسباب الأخري ومن أمثلة الجماعات المعقدة هي الشلة حيث يبدأ التشكيل الاجتماعي للمكان والدور المتوقع والمشاركة الحميمة بين أفراد الشلة وتعتبر العصابة أشد تعقيدا من الشلة وأهم ما يميز العصابة هو الصراع بين عصابة أخري والصراع هو الذي يعطي للعصابة النمو والحركه والازدهار ومن مميزات العصابة أيضا الخبرات المتراكمة بين أفرادها ووجود رموز مشتركة وشعارات وإشارات يلتف حولها أفراد العصابة وجماعة الرفاق سواء البسيط منها أو المعقد أثر واضح في سلوك أفرادها ..

أسئلة علي الفصل الثالث :

ما الأمور التي تعمل على تشويه النمو النفسي للمراهق ؟

....
....
....
....

ما هي مظاهر النمو في حياة المراهق ؟

....
....
....
....

ما هي أهم الصفات الانفعالية التي تميز مرحلة المراهقة؟

....
....
....
....

ما هي اسباب الصراعات التي يمر بها المراهق في مرحلة النمو؟

....

....

....

....




المحطة
الرابعة

الاضطرابات النفسية السلوكية

تتفاوت الإضطرابات النفسية السلوكية للمراهق من حيث شدتها بين الأمراض العقلية (الفصام) وحتى التغيير البسيط في بعض السلوك وأغلب هذه الإضطرابات ممكن تفادي مضاعفاتها، إذا وذلك بان يفهموا طبيعة أحسن الأهل معاملة أبنائهم المراهقين هذه المرحلة والتغيرات الفزيولوجية والنفسية التي يتعرضون لها وجعلها تمر بسلام دون أن تترك آثارا سلبية مدمرة في شخصيات المراهقين حيث أن معظم الأمراض النفسية والعقلية تبدأ جذورها في مرحلة المراهقة و توضح العالمة النفسية آنا فرويد : إننا يجب ألا ننزعج من ظهور هذه الاضطرابات بل أن نساعد على ظهورها لأنه من خلالها تتكون شخصية الإنسان وتتبلور في مرحلة بحثه عن ذاته ومن الخطأ كبت ظهور هذه التبادلات والاطمئنان إلى عدم ظهورها لأن هذا يعتبر حالة مرضية تستوجب العلاج .

إذا يجب علي الأهل ألاّ ينزعجوا وألاّ يخافوا بل يراقبوا من بعيد ويوجهوا برفق وحب وفهم لان ما يحتاج إليه المراهق هو الفهم والاهتمام ويحتاج إلى من يعامله على أنه رجل صغير وليس طفلا كبير الحجم وأنه ولو كان ثائرا حاقدا وعدوانيا فهو فرد حائر قليل الخبرة تعوزه الكثير من الحكمة ، حكمة الكبار التي تحترم الرجل الناشىء فيه و تهتم بما يهتم به وتقوده بحزم كي يدرك من هو ومن سيكون ، لأن المراهق يكره ألا يقاد بحزم وينفر من أن يترك له كل الخيار لأنه هو نفسه حائر ويرغب من أعماق نفسه ألا يكون والديه حائرين ليستطيعا تخليصه من حيرته بحزم نعم لكن خال من الإكراه وقائم على الحب والتقبل .

وعلى هذا فإن إعادة الأهل لهيكلة إطاراتهم التي ينطلقون منها في التعامل مع أبنائهم المراهقين تمكنهم من أن يتصرفوا بشكل أفضل و بدلاً من المجادلة.

حول عدم منطقية ما يبديه المراهقون من آراء أو سلوكيات يجب عليهم .

((الإقلال من الكلام والإكثار من الإنصات إلى أبنائهم))
ولإظهار هذا الإنصات يمكنهم ترديد أقوال ووجهات نظر أبنائهم، فكثير من المراهقين يشكوون أن لا أحد يفهمهم وهذا صحيح إلى حد كبير ومع هذا فإن العديد من المراهقين يتقبلون عدم موافقة الأهل على أمور معينة شرط أن يكونوا قد استمعوا بشكل جيد إلى ما يقولونه وبنفس هذا المنطق من الأفضل أن نطلب من الأبناء إعادة ما فهموه من أقوال أهلهم عندما يحدثونهم.

وقد أثبتت التجارب أن التوقف لمدة شهر عن مجادلة الأبناء وتوجيه النقد إليهم أدى إلى نتيجة مذهلة حيث أبدى كل الأبناء تقدما وتحسنا في سلوكياتهم وهناك وسيلة جيدة لكسر دائرة عدم التفاهم مع المراهقين وخصوصا الذين يعاندون أهلهم و يستفزونهم بتهديداتهم مثلا بعدم الذهاب إلى المدرسة أو عدم التقدم للامتحانات أو الالتحاق بأعمال لا تليق بهم ولا بأسرهم فهنا بدلا من الجدال و تأجيج الموقف بالتأنيب والاتهام الحل السليم يكون بالتجاوب معهم وموافقتهم وعرض دعم خطواتهم ، بشرط ألا يكون ذلك خيارهم الوحيد ومساعدتهم في فتح باب الخيارات فهنا سيتوقف المراهق عن سلاح الإزعاج هذا وستصبح مجريات الأمور ايجابية، وإطار الموافقة هذا نوع من

أساليب رياضة الايكيدو التي لا نتعلم فقط كيف نتجنب ضربات الخصم أثناء الدفاع عن النفس بل كيف نعكس أثرها القوي عليه

إذا بتجنب الشجار سواء من قبل المراهق أو الأهل عن طريق إعادة التاطير وإبداء الفهم بالإنصات الانعكاسي وأسلوب الايكيدو يمكن كل من الطرفين فعل ما يريد.

أسئلة علي المحطة الرابعة :

كيف يمكن تفادي مضاعفة هذه الاضطرابات ؟

....
....
....
....

كيف نستطيع التعامل مع الاضطرابات السلوكية التي تحدث للمراهق ؟

....
....
....
....

كيف نتعامل مع مراهق يعاني من الاضطراب السلوكي ؟

....
....
....
....


MAKE
WORDS
HUGE!
idea!
COOL!


المحطة
الخامسة

الانحرافات الجنسية

تعتبر الغريزة الجنسية من أقوى الغرائز والدوافع لدى الإنسان حيث تحمل تأثيرا كبيرا على الصحة النفسية والفكرية والجسدية، وتتجلى هذه الغريزة في مظاهر مختلفة ابتداءاً من مرحلة الطفولة وانتهاءاً بانقضاء العمر، ويتوقف نشاطها على مجموعة من العوامل العضوية كالهرمونات والعوامل النفسية كالحاجة الماسة لإشباع هذه الرغبة.

يقول دوجلاس توم "إن كثيرا من أنواع الصراع العقلي والشذوذ النفسي التي نشاهدها اليوم في الكبار والصغار على حد سواء ترجع بصورة مباشرة إلى المواقف والخبرات السيئة في الأمور الجنسية.

وليس هناك من قوة في الدنيا وفي الحياة الفعلية بأجمعها أكثر من تلك القوة إلحاحاً في سبيل الظهور على أي شكل من الأشكال، كما أنه ليست هناك أية قوة أو غيرها تلقى من عنت الجماعة والفرد والأسرة في التضييق على حريتها وإحاطتها بالقيود قدر ما تلقى الميول الجنسية من عنت وتقييد .

ويعرف الانحراف الجنسي بأنه سلوك جنسي يستهجنه المجتمع أو يعاقب عليه كالاستمناء أو اللواط أو الاستعراء أو الاعتداءات والجرائم الجنسية وما إلى ذلك.

يتضمن هذا التعريف بطبيعة الحال جميع الانحرافات السلوكية التي تبدو لدى الأسوياء من الناس مع أن بعضها قد لا يعود بالضرر المباشر على المجتمع كالتلذذ من فستان أو صورة أو ما شابه ذلك.

كما نبين أن الانحراف الجنسي عبارة عن اضطراب نسبي يختلف من مجتمع لآخر..

وتشير البحوث والدراسات في هذا المجال إلى أن أسباب الانحرافات الجنسية متشابكة ومتعددة، فلم يتمكن العلماء حتى الآن من تحديد سبب عضوي ذا علاقة بهذه الانحرافات، إلا أنهم من خلال دراسات البيئة والتعلم الشرطي للعادات السيئة تمكنوا نوعا ما من تحديد بعض هذه الأسباب وذلك على النحو التالي:

١-الاضطرابات النفسية الناتجة عن أعطاب طبيعية (بيولوجية) كخلل الجهاز العصبي الذاتي أو خلل الجهاز التناسلي أو اختلال إفرازات الغدد والبكور الجنسي أو تأخر البلوغ أو العقم ونقص الخصائص الجنسية الثانوية أو البلوغ الجنسي وما يصاحبه من سوء توافق ونقص في المعلومات والانزعاج والقلق والمخاوف ونقص التربية الجنسية أو انعدامها، والعنوسة أو تأخر الزواج أو الحرمان الجنسي رغم الزواج أو الانفصال.. الخ..

٢-الاضطرابات الوراثية، ومثال ذلك تغلب عضو جنسي على آخر.

٣-العوامل العضوية كالأمراض المعدية والأمراض العقلية وموانع الاتصال الطبيعي والإصابات والعاهات والتشوهات الخلقية.. الخ.

٤-الأسباب النفسية، مثل الصراع بين الدوافع والغرائز، وبين المعايير الخلقية والقيم الاجتماعية، وبين الرغبة الجنسية وموانع الاتصال الجنسي، والإحباط الجنسي ومخاوف الجنس، والنكوص الإنفعالي والتكيف، والخبرات السيئة والعادات غير الصحيحة، وعدم الشعور باللذة والسعادة مما يدفع الفرد للجنس كمصدر للحصول على اللذة المفقودة.. وما إلى ذلك.

٥-الأسباب البيئية والحضارية والثقافية والمرضية واضطراب التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمجتمع والصحبة السيئة وسوء

الأحوال الاقتصادية ووفرة المثيرات الجنسية..الخ. والانحرافات الجنسية متعددة الأشكال والأنواع، فمنها ما هو ظاهر ومعروف على أنه انحراف جنسي لدى العامة ومنها ما ينظر إليه على أنه أمر طبيعي إلى أنه بالمقاييس السلوكية يعتبر انحرافا، ذلك أنه أمر غير طبيعي من جهة، ومن الجهة الأخرى فإنه قابل للتحول إلى أي مظهر من المظاهر الانحرافية العامة. وأشهر أنواع الانخرافات الجنسية هي:

١-الجنسية الفمية: الحصول على اللذة الجنسية من خلال ملامسة الفم للأعضاء التناسلية.

٢-الجنسية الشرجية: الحصول على اللذة الجنسية عن طريق الشرج، كما

يحدث في عملية الاستجناس بنسبة ٢٠% تقريبا حسب بعض الدراسات بينما يكون في علاقة الرجل بالمرأة بنسبة لا تزيد عن ٠.٠٥%.

٣-اللذة والولع بالأوساخ: الحصول على اللذة الجنسية من جراء ملامسة أو شم الروائح والإفرازات الجسمية النتنة. وقد تصل درجة هذا السلوك إلى المساواة بالحيوان.

٤-التصوير الفاضح: الحصول على اللذة من خلال كتابة الألفاظ البذيئة ذات الطابع الجنسي على الجدران أو الورق أو ما شابه ذلك، وكذلك هو الحال بالنسبة لكتابة القصص الجنسية الفاضحة والشعر والتعبيرات الجنسية والرسم..الخ.

٥-السادية الجنسية: الحصول على اللذة الجنسية عن طريق إيقاع الألم والقسوة على الطرف الآخر في العملية الجنسية،

وأحيانا يكون ذلك تمهيدا للعملية الجنسية لدى بعض الأفراد، وعادة ما يكون التعذيب جسديا كالضرب أو إسالة الدماء أو تشويه الجسم أو القتل أحيانا. ويكثر هذا الانحراف بين الرجال منه بين النساء.

٦-الماسوشية: وهذه على العكس تماما من السادية حيث يكون الحصول على اللذة الجنسية عن طريق الإحساس بالألم وتعذيب الذات ويكثر هذا الانحراف بين النساء منه بين الرجال.
٧-الاحتكاك الجنسي: الحصول على اللذة بمجرد الاحتكاك مع الطرف الآخر. وهذا الانحراف منتشر بصورة كبيرة بين الشعوب المكبوتة جنسيا كشعوب أمريكا اللاتينية وبعض البلدان الأفريقية وعادة ما يكون هذا الانحراف بديلا عن الجماع الجنسي.
٨-التطلع الجنسي (السيكوبوفيليا): الحصول على اللذة عن طريق مشاهدة عملية الجماع الجنسي بصورة مباشرة أو بالتخفي، وغالبا ما يكون المنحرف بهذا النوع من الانحراف الجنسي أحد المصابين بالضعف الجنسي أو المعانين من أمراض الشيخوخة، وعادة ما يعمل المصابون بهذه الانحرافات بالقوادة.
٩-الاستعراض الجنسي: ويقصد به عرض الأعضاء التناسلية لكل من الذكر والأنثى على بعضهما البعض.
وينتشر هذا النوع بين الأفراد ذوي القدرة الجنسة الضعيفة، وهو أكثر شيوعا بين الرجال منه بين النساء.وقد تحدث مثل هذه الأمور في الأماكن العامة وأمام الجميع.

١٠-عشق الذات (النرجسية): وفي هذا النوع يعشق الفرد ملذاته الجنسية وينغمس فيها أو يحب منظره لدرجة أنه قد يغازل نفسه

في المرآة، كما قد يعجب المريض بقدراته الجنسية ويعظمها أشد تعظيم.

١١-الاستجناس (اللواط، السحاق): ويقصد به الميل الجنسي القوي وحب الاتصال بشخص من نفس الجنس.
وقد يكون ذلك متبادلا أو قد يمارسه شخص واحد.
ويميل العنصر السلبي في عملية اللواط (المخنث) إلى إظهار أعراض التخنث كالرقة الزائدة في الكلام والليونة المفرطة في الحركات في سن مبكرة فيقلد النساء في اللبس وطريقة الكلام والمشي.. الخ.
في حين يظهر العنصر الموجب في عملية السحاق (المسترجلة) تشبهه بالرجال من حيث الدور في العملية الجنسية ومن حيث القوة والخشونة واللبس.
١٢-جماع الأطفال: وهو استعمال الأطفال والصغار والقصَّر للجماع الجنسي. ويصاحب ذلك بعض الأحيان نوع من السادية حيث لا مانع من ضرب الطفل أو حتى قتله أثناء أو بعد الاعتداء عليه. ويعبر هذا الانحراف عن فقدان الفرد لثقته بقدرته على الجماع وذلك بسبب ضغط العادات والتقاليد وقسوتها ونقص الرقابة الاجتماعية.
١٣-جماع الشيوخ والمسنين: وهذا الانحراف نادر الحدوث إلى حد ما، وفيه يلتمس المنحرف حنان الأبوة أو الأمومة من الطرف الآخر (المسن).
١٤-جماع الأموات: وهو جماع السيدات بعد وفاتهن بساعات.

وفي بعض الحالات يلجأ المريض لقتل ضحيته ثم مجامعتها بعد التأكد من وفاتها.
وهذا الانحراف عبارة عن مزيج من الانحرافات كالسادية والفيتشية والاندفاعية القهرية.

١٥-البهيمية الجنسية: وهي الحصول على اللذة الجنسية باستخدام الحيوانات.

١٦-جماع المحرمات: ويهدف هذا النوع إلى الحصول على اللذة الجنسية عن طريق مجامعة المحرمات من النساء دينيا واجتماعيا وخلقيا.
وترتكب مثل هذه الانحرافات والجرائم عادة تحت تأثير المسكر.
وعادة ما يكون سبب الانحراف هنا هو ضعف التربية الأسرية بحيث يكون الجو الأسري العام خاليا من الحشمة والتمييز بين الجنسين.
١٧-العادة السرية: وهي استثارة اللذة الجنسية عن طريق لمس الأعضاء التناسلية والعبث فيها باليد أو بأية أداة أخرى.
وهذا النوع أكثر انتشارا بين الأطفال والمراهقين من الجنسين، وتكون نتيجة هذا الانحراف هي المعاناة النفسية الشديدة جراء الصراع بين الرغبة في ممارسة هذه العادة وبين الإحساس بالإثم وتأنيب الضمير.

١٨-الانقلاب الجنسي: وهو الحصول على اللذة الجنسية عن طريق التشبه وأخذ ميزات الجنس الآخر، فالرجل المنحرف يتشبه بالنساء والمرأة المنحرفة تتشبه بالرجال.
١٩-الفيتشية: وهو التعلق الجنسي بإحدى الأدوات التي تخص الجنس الآخر إلى درجة بلوغ النشوة من جراء لمسها أو رؤيتها، وهذا عادة يكون نتيجة للكبت النفسي.
٢٠-البغاء: وهو الاتصال الجنسي في مقابل مادي مع عدة أشخاص بدون وجود عاطفة ، وعادة ما يكون ذلك الانحراف وسيلة لكسب المال عند هذه الفئة.

ولا يعني ذلك أن هذا النمط محصور في فئة الفقراء والمحتاجين وأنما يشمل أيضا الميسورين ماديا بل وحتى الأثرياء.

علاج الانحرافات الجنسية:

إن مشكلات الانحرافات الجنسية بمختلف أنواعها وأنماطها تعتبر أكبر مصدر من مصادر التهديد لأي مجتمع إنساني بالتفكيك والانحلال حيث أن عواقبها تستمر فترات طويلة وتتناقل تأثيراتها عبر الأجيال. لذا فمن واجبنا التصدي لمثل هذه الآفة ومحاولة علاج ما أفسدته خلال الفترات الماضية. ويمكن تحقيق ذلك عن طريق:

١-العلاج النفسي: وهو التحليل النفسي للمنحرف (المريض) لمحاولة معرفة السبب أو الأسباب الرئيسية التي أدت إلى ظهور وتشكل هذا السلوك.

٢-العلاج الجماعي والمساندة الانفعالية وتعزيز الشعور بالانتماء للجماعة.

٣-الإقناع والتوجيه والإرشاد النفسي.

٤-تسهيل إجراءات الزواج الشرعي.
٥-تحذير الأفراد من الانحرافات الجنسية تحذيرا مبنيا على أسس علمية لا على مجرد التخويف.
٦-تحسين العلاقات الاجتماعية بصفة عامة.
٧-التركيز على التربية الدينية والخلقية والجنسية السليمة.
٨-العلاج الطبي باستخدام العقاقير الطبية والهرمونات لتقليل الدوافع الجنسية لدى المريض.

٩-دفع أفراد المجتمع نحو التحكم في النفس وضبطها مع غيضاح الأضرار العامة وراء الإنحراف والشذوذ الجنسي.
أما بالنسبة للأطفال والمراهقين بصورة خاصة، فقد أشار دوجلاس توم في وصاياه العشر إلى ضرورة مراعاة التالي في العملية العلاجية:

١-الاهتمام بالتربية الجنسية في مراحل الطفولة في الحدود الدينية والعلمية.

٢-تهدئة المخاوف وتعزيز الإيمان بأن الخطر الذي يهدد صحة الفرد الجسمية والنفسية نتيجة لسوء العلاج أكثر خطرا من السلوك المنحرف نفسه.

٣-فهم الفرد ومعرفته والتأكد من الأسباب الحقيقية للانحراف قبل الشروع في العلاج.

٤-جمع أدق المعلومات عن كل من يتصل بهم المريض بصلات وثيقة.
٥-الفحص الدقيق والشامل للوقوف على أي سبب يثير التهيج.
٦-العمل على النظافة التامة.

٧-تجنب الإسراف في العناق والتدليل وغير ذلك من الأفعال التي تثير الميول الجنسية.

٨-شغل أوقات الفراغ بالأنشطة المجدية.
٩-عدم اللجوء إلى التهديد أو العقاب أو إثارة الانفعالات كي يتغلب الفرد على مشكلاته السلوكية.

١٠-الأخذ في الاعتبار أن معظم الأفراد يمرون بمثل هذه الانحرافات بدرجة أو بأخرى وبصورة أو بأخرى. ولكن، رغم ذلك، يبقى مبدأ الوقاية خير من العلاج أجدر بالاتباع، لما له من أثر إيجابي في الحد من السلوكيات الشاذة إن لم يكن إلغاؤها.

وبصورة عامة يمكننا تلخيص الإجراءات الوقائية في التالي:

١-إنشاء مراكز رعاية الطفولة والأمومة وتزويدها بالمختصين والمدربين للتعامل مع مثل هذه الأعمال.

٢-توفير خدمات التوجيه التربوي والإرشاد النفسي ومحاولة تكثيفه على فئة المراهقين والأطفال.

٣-الاهتمام برعاية الشباب رعاية مركزة شاملة لجميع الجوانب الحياتية.

٤-توفير الرعاية الصحية الأولية اللزمة لجميع الفئات.

٥-توفير المسكن الصحي الملائم.

٦-توفير الأماكن العامة للترويح عن النفس ومحاولة ضبطها كي لا تعود بعكس الهدف الذي صممت من أجله فتكون أماكن تجمع للمراهقين ونشر السلوكيات المنحرفة.

٧-توفير فرص العمل لكل مواطن قادر على العمل، وإعداده وتدريبه وفق ميوله وإمكاناته، ذلك أن البطالة تعتبر من أهم مقومات الانحرافات السلوكية.

٨-التشجيع على تكوين الجمعيات الأهلية وتزويدها بالإمكانيات اللازمة.

٩-سن القوانين والتشريعات الاجتماعية التي تكفل حقوق كل الأفراد على حد سواء.

١٠-سن التشريعات الخاصة بشروط العمل بحيث بحيث تقدر العامل وتعمل على إشباع حاجاته النفسية المختلفة كالحاجة للنجاح والتقدير وحرية المناقشة والمبادرة.

١١-توفير الضمان الاجتماعي المناسب.

١٢-صرف المرتبات للعمال بما يتناسب وجهودهم في العمل من جهة، وما يكفل لهم ولأسرهم سد الاحتياجات المادية المختلفة من الجهة الأخرى.

١٣-إنشاء مؤسسات متخصصة لإصلاح الأحداث وإعادة التكييف وجعلها دور علاج بدلا من دور مصادرة للحريات الشخصية أو ممارسة أنواع التعذيب العقابية المختلفة.
١٤-توجيه وسائل الإعلام الوجهة السليمة بحيث تخدم المجتمع وتنمي الروح الدينية لدى الأفراد.

١٥-إنشاء النوادي الرياضية والثقافية والشبابية بغرض شغل أوقات الفراغ بما يمكن من خلاله تفريغ الطاقة الزائدة.

١٦-تصميم وتنفيذ برامج توجيه للآباء والأمهات للتركيز على كيفية التنشئة الاجتماعية السليمة وتعريفهم بأساليب التربية الصحيحة.
١٧-محاولة صياغة المناهج الدراسية والتربوية بصورة تتناسب

وحاجة المجتمع بدلا من جعلها مقررات جوفاء يتوجب على الطالب حفظها لاجتياز مرحلة معينة.

١٨-محاولة الحد من المثيرات للغرائز سواء في وسائل الإعلام أو في الشوارع أو الأماكن العامة.

هذه هي أبرز الإجراءات الوقائية والعلاجية، إلا أنها ليست كلها..
لكننا بالنظر فيها وفيما تغطي من أبعاد يمكن أن نقيس ما تبقى منها..
ولكن يبقى الأمر المهم هو أن نشرع في تنفيذها لا أن نتحفظها أو نرصها مع بعضها في مطبوعات فاخرة..

أسئلة علي المحطة الخامسة :

ما هي اسباب الإنحرافات الجنسية ؟

....
....
....
....

كيف نعالج هذا الإنحراف الجنسي ؟

....
....
....
....

كيف تتعامل مع المراهق المصاب بالانحراف الجنسي ؟

....

....

....

....




المحطة
السادسة

تحقيق الذات
“Self actualization”

ذات الفرد هي نتاج الخبرات التي يمر بها. وتقييم الفرد لذاته يتولد من الصغر تدريجياً مع الرغبة في تحقيق الذات المثالية التي يحلم بها. وغالبا ما يسعى الإنسان إلى تحقيق ذات واقعية تتواءم مع إمكانياته وخبراته ودرجة تكيفه مع بيئته بدلاً عن السعي لتحقيق ذات مثالية غير واقعية.

استغلال الإمكانيات الذاتية الكامنة تساعد على تطوير الذات الحقيقية إلى تلك الواقعية التي تحقق للشخص السلام والوئام مع نفسه وبيئته.

"أبراهام ماسلو" العالم النفسي الأمريكي يقول في هذا السياق أن الإنسان يولد وهو محفز لتحقيق احتياجات أساسية في شكل هرمي بدأ بالحاجات الفسيولوجية كالجوع والعطش، مرورا باحتياجات الأمن والسلامة ثم احتياجات الانتماء والتقبل من المجموعة، وصولاً إلى احتياجات اعتبار واحترام الذات في قمة الهرم. وبعد تحقيق كل هذه الحاجات يجاهد الإنسان لتحقيق ذاته ليصل إلى أسمى مراحل الاكتفاء الذاتي والسلام مع نفسه.

ويذهب ماسلو إلى وصف هؤلاء الذين حققوا ذاتهم بأنهم واقعيون، متقبلون لأنفسهم وللآخرين، تلقائيون، مركزون على أهدافهم وعلى حل مشاكلهم، مستقلون، ديمقراطيون، ويتمتعون بروح الخلق والإبداع.

الدراسات التي قام بها "كارل روجرز" في مجال التحليل النفسي ساعدته على الإتيان بنظريته وطريقة علاجه المتمركزة حول العميل والتي تهدف أساساً لمساعدة العميل لكي يحقق ذاته. النظرية تقول :

الإنسان يولد ولديه دافعية قوية لاستغلال إمكانياته الكامنة لتحقيق ذاته وليسلك بطريقة تتوافق مع هذه الذات، و قد يحتاج الإنسان إلى إنسان آخر يظهر تفهماً ويبدي تعاطفاً كاملين لكي يساعده على استنباط هذه الإمكانيات الكامنة واستقلالها لكي يحقق ذاته.

لذلك يعمد المعالج بهذا الأسلوب العلاجي على مساعدة العميل على استكشاف واستغلال إمكانياته المعرفية الذاتية في جو من" القبول الكلي الغير مشروط" للعميل "والمتفهم، والمتعاطف" بدون انتقاد وبرضاء كامل سعياً وراء تحقيق الفردية وتكوين الذات.

الافتراضات الأساسية لنظرية كارل روجرز:

١-لكل إنسان الحق الكامل لأن يكون مختلفا في الرأي والمفاهيم والسلوك.

٢-أن يتصرف بما تمليه عليه معتقداته ومبادئه، أي أن يكون سلوكه وتصرفه متوافقا مع أفكاره .

٣-حرية التصرف هذه يجب أن تتوافق مع القوانين العامة، ولا تمس حقوق وحرية الآخرين.

٤-بما أنه حر في اختيار نمط سلوكه، فهو مسئول عن تبعات ذلك السلوك الأهداف.
تحقيق الذات، من خلال تكوين شخصية متماسكة وقوية ومستقلة وتلقائية لا تضع اعتباراً كبيراً لما يقوله الآخرون تأكيد الذات من خلال تقبله ورضاه عن نفسه:
من سمات الأسلوب الاستكشافي الغير موجه في العلاج النفسي المتعارف عليه في الغرب أن يساعد العميل على استكشاف خفايا أفكاره ورغباته وأحلامه وأمانيه من خلال كلامه وتعبيراته، وكذلك استكشاف مكامن العقد النفسية في دواخله.

المريض هو العامل المحرك في العلاج، أما المعالج فهو العامل المساعد فقط، غير موجه أو متخذ دور أبوي أو قيادي والقاعدة الأساسية هي إرساء فردية واستقلالية المعالج واعتماده على نفسه، وتحميله المسؤولية نحو علاجه تحقيق الذات وعالمنا الشرقي.

الإنسان الشرقي، خلافاً للغربي يجد نفسه حبيس المعايير الثقافية والأخلاقية والاجتماعية المتعارف عليها في مجتمعه، فهو يجد لزاماً على نفسه أن يتقيد وأن يتكيف مع متطلبات وآداب مجتمعه، ولذلك يصعب عليه الإصرار على تحقيق فرديته وذاته أو استقلاليته متجاهلاً المعايير الاجتماعية السائدة.

ذلك لأن المجتمع الشرقي لا يؤمن بحرية الشخص وفرديته، بمعنى أن كل إنسان له الحق أو الحرية في التصرف أو التعبير عن الرأي.

فالإنسان الشرقي محكوم بالتصرف أو التعبير عن آرائه بصورة تتوافق مع مفاهيم وثقافة مجتمعه وألا تعرض للانتقاد أو المساءلة والتحقير.

لذلك تجد كثيرا من الأفراد في صراع دائم بين ما يعتقدونه وكيف يسلكون، وما تسمح به الأعراف والتقاليد السائدة في البيئة، وينتج عن هذا الصراع كثير من الإحباط والقلق والكآبة. فعندما لا يتوافق سلوك الشخص مع أفكاره، يؤدي ذلك لصراع داخلي يعبر عنه في شكل توتر وقلق دائمين. بدلا من تحقيق الذات والفردية، يتطلب من المعالج مساعدة العميل الشرقي على التكيف مع آداب وثقافة مجتمعه لكي يحقق استقراره النفسي.

احترام أو "اعتبار" الذات"Self esteem"
يعني اعتقاد الشخص المكون عن نفسه أو تقييمه لنفسه من حيث إمكانياته ومنجزاته وأهدافه ومواطن قوته وضعفه وعلاقاته بالآخرين ومدى استقلاليته واعتماده على نفسه. وقد يكون احترام الذات عالياً أو منخفضاً

لدى الشخص.

يتكون هذا التقدير للذات أو يتشكل منذ عهد الطفولة وذلك وفقاً للتجارب التي يتعرض لها بصورة متكررة. فإذا ما كانت هذه التجارب قاسية ومؤلمة، مثلا اعتداء بدني أو نفسي أو جنسي متكرر أو حرمان أو إهمال عاطفي يتكون لدى الطفل انطباع سلبي كبير عن ذاته مصاحباً بمشاعر الخوف، والخجل، والجبن، والتردد مع الكآبة وعدم الثقة بالنفس أو بالآخرين، وانعدام الدافعية، والفشل المتكرر في أي أمر يقدم عليه. بعض الوالدين يسهمون بدون أن يدروا في تكوين هذا الانطباع السلبي للطفل نحو نفسه وذلك من خلال تعاملهم معه، فبعض الآباء يبادرون بانتقاد ولوم وتأنيب ونعت أبنائهم بصفات سيئة، ويعمدون إلى ضربهم وإذلالهم لأقل خطأ معتقدين أن هذا هو الأسلوب الأنجع في التربية.

ولكنهم لا يدرون أن تصرفهم المكرر هذا يعوق بناء شخصية الطفل السليمة ويترك انطباعاً مستمراً بأنه غير محبوب ولا يصلح لشيء، وأنه فاشل ويختلف عن الآخرين.

فأسوأ شي يمكن أن يفعله أب هو أن يعمد بصورة متكررة إلى ضرب وإهانة الابن وفي نفس الوقت نعته بصفات قاسية كالفاشل، أو لا يصلح لشيء، بليد، قبيح، كريه أو ما شابه، فتكرار هذه النعوت عندما يكون الطفل في حالة نفسية سيئة قد تنطبع ويؤمن بها عقله الباطني الذي يعمل على أن يكون الصبي كما نعت به تماماً مستقبلاً.

إعتبار ذات الضعيف :

قد ينشأ اعتبار الذات الضعيف نتيجة لظروف حياتية سلبية متراكمة ترافق نمو الطفل، مثلاً بسبب طلاق الوالدين وتفكك الأسرة أو نتيجة لمعاملة سيئة من زوج الأم ، أو يكون هنالك عدم استقرار في حياة الطفل واضطراره للتنقل من أسرة لأخرى بسبب تفكك أسرته والمعاملة السيئة، أو الحرمان العاطفي من الأسرة الجديدة.

الفشل المتكرر عند البعض قد يخلق لديهم الاعتقاد بأنهم فعلا فاشلون ولذلك يقدمون على كل عمل وهم يتوقعون الفشل ويتنبئون به مسبقاً ولذلك لا يحصدون إلا فشلاً جديداً وهذا يدعم الاعتقاد الأصلي لديهم بأنهم لا يصلحون لشيء، وأنهم فاشلون.

اعتبار الذات المنخفض يترك العنان لذلك الصوت الداخلي الخافت الناقد، الرافض، المستنكر، المثبط للهمم الذي يدفع إلى التردد عند مواجهة أي تحدي مع الاستسلام أو الهروب مبكراً

إعتبار ذات عال :

ينشأ اعتبار الذات القوي عن صورة الذات الايجابية المدعومة بالثقة وقوة الإرادة والتصميم. ولا يحدث هذا إلا إذا كان الشخص واثقاً ومعتداً وفخوراً بنفسه، ومتقبلا ًومتوافقاً مع ذاته والآخرين.

التنشئة والخبرات التي يمر بها الفرد منذ طفولته المبكرة، والتجارب والخبرات الحياتية المؤثرة خلال نموه لها أثرها الكبير في بلورة اعتبار الذات هذا، فكلما كانت التنشئة سليمة في جو يكفل للطفل احتياجاته الأساسية العاطفية والفيزيولوجية والأمنية، كلما كان اعتبار الذات ايجابياً وانعكس ذلك على شخصية الفرد بادياً في إعتداده بنفسه، وثقته في ذاته التي تدفعه لتحقيق أهدافه في الحياة. كما أن التجارب الايجابية التي تحقق النجاح المتكرر تسهم في دعم اعتبار الذات.

لكي تقهر اعتبار الذات الضعيف :

لا تسترسل في انتقاد نفسك. أسكت ذلك الصوت الداخلي الخافت الناقد اللائم قد تخطيء أو قد تفشل، هذا طبيعي لأنك إنسان كغيرك يخطى ويصيب اجعل الفشل يكون دافعاً جديدا لك للنجاح لا تحاول إرضاء الآخرين ضد مبادئك وعلى حساب مشاعرك، تعود أن تقول لا عند اللزوم وبلا تردد كن صادقا مع نفسك واجه مشاكلك ومخاوفك بدل الهروب منها لا تأخذ الحياة بجدية وصرامة أكثر من اللزوم ركز على أهدافك واجعل من نجاحاتك السابقة دافعاً لنجاح جديد ردد تأكيداتك الايجابية لنفسك باستمرار مثلاً أنك ناجح، مصمم، واثق بنفسك، قوي، سعيد الخ. هذه الإيحاءات يتقبلها عقلك الباطني ويحققها لك.

صورة الذات

“Self image”

صورة الذات تعني نظرة الفرد لنفسه وما يستخلصه من ذلك مقارنة بالآخرين من حيث الشكل، والمظهر العام والسلوك. ومن هذه الصورة يتكون الانطباع العام عن الذات، سلبياً كان أم إيجابيا. وغالباً ما تؤدي صورة الذات السلبية إلى احترام ضعيف للذات.

صورة الذات تكون محط اهتمام المراهق، فهو يهتم كثيراً بصورته المكونة عن نفسه.

لذلك تراه يهتم بمظهره الخارجي من ناحية لون وطبيعة البشرة، وتصفيفة الشعر، وهيكل الجسم. ويمضى الساعات الطوال أمام المرآة ليقنع نفسه بصورته النهائية، وبالرغم من ذلك لا يقتنع تماماً لأن لديه صورة ذات خيالية البعض يصعب عليه تحقيقها، وخاصة القلقون منهم، له حساسية مفرطة لصورة ذاته لتوهمه أن الآخرين يلاحظون عليه أشياء سلبية كثيرة، ولذلك هو يعتقد أنه محط أنظار واهتمام الآخرين الذين يتلصصون عليه بنظراتهم الخفية التي تركز على بعض عيوبه.

ذلك الوهم يجعله يشعر بحرج شديد وتوتر وخجل أمام الغرباء، ولذلك هو يحاول أن يتجنب كل المواقف التي تعرضه لهذه المشاعر. هؤلاء ذوو الحساسية الذاتية الزائدة

self" conscious"

أو الواعون لذاتهم، تجدهم خجولين، يعانون من الخوف الاجتماعي، ضعيفو الثقة بالنفس، مترددون وذوو احترام ذات ضعيفة للاحتفاظ بصورة ذات إجابية :

١-كن أمينا مع نفسك، وقر بمواقفك، وعواطفك وسلوكياتك السلبية والمثبطة التي تعوق نجاحك.

٢-تقبل نفسك كما أنت، وتحمل المسؤولية عن تقصيرك وفشلك

٣-ارحم نفسك، ولا تقسو عليها كثيراً باللوم، أو النقد عندما تخطئ

٤-سامح نفسك على أخطائك، وكن متسامحا مع الآخرين

٥-كن مؤمنا بنفسك وبإمكانياتك. وتوقع النجاح في كل خطواتك

٦-خطط جيداً لأهدافك، وثابر على تحقيقها

٧-تخلص من ذلك الصوت الخافت المثبط والناقد. استبدله بآخر مشجع ومحمس

٨-كن مرنا وتوفيقياً. لا تتعصب أو تتمسك برأيك ومواقفك. كن منفتحاً ومتفهماً لرأي غيرك.

٩- حافظ على علاقات جيدة مع الآخرين. كن ودوداً ومتقبلاً للآخرين

١٠-استعن برأي ونصيحة من لهم خبرة أكثر منك قبل اتخاذ قرارك.

١١-ثق بنفسك وكن موضع ثقة الآخرين

١٢-لا تكن مغروراً أو واثقاً بنفسك أكثر من اللزوم.

١٣- لا تكن انطباعياً. تمهل قبل أن تصدر أحكامك على الآخرين.

إن المراهقين يعيشون في حالة تبدل عضوي ومعرفي وانفعالي سريع ومتتابع، وهو تغير بلا شك يقرب الإنسان من الرجولة أو الأنوثة، أي من مجتمع الكبار، ويبعد به عن الطفولة، وهذا واضح في التحولات التي تطرأ على القدرات العقلية التي تؤهله للفهم، والمحاكمة العقلية، وتساعده في القدرة على البحث والنقاش، وإدراك وجهات نظر الآخرين. كما أنه واضح أيضا في التغيرات العضوية من الزيادة في الطول والوزن وظهور الشعر ونمو الأعضاء التناسلية.

كل ذلك يؤذن ببداية رجولته واكتماله، ولكن كثيرا من الكبار يرفضون ذلك ، أو لا يأبهون به، أو يصادمونه أحيانا،وهذا التصرف من الكبار يسئ إلى المراهق ويؤدي به إلى خيبة أمل، وشك، أو يؤدي به إلى معاندة الكبار، ونبذ سلطتهم،

والارتماء في أحضان الرفقة، ويؤدي به أيضا إلى لضعف الارتباط أو عدم الاعتراف بأعراف الكبار، ونظمهم، بل وإلى الثورة عليها ومحاربتها باطنا أو ظاهرا.

المشاعر الجماعية:

حيث يحس المراهق بالحاجة إلى الانتماء إلى رفقة أو صحبة أو مجموعة تشاركه مشاعره، وتعيش مرحلته، يبث إليهم آماله وآلامه، وأفراحه وأتراحه، ويبثون إليه ذلك أيضا.. هذه الرفقة أو المجموعة تعنى بأحاسيسه ومطالبه، وتعمل لإشباعها، وقد تنجح وقد تخفق.. لكن هذه الرفقة ـ أحيانا ـ تخلص لبعضها، ولو في سبيل الشر، وتقوم على التعاون والتكامل فيما بينها. ولا يستغني معظم المراهقين عن هذه الرفقة، لأنها مطلب حيوي، وحاجة نفسية ملحة تقتضيها التغيرات الفجائية، والتحولات الجديدة والتي لا

يجد المراهق الجواب عليها في حال عزلته وانزوائه، ولا يحسن التعامل معها بمفرده؛ فيلجأ إلى رفاقه أو أصحابه في مرحلته ومن أبناء سنه.

خصوصيات المراهق:

فهو يرى أنه ليس كالكبار، وخصوصا والديه الذين يفترقان عنه في السن افتراقا كبيرا. ويتجه المراهق إلى أساليب مختلفة في نمط هندامه وأسلوب حياته، وموضوعات اهتماماته، وفي أنواع الهوايات، وكيفيات قضاء وقت الفراغ.. وهو حساس لمقارنته بكبار السن ـ في هذا الجانب

وله منظار خاص لا ينتبه إليه كثير من الكبار.

تحقيق الذات:

إن محاولة تحقيق الذات وظيفة يمارسها الإنسان في شتى المراحل العمرية، كل مرحلة بما يناسبها، وتجتمع كلها في مفهوم واحد هو: أن الإنسان يقوم بالوظائف الملائمة لقدراته واستعداداته، ويمارس الأدوار المناسبة له، والمتوقعة منه، وينتج عن ذلك الشعور بالقيمة والأهمية والإحساس بجدية الحياة وغاياتها، أو ما يسمى تحقيق الذات.

والمراهق شاب يعيش مرحلة انتقال من الصبا إلى الرجولة مما يقتضي تغير موقعه ووظيفته الأسرية والاجتماعية: من حيث طبيعتها ومستواها ومقدارها.

والمراهق يبتغي تحقيق ذاته واختبار قدراته وتفريغ طاقاته، وهو يريد أن يبلو نفسه بممارسة الدور الاجتماعي، والقيام

بالمسؤولية.. ومرحلته ومستوى نضجه يقتضيان رفض البطالة، ونبذ الهامشية الاجتماعية التي يفرضها الكبار عليه أحيانا. بل إن كثيرا من المراهقين يمقتون التبعية ويكرهون أن يكونوا عالة على غيرهم، إن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم، وهم يسخرون داخل أنفسهم من هذا التعامل، كما أن مشاعر اللوم ومقت النفس تراودهم وهم يرون أنفسهم تبعا للكبار وعالة عليهم، وقد يموت هذا الإحساس أو يضعف إذا م يستغل في حينه، بتوجيهه الوجهة الصحيحة واستثماره في تربية المراهق وتهذيبه.

إن الحاجة إلى تحقيق الذات مطلب نفسي مهم للمراهق، ينبع من داخل نفسه، من أحاسيسه وهواجسه، ومشاعره المدعومة بالتحولات العضوية والمعرفية والانفعالية التي يمر بها جسده وعقله وانفعالاته. وهو لا يحس بالتنفيس عنها إلا إذا قام بالدور الاجتماعي المناسب، وتحمل المسؤولية، حسب مؤهلاته وقدراته وطاقاته.

لكن المجتمع الحديث غالبا ما يواجهه بنكران شديد، وإهمال بالغ. وغالبا ما تكون مشاعر ومواقف الكبار- كالآباء والأمهات والمدرسين والأخوة الكبار- مخيبة لآمال المراهقين قولا وعملا؛ فهم لا يأبهون بأن يحقق المراهق ذاته، من خلال استغلال طاقاته ومنحة للمسؤولية وعزو الوظائف المناسبة إليه.

بل إن الكبار - أحيانا - يسخرون من المراهقين، ويحتقرونهم أن يقوموا بمثل ذلك، ويتجه بعض الكبار إلى عدم الثقة بالمراهقين والمراهقات، وعدم الاطمئنان إلى ما يتولونه من أعمال، ويشعرونهم بذلك بطرق مباشرة أو غير مباشرة من

خلال عزلهم عن ممارسة الأدوار المناسبة ومنعهم من تحمل المسؤولية، وصرف أعمال هامشية أو تكميلية إليهم أو أنشطة ترفيهية .

ويقوم الأعم الأغلب من الآباء بتوجيه أبنائهم إلى الدراسة وتفريغهم لذلك تماما، والاستغناء بذلك عن تكليفهم بأي أعمال أو مهمات تحقق ذاتيتهم، وتشعرهم بشيء من الاستقلالية وتبرز شخصياتهم، وتصقل قدراتهم الاجتماعية.ويقوم النظام الاجتماعي والتربوي الحديث بتطويل فترة الطفولة والاعتماد على الغير حيث لا ينتهي الفرد من التعليم العام إلا في سن الثامنة عشر، ثم عليه أن يستمر في الجامعة إلى سن الثالثة والعشرين، وهو في كل ذلك تابع وعالة على المجتمع ماليا، واجتماعيا لا عمل له سوى الاستقبال فقط.إن المجتمع بذلك يصادم متطلبات تلك المرحلة وحاجاتها الطبيعية مما يؤدي أحيانا إلى انحراف المراهق أو ضياعه أو سلبيته، أو إخفاقه في حياته، وفي أقل الحالات يؤدي إلى إهدار طاقاته وتعطيل قدراته .

وهكذا كلما اصطدمنا بالفطرة وبطبيعة النفس البشرية ارتفع معدل الوقوع في الانحراف.إن هذا الكلام السابق يجعلنا نعترف بعظمة الإسلام حين اهتم بتحقيق ذاتية المسلم المراهق حين أمر بتعويد الطفل منذ صغره على العبادات والتأكيد على ذلك خصوصا حين اقتراب مرحلة المراهقة، ثم عند البلوغ يكلف الإنسان بالتكاليف الشرعية ويحمل مسؤولية نفسه في عباداته ومعاملاته وتصرفاته المختلفة..


المحطة
السابعة

الجزء العنف

مفهوم العنف:

تحديدات لغوية لمفهوم العنف:
جاء في لسان العرب، العنف هو "الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، عَنُفَ به وعليه يَعْنُف عُنْفاً وعَنافَة وعَنّفه تَعْنِيفاً، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره، واعتنف الأمر: أخذه بعنف.
وفي الحديث: إن الله تعالى يعطي على الرفق ما لايعطي على العنف" و يعرف معجم لاروس Larousse العنف بكونه خاصية لكل ما ينتج عنه مفعول بقوة شديدة متطرفة ووحشية، فهو خاصية لما هو عدواني. وتعبير عن أقصى الشدة، إنه تجاوز عبر اللفظ والسلوك.
أما موسوعة Universels فتحدد العنف كفعل يمارس من طرف فرد أو أفراد على فرد أو أفراد آخرين، عن طريق التعنيف قولا أو فعلا ...وهو فعل عنيف يجسد القوة التي يمكنها أن تكون فيزيقية أو رمزيةً.
تركزهذه التحديدات اللغوية، رغم اختلاف خلفياتها الثقافية والتاريخية على ربط العنف بمفهوم القوة كقاعدة للسلوك العدواني.
مفهوم العنف من وجهة نظر تخصصات معرفية مختلفة:
أ. نظرة التحليل النفسي : يرجع "س.فرويد" العنف إما لعجز (الأنا) عن تكييف النزعات الفطرية الغريزية مع مطالب المجتمع وقيمه ومثله ومعاييره، أو عجز الذات عن القيام بعملية التسامي أو الإعلاء، كما قد تكون (الأنا الأعلى) ضعيفة، وفي هذه الحالة تنطلق الشهوات والميول الغريزية من عقالها إلى حيث تتلمس الإشباع عن طريق سلوك العنف. إذن العنف من

وجهة نظر سيكولوجية، هو تعبير عن انفعال، أو انفجار للقوة، يتخذ صيغة لا تخضع للعقل، فيظهر في شكل سلوك عدواني.

ب. النظرية الإحباطية : من أشهر علماء هذه النظرية "نيل ميللر" و"روبرت سيزر" و"جون دولارد"،وينصب اهتمام هؤلاء العلماء على الجوانب
الاجتماعية للسلوك الإنساني، وقد عرضت أول صورة لهذه النظرية على فرض مفاده وجود ارتباط بين الإحباط والعدوان حيث يوجد ارتباط بين الإحباط كمثير والعدوان كاستجابة

ويتمثل جوهر هذه النظرية في الأتي:
١- كل توتر عدواني ينجم عن كبت .
٢- ازدياد العدوان يتناسب مع ازدياد الحاجة المكبوتة .
٣- تزداد العدوانية مع ازدياد عناصر الكبت .
٥- إن عملية صد العدوانية يؤدي إلى عدوانية لاحقة بينما التخفيف منها يقلل ولو مؤقتا من حدتها .
يوجه العدوان نحو مصدر الإحباط وهنا يوصف العدوان بأنه مباشر وعندما لايمكن توجيه العدوان نحو المصدر الأصلي للإحباط ..
فإنه يلجأ إلى توجيه العدوان نحو مصدر آخر له علاقة مباشرة أو رمزية بالمصدر الأصلي ، وعندها يسمى هذا العدوان مزاحا وتعرف هذه الظاهرة بكبش الفداء ، فالمعلم الذي يحبط من قبل مديره يوجه عنفه نحو الطلبة لأنه لا يستطيع أن يعتدي على المدير والزوجة التي يعنفها زوجها تقسو على أطفالها .
أكدت هذه النظرية أن الإحباط ينخفض تدريجيا بعد أن يقوم الفرد بإلحاق الأذى بالآخرين، وهذه العملية تسمى التنفيس أو التفريغ، وحسب هذه النظرية فإن الإنسان ليس عدوانيا بطبعه.

نظرية المخالطة الفارقة لـ (سذر لاند) Edwin Sutherland

ترى هذه النظرية أن العنف سلوك يتعلمه الفرد من خلال محيطه الاجتماعي المختلط به، وأنه كلما زادت درجة التقارب بين الفرد ومحيطه زادت إمكانية التعلم والاقتناع بالسلوك العنفي، وتعتبر هذه النظرية أن الأسرة هي أكثر المحيطات التي يتعلم منها الفرد بحكم تفاعله المستمر معها، ثم تأتي بعدها المدرسة.

* نظرية التعلم الاجتماعي: ترى بأن الفرد يكتسب العنف بالتعلم والملاحظة والتقليد من البيئة المحيطة ومن وسائل الإعلام، وهي من النظريات أكثر شيوعا في تفسير العنف.

تفترض أن الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى، وأن عملية التعلم هذه تبدأ بالأسرة ، فبعض الآباء يشجعون أبناءهم على التصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف ، ويطالبونهم بألا يكونوا ضحايا العنف . أو عندما يجد المراهق أن الوسيلة الوحيدة التي يحل بها والده مشاكله مع الزوجة أو الجيران هي العنف ، فإنه يلجأ إلى تقليد ذلك .

وعندما يذهب المراهق إلى المدرسة فإنه يشاهد أن الأستاذ يميل إلى حل مشاكله مع الطلبة باستخدام العنف، كما أن الطلبة الكبار يستخدمون العنف في حل مشاكلهم فيقوم بتقليد هذا السلوك العنيف عندما تواجهه مشكلة.

كما أن وسائل الإعلام تعرض العديد من البرامج التي تحتوى علي ألفاظ وعبارات ومشاهد تساهم في تأسيس سلوك العنف لدى المراهقين.

و يميز "باندورا" بين اكتساب الفرد للسلوك وتأديته له، فاكتساب الشخص للسلوك لا يعني بالضرورة أنه سيؤديه، إذ أن تأديته

لسلوك النموذج تتوقف بشكل مباشر على توقعاته من نتائج التقليد، فإذا توقع أن تقليده لسلوك النموذج سيعود عليه بنتائج سلبية (العقاب)، فان احتمالات تقليده له ستقل، أما إذا توقع المراهق/الملاحظ أن تقليده لسلوك النموذج ستعود عليه بنتائج ايجابية(ثواب)، فان احتمالات تقليده لذلك السلوك تصبح أكبر.

ويعد "ألبرت باندورا" واضع أسس نظرية التعلم الاجتماعي أو ما يعرف أيضا بالتعلم من خلال الملاحظة، وأشهر الباحثين الذين أوضحوا تجريبياً الأثر البالغ لمشاهدة النماذج العدوانية على مستوى السلوكَ لدى الملاحظ.

وكثيرة جدا هي السلوكات التي يتعلمها الإنسان من خلال ملاحظتها عند الآخرين، والتعلم بالملاحظة يحدث عفوياً في أغلب الأحيان، فهي عملية حتمية.
وفي إحدى الدراسات التي أجراها "باندورا" وزملائه تبين لهم أن مجموعة من المراهقين الذين شاهدوا العدوان في فيلم قد اظهروا سلوكات عدوانية أكثر من غيرهم. وأولى اهتماماً بالغا ًللنظرة الاجتماعية. ومن الملامح البارزة في نظرية التعلم الاجتماعي، الدور الواضح الذي يوليه تنظيم السلوك عن طريق العمليات المعرفية مثل الانتباه، التذكر، التخيل، التفكير، حيث لها القدرة على التأثير في اكتساب السلوك، وأن الإنسان له القدرة على توقع النتائج قبل حدوثها ويؤثر هذا التوقع المقصود أو المتخيل في توجيه السلوك.
* النظرية السلوكية: يرى السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفقاً لقوانين التعلم، ولذلك ركز السلوكيون في دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي أن السلوك برمته متعلم من البيئة ومن ثم فان الخبرات المختلفة التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني قد تم

تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض لموقف محبط. وانطلق السلوكيون من مجموعة تجارب أجريت بداية على يد رائد السلوكية "جون واطسون" حيث أثبت أن "الفوبيا" بأنواعها مكتسبة بعملية تعلم ومن ثم يمكن علاجها وفقاً للعلاج السلوكي الذي يستند على هدم نموذج من التعلم غيرالسوي وإعادة بناء نموذج تعلم جديد سوي.

النظرة الأخلاقية: تحدد العنف في كونه اعتداء على ملكية الآخر وحريته. ويتجلى هذا التعريف أساسا في مواقف بعض الفلاسفة، وكذلك في الخلفية النظرية للقوانين ولأدبيات حقوق الإنسان .
*النظرة التربوية: يحدد "بول فولكي"، في قاموسه التربوي، العنف في كونه "لجوء غير مشروع إلى القوة، سواء للدفاع عن حقوق الفرد، أو عن حقوق الغير،كما أن العنف لا يتمظهر بحدة إلا في وجود الفرد/المراهق في مجموعة ما".
عندما تتسلط الإدارة على المواطن، وتسيطر على شؤون المجتمع حتى يصبح الفرد لا يسأل عن السبل القانونية للقيام بنشاط ما، بل يبحث عمن له نفوذ في دواليب الإدارة لتحقيق أغراضه، ولو كانت غير قانونية، فإن المجتمع - خاصة المراهق - يشعر بخيبة أمل وبالتالي العصيان.
ولما كان العنف مرتبطا بالانحراف، فلا بد إذن من أن نعرج على هذا الموضوع، خاصة أنه نال قسطا وفيرا من اهتمام الدارسين، من حيث هو ظاهرة نفسية سلوكية فردية.
والانحراف بمفهومه الواسع هو"انتهاك التوقعات والمعايير الاجتماعية"، و"الخروج عن المألوف في التصرفات " التي توصف عادة بالسيئة.

وتطور مفهوم الانحراف أو الجنوح بعد نشر " ALBERT COHEN "
سنة ١٩٥٥ لكتابه " الأولاد المنحرفون "، حيث يرى أن الجنوح نموذج مستمر في الانحراف لفترة زمنية، وليس ارتكاب فعل منحرف.

والقطيعة والجحود من أسباب العنف لدى المراهقين أحيانا وذلك لأن الشخص الجاحد أو الناكر للجميل يخفي في العلاقة ضغينة بدرجة معينة أو عدائية كامنة تثار ربما لأتفه الأسباب.



- أسباب أخلاقية وثقافية:

غياب الفلسفة الوالدية في التنشئة الاجتماعية للأبناء تؤدي إلى جعلهم يميلون نحو العنف مثل:

أولاً:أشعار المراهق بأنه غير مرغوب فيه ومقارنته بغيره على أنه الأفضل.

ثانيا:الإهمال وربما يكون غير مقصود بسبب الانشغال بأمور الحياة.
ثالثا:اختلال التوازن في عملية التنشئة الوالدية، حيث تتشدد الأم ويتراخى الأب والعكس صحيح، يؤدي إلى عدم اعتراف المراهق بالأنظمة والقوانين، فتكون النتيجة العدوان إذا طلب منه الالتزام.
رابعاً:الخلل بين ممارسة السلطة والانتقال إلى التسلط حيث ميز ALBERT بين احترام القوانين والنواظم الاجتماعية والمعايير وتعليمها للأبناء،وبين التحكم بحياتهم ولباسهم واصدقائهم.
تجاهل الأسرة والقانون الاجتماعي يزيد العنف بين المراهقين؛حيث ازدادت ظواهر العنف والانحراف بين المراهقين في المجتمعات العربية والاسلامية بسبب دخول تيارات ثقافية غريبة تعمل على تحلل المجتمع وطمس الاخلاق والادمان على برامج وافلام العنف والجريمة وتفشّي ظواهر الانحراف من قبيل تعاطي المخدرات وممارسة اعمال مخلّة بالقانون من شأنها الاطاحة بمستقبل الشباب والمراهق ان بقي دون رقابة وتوجيه.

والسبب الرئيسي في انتشار هذه الانحرافات هو غياب الرقابة الاسرية على المراهقين وغياب التنشئة الاجتماعية التي تعدّ الاسرة هي المسؤولة عنها، فخروج الأبوين إلى العمل ادى الى اهمال توجيه المراهقين وعدم غرس قيم التعامل الصحيح في نفوس ابنائهم .
وفي الشارع تنعكس حالة المدرسة والبيت في أتعس صورها، فالمراهق يعرف من خلال ما تعلم أن الضرب والعنف يحميه من بعض الأشياء لذا تراه يمارس العنف ضد أقرانه.

وباتت ظاهرة العنف لدى المراهقين تشكل مصدر قلق دائم في العالم لأنها تمس فئة عمرية سهلة الانجرار نحو العنف والانحراف، ويتفق المعنيون بهذه الظاهرة ان غياب دور الرقابة الأسرية وعدم وجود نص قانوني يعدّ من ابرز اسباب ارتفاع العنف لدى المراهقين بشكل ملفت في الاونة الاخيرة. كما أن تعقيدات الحياة الحديثة جعلت الأب يضع جل اهتمامه في توفير الحاجات الاساسية لاسرته كالمأكل والمشرب والكسوة وما الى ذلك ونسي دوره التربوي ما جعل الأولاد عرضة للضياع واكتساب انماط سلوكية منحرفة. خاصة وان الحاجات المنقوصة لدى بعض المراهقين غير المحصنين أخلاقيا تجعلهم يجدون في العنف تحقيقا لتلك الحاجات سواء كانت مادية او معنوية كتعبير ذاتي او كردود أفعال مكبوتة او اهتزازات نفسية.

- **أسباب إعلامية:**

وفي بحث لـ " بلاندين كريجل وآخرون" أكد أن آثار العنف التلفزيوني تكون على صعيد المدرسة، وهذا ما تدل عليه بوضوح الإحصائيات الرسمية المقدمة من هيئات مختصة مع الإشارة في نفس الوقت الى وجود نوع من التلازم بين فقر المؤسسات المدرسية وازدياد العنف تجاه المدرسين وموظفي الإدارة وقد دلت النتائج التي تم التوصل اليها في عدد من الدراسات الميدانية بأن الوقت الكبير الذي يقضيه المراهقون أمام الشاشة الصغيرة يعزز القناعة بميولهم اكثر نحو العنف وقد دلت دراسة قامت بها اليونسكو عام ١٩٩٨ في ٢٣ بلداً ولدى ٥٠٠٠ فتى عمرهم حوالي ١٢ سنة بأن هؤلاء يمضون يومياً ثلاث ساعات - كمعدل وسطي - امام التلفزيون أي ما يعادل ٥٠% من الوقت المكرس لأي نشاط آخر.

وقد أكدت الدراسات بأن ممارسة العنف لدى المراهقين قد ازدادت كثيراً بعد ظهور التلفزيون، في جميع الحالات، تظل

برامج البث التلفزيوني العنيفة مرتبطة، ولو بنسبة قليلة، مع أعمال عدوانية على المدى القريب او البعيد.
وبالنسبة لآثار العنف التلفزيوني جاء في تحليل بلاندين كريجل بأنه «عندما يتعرض شخص ما لمشاهد العنف في التلفزيون فإن الآثار السيكولوجية المباشرة هي من نفس الطبيعة و كأنه تعرض لموقف عنف في الواقع. وهذا ما تدل عليه مؤشرات إيقاع ضربات القلب وضغط الدم. إن العديد من الأطباء المختصين يؤكدون مثل هذا الواقع وقد ثبت منذ سنوات الستينيات الماضية بأن هناك براهين على زيادة العنف بسبب التلفزيون وانه يمكن مقارنة مثل هذا التأثير بـ «تأثير زيادة الإصابات بمرض السرطان بسبب التدخين وخاصة سرطان الرئة».
ضمن هذا السياق يتم التأكيد على ان مصدر القلق حيال العنف التلفزيوني يزداد اكثر فأكثر بسبب الاباحة الكاملة لبث مشاهد العنف والخلاعةً . ومثل هذا الواقع لابد وان تكون له آثاره السلبية الكبيرة على العقد الاجتماعي القائم . انه عنف مجاني لكن مع هذا كله لم يتم التحرك سريعاً لمقاومة ظاهرة العنف لدى المراهقين والاطفال خاصة على مستوى المدرسة والمجتمع،وبالتالي كان لابد من انتظار زمن طويل حتى يتم اتخاذ بعض الخطوات الاجرائية لمحاولة محاصرة العنف.
وفي مجال آخر غير مجال المدرسة يتم التأكيد في التحليلات المقدمة بأن مشاهدة المراهق للأفلام العنيفة يمكن ان يؤدي به الى القيام بممارسات مماثلة، وقد جاء في النص"كراجيل": «إن إلغاء الحدود بين الخيال والواقع وجعل جميع المشاهد العنيفة والأفعال الممنوعة أمورا عادية بل وحتى جعلها بمثابة ممارسات لها معاييرها إنما هذا يعني دعوة المشاهد للمشاركة فيها».

الإعلام لاسيما الفضائي، يوجه أسلحة دمار شامل إلى فئة المراهقين، أسلحة تشل قدرتهم على التفكير، وتوهن طاقاتهم، وتسلبهم البحث عن أنفسهم، في بحثهم عن رغباتهم . والإعلام يعبث بعقول المراهقين، ويوجههم وجهة مظلمة تخاطب فيهم الغريزة، كما تعلي من الأنا الداخلية لديهم، وتقدم إليهم نماذج في غاية السوء، تكون هي القدوة .
و ما يفعله الإعلام في تلك الفئة، يجعلنا نتساءل و بإلحاح عن الجيل الذي سيكون نتاجا لتلك المرحلة و هي أسئلة مخيفة جدا .
فقل لي ماذا تشاهد.. اقول لك من أنت!
لكن هناك عدة ملاحظات منهجية في بحث مسألة الدوافع والأسباب:

١- إن العنف ظاهرة مركبة متعددة التغييرات، ولا يمكن تفسيرها بمتغير أو عامل واحد فقط. بل هناك مجموعة من العوامل تتفاعل بل تتداخل وتترابط ويؤثر بعضها على بعض سلباً أو إيجاباً فيما بينها لتفجر أعمال العنف لدى المراهق.

٢-إنه على الرغم من تعدد وتداخل العوامل التي تؤدي إلى حدوث ظاهرة العنف، إلا أن التأثير النسبي لهذه العوامل ليس واحداً، بل يختلف من مراهق لآخر ومن بيئة لأخرى، طبقاً للاختلافات والتمايزات المرتبطة بالتركيب الاجتماعي والثقافي والبناء السياسي والظروف الاقتصادية.

وفي بعض الحالات، يمكن القول بوجود عامل أو عوامل جوهرية أو مركزية تؤدي إلى أعمال العنف بينما يأتي تأثير العوامل الأخرى في مرتبة تالية.

لاشك بان هذه العوامل تساهم بشكل أساسي في تنمية العنف، إضافة الى التخلف والجهل الذي يفرز بطبيعته مفاهيم تتلاءم وظروف العوز والفقر.

فالإنسان بطبيعته ليس عنيفا. وبهذا يصبح العنف ظاهرة شاذة وليس قاعدة أساسية.

العنف الجسدي:

يقصد بالعنف الجسدي، استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين من اجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية بهم، وذلك كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدي إلى الآلام وأوجاع ومعاناة نفسية جراء تلك الأضرار.

جاء في دراسة بعنوان العنف ضد الأطفال وانعكاسه على مفهوم الذات لماجد يوسف داوي، تعريف للعنف الجسدي، يقول فيه: "العنف الجسدي: هو أي سلوك ينطوي على الاستخدام المتعمد للقوة ضد جسد آخر تسبب له إصابات بدنية أو ألم، و تشمل (الضرب- الخنق- واللكم- والجرح ...إلخ) وينتج عنه إصابات بدنية " جروح - كسور - وغيرها من الإصابات ".

وقد يكون العنف الجسدي ناتج عن أساليب تربوية قاسية أو عقوبة بدنية صارمة غير ناجمة عن رغبة متعمدة في إلحاق الأذى بالتلميذ. "إذ يرى بعض الأساتذة التربويون صلاحية استخدام العنف كما ذكر في مجلة عربيات عن(الدكتور مصطفى عويس) أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث

الاجتماعية والجنائية الذي يرى أنها أحد الوسائل التربوية شريطة ألا يترك أثراً نفسياً أو جسدياً".

العنف اللفظي أو الإساءة اللفظية

إن العنف اللفظي أو الإساءة اللفظية تتضمن الازدراء والسخرية والاستهزاء والسب و الشتم والتهديد وإطلاق الصفات غير المناسبة من قبل الوالدين للأطفال والشباب المراهقين، وهي كفيلة بأن تحدد ملامح أساسية في شخصياتهم وتؤثر لدى الكثير منهم في رفع الروح العدوانية، فالتنشئة الاجتماعية المنزلية المبنية على الذم والسب.. الخ، تحفز ظهور الروح العدوانية المكبوتة لدى الطفل لتثير فيه العنف والحقد والكراهية واستخدام القوة للرد من أجل رفع القهر الناتج عن هذا الاستهزاء، إذ تشير العديد من التقارير المدرسية بأن أكثر المشاكل العنيفة بين الطلاب كانت بسبب السخرية والاستهزاء وتسلط الكبار على الصغار،من خلال الشتم والتحقير و كذلك التخويف والتهديد اللفظي والإزعاج وتعطيل الدرس و رفض أوامر المعلم وتحديه.

كما تشير الدراسات التربوية المدرسية إلى أن نسبة ٨٥% من الصراعات الطلابية العدوانية ترجع إلى كل من الاستفزاز والسخرية والتربية أو التنشئة المنزلية غير السوية .

إن الإساءة اللفظية لا تتوقف عند السخرية والاستهزاء بل تتعدى ذلك لتأخذ أشكالاً أخرى متعددة من عدم المساواة الشخصية والنبذ الاجتماعي واغتصاب الحقوق وعدم العدالة في بعض المواقف.

و من خلال تناول العنف اللفظي في سياقاته التداولية اليومية عبر محاولة فهم منطق الاستعمال والتوزيع الداخلي بمقاصده المختلفة و تتبع البنية السببية التي يمكن أن تفسر هذه الظاهرة، يظهر أن المعجم اللفظي العنيف يتواتر استعماله لدى الفئات الاجتماعية المنتمية إلى أوساط طبقية مختلفة رغم اختلاف السياقات والمجالات حيث يمتد هذا المعجم بشكل أفقي وعمودي، ويستمد هذا الامتداد من أوضاع تاريخية واجتماعية مر بها المجتمع وراكمتها بعض الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

ومن مظاهر تفشي العنف اللفظي في صفوف الشباب والمراهقين أنه بلغ حد التطبيع الاجتماعي مع الملفوظ العنيف باعتبار أنه تسرب إلى الأوساط الشبابية والرياضية بما أدى إلى ظهور مشاعر السخط والاستياء والإدانة حتى في الأوساط التي تستخدمه ذاتها وقد تحول الملفوظ العنيف إلى شعائر تفاعل ليس من السهل أحيانا إلغاؤها وتفيد المقاربة السيكولوجية للظاهرة أن هذا السلوك أضحى سلوكا راسخا باعتباره أصبح يشكل إحدى سمات الشخصية وخاصة الشابة منها .

ومن الضروري محاولة الوقوف على الدوافع التي تختفي وراء الفعل اللفظي العنيف نطقا وكتابة وإبداء وإشارة، و معرفة أسبابه المباشرة وتشخيص الظاهرة في حد ذاتها .

ومن أهم الأبعاد الدافعة والمفسرة للظاهرة هو أن استعمال القاموس اللفظي العنيف أصبح ضمن بنية التفاعل اليومي إذ لا يمكن تصورمحادثة أو مجادلة حادة وأحيانا حتى عادية خالية من عبارات هذا القاموس حيث تصبح هذه العبارات " جواهر "

تحلى بها لغة الخطاب عند المراهقين، وهي بمعنى آخر عكاكيز للاتكاء اللغوي يستنجد بها المتكلمون حينما تعجز ثقافتهم اللغوية عن التعبير عن الأفعال والأشياء وعن الصور والأحاسيس.

فإثبات الذات من خلال فرض الكلام البذيء لدى الشباب يمثل في الفئة العمرية ما بين ١٥ و ١٩ سنة حوالي ٤٩ % في حين أنه لدى الفئة العمرية التي يتراوح عمرها بين ٢٥ و ٢٩ سنة يمثل ٥١.٥ % وبذلك يكون العنف اللفظي آلية للتمايز بين المجموعات فهو وسيلة لدى الأفراد للتعبير عن مشروعية الانتماء إلى المجموعة الشبابية في الحي أو في القسم أو في الملعب ،كما تتميز مواقفهم بالسلبية تجاه الممتنعين عن استخدام العنف اللفظي أو المنبهين إلى مخاطره من الشبان الآخرين الذين يتم هجرهم أو وصفهم بشتى النعوت، وبذلك يكون التعبير العنيف وسيلة للاندماج أو بمعنى آخر طقسا للعبور إلى الآخرين يثبت الانشداد إليهم والانتماء لهم والاعتراف بهم .

ويؤكد التفسير السيكولوجي أن ظاهرة العنف اللفظي تغدو أحيانا تصريفا لعدوانية الفرد إلى الخارج وهي كذلك تعبير عن رفض إدانة الذات حينما تفشل أو تعجز فتعمد إلى تصريف تلك العدوانية في الملفوظ اللغوي بدلا عن الحركة أو الفعل العنيف وهو ضرب من التعبير عن التوتر في أساليب الحوار والتفاعل الإيجابي.

العنف الجنسي

تعتبر مشكلة العنف الجنسي ضد المراهقات والمراهقين، في كل أنحاء العالم، من المشكلات المسكوت عنها بسبب العادات والتقاليد، مما يشكل عائقا في الحصول على المعلومات حولها بالصورة التي تساعد في التعرف على حجم المشكلة .

وقد أدى هذا الأمر إلـى ضبابية في الرؤيا لدى المعنيين والمسئولين والمجتمع، وجعل معالجتـها بالوسائل القانونية والاجتماعية الحاسمة وتوفير الدعم النفسي والمعنوي والقانوني للمراهقات والمراهقين مسألة صعبة .

والعنف الجنسي هو:«استخدام القوة أو الإكراه في ممارسة أي نوع من أنواع الجنس مع المراهقات والمراهقين أو أي شخص آخر. وعادة ما يؤدي العنف الجنسي إلى تدمير المراهق أو المراهقة نفسيا وبدنيا ومعنويا»

العنف الجنسي الأسري :

يتعرض المراهقون و المراهقات إلى صور عديدة من العنف الجنسي الأسري، مما يؤثر على صحتهم الجسدية والنفسية ومستقبلهم الاجتماعي والعلمي والعملي. وتعتبر صور العنف ضد الأبناء في سن المراهقة كثيرة، ومنها على سبيل المثال الاعتداء الجنسي على الإناث من قبل أحد أفراد العائلة والاغتصاب من قبل أشخاص آخرين والختان والزواج المبكر والتحرش الجنسي والعنف اللفظي ذو الإيحاءات الجنسية الذي تتعرض له المراهقات والمراهقون على حد سواء.

وتعد ظاهرة تعرض المراهقات والمراهقين لهذه الأنواع من العنف الجنسي البدني واللفظي والنفسي متفشية في المنازل والمدارس والمؤسسات والمجتمع المحلي

نواع العنف الجنسي ضد المراهقات والمراهقين :

يمكن تقسيم أنواع العنف الجنسي الممارس ضد المراهقات والمراهقين من الناحية القانونية إلى نوعين :

العنف الجنسي القانوني:

العنف الجنسي الذي يمارس ضد المراهقات والمراهقين وغيرهم برضي مجتمعي تام وعلنا وتحت حماية القانون مثل ختان

(الإناث) والزواج المبكر والإكراه على الزواج... وقد أثبتت الأبحاث أن هذا النوع من العنف الجنسي له آثار مدمرة على نفسية المراهق أو المراهقة ومستقبله،و نجده رغم ذلك ما يزال منتشرا في أنحاء عديدة من العالم ويجد دعما من جهات ومؤسسات اجتماعية وأسرية ورسمية .

العنف الجنسي غير القانوني:

العنف الجنسي المحرم شرعا وقانونا واجتماعيا مثل الاغتصاب والتحرش الجنسي والعنف اللفظي ذو الإيحاءات الجنسية... وتقع هذه الممارسات بعيدا عن أعين الأسرة والمجتمع ويكون المراهقات والمراهقين أكثر ضحاياها.

* آثار العنف الجنسي على المراهقات والمراهقين:

يكون العنف الجنسي أكثر تأثيرا على الأفراد إناثا وذكورا إذا ما تعرضوا له في سن الطفولة أو المراهقة. وغالبا ما يخلف الاعتداء الجنسي على المراهقات والمراهقين سواء تم داخل الأسرة أو خارجها آثار نفسية وبدنية واجتماعية حادة يصعب في أكثر الأحيان علاجها، مما يؤدي إلى إنتاج شخصية غير سوية أخلاقيا واجتماعيا ونفسيا.

وتتمثل الآثار الناتجة عن العنف الجنسي بمختلف أنواعه في الاضطرابات النفسية، و تعطيل قدرات المراهق وطاقاته الإبداعية،و فقد القدرة على التعامل الإيجابي مع المجتمع،و عدم الشعور بالرضا عن النفس والإحساس الدائم بالذنب،و الشعور الدائم بالامتهان،و عدم القدرة على التعامل مع التوترات والضغوط النفسية والاجتماعية،و العجز و البرود الجنسيين،و ضعف القدرة على التركيز،و ممارسة العنف الجنسي ضد الآخرين كنوع من الانتقام،و النبذ الاجتماعي، فالمراهق الذي يتعرض للعنف الجنسي يصبح منبوذا اجتماعيا هو وأسرته، وخاصة المراهقات في حالة إنجابهن لأطفال غير شرعيين،

والانقطاع عن الدراسة و الانتحار خوفا من العار- حيث تربى المراهقات في جميع إنحاء العالم عامة و العربي والإسلامي خاصة بأنهن " حارسات شرف الأسرة " ،والإصابة بالأمراض الجنسية المميتة مثل الإيدز،و القتل من قبل المغتصب إذا ماحاولت المراهقة مقاومته أو صده...

*** أسباب ظهور العنف الجنسي:**

يؤدي عدد من الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية إلى تفشي ظاهرة العنف الجنسي في المجتمع بصورة عامة وفي صفوف المراهقات والمراهقين أو ضدهم بصفة خاصة.

وتختلف هذه الأسباب من مجتمع إلى آخر بحكم اختلاف النظم الاجتماعيةوالسياسية والقانونية والدينية والثقافة الجنسية السائدة، إلا أن قواسم مشتركة بين كل المجتمعات يمكن أن تؤدي إلى ممارسة العنف ضد المراهقات و المراهقين .

ومن بين هذه الأسباب نذكر: الكبت بكل أنواعه،و منع الخوض في المسائل الجنسية في إطار الأسرة وضمن المناهج الدراسية وفي وسائل الإعلام،و عدم اهتمام الدولة و الأسرة بسن المراهقة وتوفير البيئة الصالحة للمراهقات والمراهقين لتجاوز هذه المرحلة الحرجة بأمان، والتمييز النوعي في التربية بين الذكور والإناث، الإدمان على الخمور والمخدرات...

العنف الافتراضي:

نتطرق في هذه النقطة إلى نوع جديد من أشكال العنف،وهو مرتبط بالتكنولوجيا الحديثة،إذ يلجأ مرتكبوا هذا العنف إلى استخدام جديد التكنولوجيا وأجهزة الاتصال أو الهاتف النقال.فهناك أشكال متعددة للعنف الافتراضي تتضمن استخدام الأنترنت (الإيمايل، البلوغ...) والهاتف النقال (الرسائل القصيرة SMS ، وتبادل الصور ومقاطع الفيديو العنيفة...).

فقد أوجد المراهقون عالمهم الخاص في مجال التواصل المتفاعل، الذي يكون مجهولا في غالب الأحيان من طرف الراشدين ولا يخضع لرقابتهم.فشبكة الانترنت هي الأداة المثلى للاتصال بأي شخص،كائنا من كان ووقت ما كان.كما
أن الطابع الافتراضي للانترنت يدفع الشباب بالشعور بالحرية اللامحدودة لارتكاب أفعال لا يقدرون على الإتيان بها في الواقع الحقيقي؛إذ يكتبون ويقولون أشياء لن يستطيعوا قولها مباشرة لأحد في العالم الحقيقي، لأنهم يشعرون أنهم ف منأى عن ضحاياهم و عن النتائج المترتبة عن أفعالهم. و الملاحظ أنه لا يوجد أي ملجأ للضحية في إطار العنف الافتراضي،إذ إنها يمكن أن تتعرض لهذا العنف ٢٤/٢٤ساعة و٧/٧أيام.

ونجد أنه من الضروري تحديد هذه التكنولوجيا الحديثة، بما تتضمنه من وسائل اتصال، وما تؤدي إليه من أشكال العنف،إذ هناك:

الـ" CYBERBULLIYING "

ونتحدث عن الـ" CYBERBULLIYING "عندما يحدث الإزعاج عبر البريد الإلكتروني" E-MAIL "أو عبر صفحات الأنترنت الشخصية الـ" BLOGUE "التي يقوم من خلالها المعتدون بنشر صور معدلة لضحية وهي في وضعية محرجة أو خليعة.و المراهقون أيضا عرضة لرسائل التهديد و التخويف المرسلة عبر الهاتف النقال أو عبر التقاط صور لهم عبر الهاتف دون علمهم ثم نشرها بعد إذ على الأنترنت وهكذا تتعدد أشكال الـ" CYBERBULLIYING "فهناك الشتائم أو الوعيد المرسل مباشرة عبر البريد الإلكتروني،و التعليقات ذات الطابع العنيف... ويعطي الطابع الافتراضي للأنترنت حرية لا متناهية

أوتكاد،للمراهقين تدفعهم لارتكاب أفعال ذات طابع جنائي، إذ يتقمصون شخصيات مختلفة ليستطيعوا ممارسة عنفهم على الآخرين.

الـ" HAPPY SLAPPING "

ابتدأ استخدام الـ" HAPPY SLAPPING "أو فيديو الصفعات،في بريطانيا ثم انتشر بعد ذلك في أوربا وأمريكا الشمالية مع نهاية ٢٠٠٦.وهو عبارة عن ممارسة تقوم على تصوير الاعتداء الجسدي لشخص ما بواسطة الهاتف النقال أو آلة تصوير رقمية.

وتظهر المقاطع المصورة شخصا ما أو مجموعة أشخاص، لا يتوقعون هجوما،في نفس الوقت الذي يقوم فيه شريك في العملية بتسجيل الاعتداء،إذ يختار المعتدون هدفا ـ بشكل اعتباطي ـ ،فيقوم أحدهم بمهاجمته فيما يصور الآخر ما يحدث.

ويمكن لـ" HAPPY SLAPPING "أن يوظف بشكل أخطر وأعنف من مجرد صفعة؛فقد يتضمن مشاهد اعتداءات بالضرب أو تحرشا جنسيا أو سرقة،وقد يتضمن أحيانا عملية اغتصاب.

وهكذا نجد أن عدد المراهقين الذين يتعرضون لعمليات الترهيب بواسطة الرسائل الهاتفية في ازدياد دائم، كما أن هذا النوع من الاتصال لا يخضع لأي رقابة من الراشدين. فالهواتف النقالة ذات استعمال شخصي، وهي دائمة

التشغيل، إذ إن المراهقين يحتفظون بها مشغلة ليل نهار، كما أنهم مرتبطون بها أيما ارتباط، لأنهم يعتبرونها أدوات تمكنهم من استخدامات تتجاوز مجرد المحادثات الهاتفية. فالهواتف النقالة تتوفر في الوقت الراهن على إمكانات تقنية متطورة تسمح بالتفتح على عالم الأنترنت،وخصوصا مع تطوير خدمة" G٣ " .

وأمام هذا التقدم الكبير ،نجد أن المراهقين مأخوذين تماما بما تقدمه هذه التقنية المتطورة من آفاق وإمكانات، فيعتقدون أن بإمكانهم التحكم في كل شيء،وعرفة كل شيء،بل المقدرة على فعل كل شيء.فيقومون بتجريب هذه القدرات التقنية لأجهزتهم الالكترونية من حواسيب و هواتف، وينتهي بهم الأمر إلى الخلط بين الممكن تحقيقه تقنيا وبين ما هو قانوني:إذ تصبح مشاهد العنف المصورة فيما بعد أوسمة ترسل عبر الانترنت لإثبات إنجازاتهم.

العنف الأسري:

***مفهوم العنف الأسري :**

العنف الأسري هو: استخدام القوة المادية أو المعنوية لإلحاق الأذى بأحد

أطراف الأسرة استخداماً غير مشروع. ويشمل عنف الزوج تجاه زوجته، وعنف الزوجة تجاه زوجها، وعنف الوالدين تجاه الأولاد وبالعكس، كما أنه يشمل العنف الجسدي والجنسي واللفظي وبالتهديد، والعنف الاجتماعي والفكري، وأخطر أنواعه ما يسمى بـ(قتل الشرف).

يعد العنف الأسري من أخطر أنواع العنف لما له من آثار بعيدة المدى من الناحيتين النفسية والاجتماعية ولا تقتصر آثاره على النتائج المباشرة بل تتعداه إلى نتائج غير مباشرة تتمثل في علاقات القوة غيرالمتكافئة داخل الأسرة والتي تحدثخ

للاً في القيم واهتزاز في نمط الشخصية، خاصة عند الأطفال المراهقين سواء داخل الأسرة أو خارجها.

دوافع العنف الأسري:

إن الدوافع التي يندفع الإنسان بمقتضاها نحو العنف الأسري يمكن تقسيمها إلى قسمين هما:

-الدوافع الذاتية: وهي تلك الدوافع التي تنبع من ذات الإنسان ونفسه، والتي تقوده نحو العنف الأسري، وهذا النوع من الدوافع يمكن أن يقسم إلى قسمين كذلك وهما:

- الدوافع الذاتية التي تكونت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية، من قبيل الإهمال، وسوء المعاملة، والعنف - الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته- إلى غيرها من الظروف التي ترافق الإنسان والتي أدت إلى تراكم نوازع نفسية مختلفة، تنتهي بعقد نفسية تؤدي في النهاية إلى التعويض عن الظروف السابقة باللجوء إلى العنف داخل الأسرة.

لقد أثبتت الدراسات الحديثة بأن الطفل الذي يتعرض للعنف إبان فترة طفولته يكون أكثر ميلاً نحو استخدام العنف في مرحلة المراهقة من ذلك الطفل الذي لم يتعرض للعنف فترة طفولته.

- الدوافع التي يحملها الإنسان منذ تكوينه، والتي نشأت نتيجة سلوكات مخالفة للشرع كان الآباء قد اقترفوها مما انعكس أثر ذلك -تكويناً- على الطفل، ويمكن درج العامل الوراثي ضمن هذه الدوافع.

٢- الدوافع الاجتماعية: إن هذا النوع من الدوافع يتمثل في العادات والتقاليد التي اعتادها مجتمع ما والتي تتطلب من الرجل -حسب مقتضيات هذه التقاليد- قدراً من الرجولة بحيث لا يتوسل في قيادة أسرته بغير العنف والقوة، وذلك أنهما المقياس الذي يمكن من خلالهما معرفة المقدار الذي يتصف به الإنسان من الرجولة، وإلاّ فهو ساقط من عداد الرجال.

إضافة إلى الدوافع الاقتصادية: ففي محيط الأسرة لا يروم الأب الحصول على منافع اقتصادية من وراء استخدامه العنف إزاء أسرته وإنما يكون ذلك تفريغاً لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس آثارها بعنف من قبل الأب إزاء الأسرة.

٣- الأسباب التي تؤدي إلى العنف :

١ - الحرمان العاطفي وجهل الآباء في كيفية إشباع الحاجات النفسية للأبناء واهم هذه الحاجات شعور الفرد بأنه موضوع اهتمام وتقدير .

٢ - تشجيع الآباء للمراهق الذي ينتهج سلوكاً عدوانياً من اجل الحصول على شيء.

٣ - استخدام الآباء للعقاب البدني حيث يكون الآباء قدوة لابناءهم في السلوك العنفي .

٤ - الخلافات وعدم التوافق بين الوالدين.

٥ - الإسراف في مشاعرالحب والتدليل مما يجعل الطفل أنانيا متمركزاًحول ذاته.

لذا فان البيئةالأسرية تعتبر بيئة خصبة لنمو العنف والسلوك العدواني لدى الأبناء خاصة في الأسر التي يكون فيها الآباء لديهم سلوك تسلطي وعدواني فهم يعمدون بذلك إلى انتهاج هذا السلوك، فالأبناء عندما يتعرضون إلى العنف والعدوان من آبائهم يتولد لديهم احباطات وصراعات نفسية يتم تفريغها من خلال انحرافات سلوكية تتخذ أنماطا وأشكالا مختلفة، إلا أن خطورة هذه السلوكيات تكمن في تهميش دور الأسرة في بناء الشخصية السوية وعدم مقدرتها على تنشئة أفرادها وإرشادهم إلى أنماط التفاعل الاجتماعي الايجابي مع الآخرين.

وحول انعكاسات ممارسة العنف ضد الأبناء؛ يختلف تأثير العنف من شخصية إلى أخرى، وأيضا حسب نوعية العنف

الممارس والشخص الذي يقوم به، إضافة إلى جنس الطفل كان ولدا أم بنتا ، وتشكل علاقة الضحية بالمعتدي وعلاقته بمن حوله، لكن في معظم الحالات فإن الضحية يصبح فردا ذا شخصية محطمة .

فالمراهقين الذين يتعرضون للعنف غالبا ما يكون لديهم استعداد لممارسته ضد أنفسهم أو ضد الآخرين ، إضافة إلى حدوث حالات الانتحار والاكتئاب والإجرام والانحراف ، وكله مؤشرات لعدم المقدرة على التعامل مع المجتمع بسبب تدهور المهارات الذهنية من مستوى الذكاء إلى التدهور الدراسي ومشكلات كبيرة تحصل بعد الارتباط بالآخر لتكوين أسرة والسبب في ذلك أن هؤلاء الضحاياؤيعانون من حالة مرضية نفسية سببها أن الذكريات وصور العنف التي تعرضوا لها حية في ذاكرتهم ، مما يسبب لهم حالة من الخوف المستمر يترتب عليه عدم الثقة بالنفس وبالآخرين .

ومن هنا يتضح بأن العنف داخل الأسرة له تأثير مباشر على الأبناء، حيث يعمل على تدمير شخصية الطفل ويزرع فيه الخوف والشك وعدم الأمان و يعرضه للكثير من الاضطرابات النفسية التي يتم التنفيس عنها من خلال انحرافات وسلوكيات سلبية.

ومما لاشك فيه بان الأسرة اليوم لم تعد قادرة على أداء وظائفها بدخول قوى أخرى أهمها وسائل الإعلام والتقنيات الحديثة والبطالة وارتفاع معدل الاستهلاك الترفيهي والتغيرات السياسية في المجتمع، كل هذه التغيرات تركت آثاراً سلبية على المراهق، حيث أصبحت ثقافة العنف التي تشربها منذ ان كان طفلاً جزءاً من مخزونه النفسي والعقلي والاجتماعي من اجل التنفيس عما يدور بداخله من انفعالات.

ويعتبر التصدع الأسري من أبرز المشكلات الأسرية التي تساهم في عنف الأبناء.
خاصة عندما تكون الأسرة غير قادرة على القيام بأدوارها الاجتماعية أو عندما يفشل عضو أو أكثر من القيام بأداء دوره بصورة مرضية.

وأكدت كثير من الدراسات أن الأسرة تلعب دورا هاما في حياة الأبناء، فإذا اتسم جو الأسرة بالمشاحنة والبغضاء، جعل الأبناء يشعرون بالخوف والقلق، مما يولد عندهم مظاهر العنف والعدوان ومشكلات أخرى، لذا فإن البداية الصحيحة لمحاربة العنف عند المراهقين تبدأ من الأسرة، فالمراهق يسعى إلى ممارسة العنف من أجل التنفيس عن أوضاع اجتماعية واقتصادية خانقة لا يجد لها الحلول المناسبة.
كما تبين بأن معظم الأسر التي تعاني من مشكلات أسرية لا يكون لدى أبناءها المقدرة على التكيف مع متغيرات الحياة، وعدم القدرة على تحقيق دواتهم فيلجؤون إلى العنف كوسيلة للهروب من واقعهم الأسري والاجتماعي الصعب من ناحية، ومن ناحية أخرى من أجل إثبات ذاتهم وإعطاء أنفسهم هوية ذاتية مميزة عن الآخرين، فيلجؤن إلى تحقيق ذلك بوسائل مختلفة تكون في أغلبها وسائل انحرافية. خاصة عند اندماجهم بجماعات رفاق السوء من أجل تحقيق
ذاتهم وشعورهم بانتماء إلى جماعة معينة لكسب القوة وفرضها على الآخرين، كما أن العامل الاقتصادي لهذه الأسر ينعكس بصورة مباشرة على الأفراد، فرب الأسرة العاجز عن توفير أدنى متطلبات المعيشة لأبنائه وقضاء احتياجاتهم اليومية، لا بد أن ينعكس هذا الضيق المادي والنفسي على تصرفاته وسلوكياته، وبالتالي فإنها تنعكس على الأبناء بصورة مباشرة، فيتم تفريغ هذه الانفعالات من خلال العنف والعدوان.

ويعتبر الدكتور "رامز طه" أن فشل الأسرة في التعامل السليم مع المراهق وعدم قدرتها على تفهم خصائص المرحلة العمرية التي يمر فيها او انشغال الآباء عن أبنائهم أو أحيانا الإسراف في التدليل وغياب مبدأ الثواب والعقاب سببا في بحث المراهق عن بيئة بديلة يعتقد أنها أكثر تفهما من أسرته لإشباع حاجياته النفسية .

وواضح أن المراهق يلجأ إلى الشارع أو أصدقاء السوء كبديل عن البيت ليبدأ

بذلك رحلة الانحراف التي تتمثل في حالات العنف الجسدي كالمشاجرة مع الآخرين والسرقة .

وأضاف طه أن علم النفس يطلق على تصرفات المراهقين التي تتسم بالسلوك الفظ وحدة المزاج المتقلب الذي عادة ما يدفعهم إلى الاصطدام بالآخرين مع غياب الرادع الذاتي او تأنيب الضمير ب"السلوك المضاد للمجتمع" موضحا ان مثل هذه الحالات بحاجة الى علاج نفسي واجتماعي طويل الأمد .

ووصف الدكتور رامز بعض الدراسات التي تشرف عليها جامعات أوربية وتنشرها وسائل الإعلام حول عنف المراهقين بـ"السطحية" ولا تصل الى عمق المشكلة كونها تتحدث عن خطوط عريضة ولا تحاكي طبيعة المجتمعات المختلفة معتبرا ان ما يصلح في المجتمعات الغربية ليس بالضرورة صالحا للتطبيق في مجتمعاتنا الشرقية .

العنف داخل المؤسسة التعليمية.

*تعريف العنف المدرسي:

يمكن تعريفه على أنه تلك الظاهرة التي تشمل السلوكات المضادة للمجتمع

" anti social behviour ، والتي تؤثر على النظام العام للمدرسة، وتؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي. ونحدد هذا العنف في العنف المادي كالضرب، والمشاجرة،

والسطو على ممتلكات المدرسة أو الغير، والتخريب داخل المدارس، والكتابة على الجدران، والاعتداء الجنسي والقتل والانتحار وحمل السلاح، والعنف المعنوي كالسب والشتم، والسخرية والاستهزاء والعصيان وإثارة الفوضى بأقسام الدراسة.

بهذا يكون العنف المدرسي، من الظواهر المدرسية المخيفة التي بدأت تنتقل عدواها إلى المدرسة السعودية، والتي أصبحت تتطور ليس فقط في حجم أعمال العنف وإنما في الأساليب التي يستخدمها التلاميذ في تنفيذ سلوكهم العنيف، ترتبط هذه الظاهرة، في نظر العديد من الباحثين، بعدة عوامل ذات صلة بالظروف الاجتماعية، النفسية، والتربوية. فحسب مجموعة من الدراسات والبحوث يتبين أن التلميذ في بيئته خارج المدرسة يتأثر بثلاث عناصر هي:

العائلة، المجتمع والإعلام وبالتالي يكون العنف المدرسي هو نتاج للثقافة المجتمعية العنيفة. لهذا "فالعدوان هو الوجه الآخر لفشل المشروع التربوي. ولا علاج له إلا بدراسة مختلف العوامل التي ساهمت في إفشال هذا المشروع واعتراض طريقه" العنف في المدارس هو أحد أهم المواضيع التي لها تأثير مباشر على جميع أفراد المجتمع إذ أن التربية أساس بناء المجتمع ورقيه وتقدمه، وبصرف النظر عن التدخل في عملية التعليم فإن العنف المدرسي له آثار بعيدة المدى تؤثر على الفرد.

١ - مظاهر العنف داخل المدرسة:

يمكن الوقوف عند تمظهرات ظاهرة العنف داخل المؤسسة التعليمية، من خلال تحديد الأطراف الأساسية التي تدخل في معادلة ممارسة الفعل العدواني أو الخضوع له في مؤسساتنا التربوية،وهي:

ممارسة العنف بين التلميذ والتلميذ:

تتعدد مظاهر العنف التي يمارسها التلاميذ فيما بينهم، إذ تتراوح بين أفعال عنف بسيطة وأخرى مؤذية ذات خطورة معينة، ومن بين هذه المظاهر:

- اشتباكات التلاميذ فيما بينهم والتي تصل، أحياناً، إلى ممارسة فعل العنف بدراجات متفاوتة الخطورة؛

- الضرب والجرح؛

- التحقير من الشأن : لكونه غريبا عن المنطقة أو لأنه أضعف جسما أو لأنه يعاني مرضا اوإعاقة أو السمعة السيئة لأحد أقاربه

- إشهار السلاح الأبيض

- الاعتداءات الجنسية

- إتلاف ممتلكات الغير، وتفشي اللصوصية

- التدافع الحاد والقوي بين التلاميذ أثناء الخروج من قاعة الدرس؛

- الإيماءات والحركات التي يقوم بها التلميذ والتي تبطن في داخلها سلوكا عنيفاً.

ممارسة العنف بين التلميذ والأستاذ،لم يعد الأستاذ بمنأى عن فعل العنف من قبل التلميذ، فهناك العديد من الحالات في مؤسساتنا التعليمية يظهر فيها التلميذ وهو يمارس فعل العنف تجاه أستاذه ومربيه. وتكثر الحكايات، من هذا القبيل، في مجامع رجال التعليم ولقاءاتهم الخاصة، مثلا: الأستاذ الذي تجرأ على ضرب التلميذ، وهذا الأخير الذي لم يتوان لرد صفعة أقوى للأستاذ أمام

الملأ،أو أن يضرب التلميذ أستاذه، في غفلة من أمره، ثم يلوذ بالفرار خارج القسم، أو أن يقوم التلميذ بتهديد أستاذه بالانتقام منه خارج حصة الدرس، حيث يكون هذا التهديد مصحوباً بأنواع من السب والشتم في حق الأستاذ الذي تجرأ، ومنع التلميذ من الغش في الامتحان...الخ.

وهذا ما تؤكده العديد من تقارير الأساتذة المقدمة حول السلوك غير التربوي لعينة من التلاميذ المشاغبين. وكلها تقارير تسير في اتجاه الاحتجاج على الوضع غير الآمن لرجل التعليم.

كما لا ننسى العنف من طرف الأستاذ على التلميذ سواء كان ماديا من قبيل الاعتداء الجسدي، أو معنوي كالانتقام من التلميذ من خلال نقط الامتحان، إضافة إلى العنف الجنسي.

ـ بين التلميذ والإدارة

قد يكون رجل الإدارة، هو الآخر، موضوعاً لفعل العنف من قبل التلميذ، إلا أن مثل هذه الحالات قليلة جداً، ما دام الإداري، من وجهة نظر التلميذ، هو رجل السلطة، الموكول له تأديب التلميذ وتوقيفه عند حده حينما يعجز الأستاذ عن فعل ذلك. وهذا ما يحصل مراراً وتكراراً في يوميات الطاقم الإداري، فكل مرة يُطلب منه أن يتدخل في قسم من الأقسام التي تعذر على الأستاذ حسم الموقف التربوي فيه.

٢. أسباب العنف في المدارس :

تختلف أسباب العنف داخل المدارس من بيئة لأ خرى ، ومن مدرسة لأخرى وحتى بين أعضاء أسرة المدرسة (تلميذ، أستاذ، إدارة)، فهي تختلف من حالة لأخرى، ولهذا يمكن القول أن

لمظاهر العنف داخل المدارس أسباب بأختلاف البيئة الداخلية والخارجية للمدرسة.

-الأسباب المتعلقة بالبيئة الخارجية :

- تخلي المجتمع المدني وكل الأطراف الأخرى عن مهمة التربية، و تحميل المدرسة المسؤولية؛

- تأثر المدرسة بعدوانية المحيط الخارجي خاصة مدراس الأحياء الشعبية ، المحاطة بأكشاك بيع التبغ وتجار السجائر والمخدرات...

-الظروف الاجتماعية والنفسية، الاقتصادية والسياسية التي يعاني منها الأستاذ؛

- أثر ظاهرة الإرهاب أو العنف السياسي على نفسية المراهقين، الذي وفر لديهم ظروفا وقابلية لاستعمال العنف.

- حسب DENNER ANNE في كتابه " l'environnement de l'enfant

"يشكل الجانب العمراني للمدارس أحد الأسباب المساعدة على تفشي العنف بداخلها، إذ لازلنا نبني مدارس شبيهة بالسجون، تدفع بالتلاميذ إلى الثوران، فالمدارس تتكون عادة من بنايات كلها متشابهة: رواق به أبواب الأقسام، ساحة رمادية محرومة من الأعشاب الخضراء، أسلاك شائكة تحيط بالكل .. وهذا المظهر الحزين معروف جدا عندنا خاصة عندما يتعلق الأمر بالمدارس القديمة.

فبعض المدرسين يرتحون لهذا العالم، لأنه يسهل لهم عملية حراسة التلاميذ.

-وسائل الإعلام، السينما والتليفزيون مثلا، التي تبرمج كميات كبيرة من أفلام

العنف التي تتغلغل في نفوس المراهقين ، فالمراهق حسب إبراهيم إمام "يتأثر مباشرة بالتلفزيون ويرتكب أعمالا عدوانية ويخلط بين الحياة الوقعية والخيالية التي يعرضها التلفزيون"
الأسباب المتعلقة بالنظام الداخلي للمدرسة:
- افتقار المدارس لمجالات الترفيه التي تخفف من التوترات الاجتماعية المعاشة يوميا.
- إهمال الوقت المخصص لحصص الأنشطة البد نية؛
- انعدام التوازن بين فترات الدراسة وفترات العطل؛
- فقر المؤسسات التعليمية لمختصين نفسانيين و إجتماعيين .
- إشكالية منع ممارسة العقاب المادي والنفسي على التلاميذ، وغياب بديل يعدل من السلوكات غير المنضبطة لبعض التلاميذ المشاغبين في أقسام الدراسة؛
- عدم التكفل الصحي والنفسي بالحالات التي تحتاج إلى عناية خاصة؛
- نقص في تأطير وتكوين الأعوان البيداغوجيين " المراقبين "؛
- تقصير مجلس التأديب في أداء واجبه التربوي والمتمثل في تهذيب وتعديل السلوكات وإعادة إدماج العناصر الفوضوية في الفضاء المدرسي.

* إضافة إلى الأسباب السالفة الذكر، هناك أسباب خاصة بالتلميذ ككائن سيكولوجي ، نذكر منها :
- الغيرة والرغبة في جلب الأنتباه .
- الرغبة في التخلص من السلطة



ماهو مفهوم العنف ؟

....
....
....
....

ما هى أسباب ظهور العنف الجنسي؟

....
....
....
....

ما هى أهم دوافع العنف الأسري؟

....
....
....
....

اذكر أهم أسباب العنف في المدارس ؟

....
....
....
....

تحدث عن الأسباب التي تؤدي إلى العنف ؟

....
....
....
....

الجزء الثاني

العدوان

تعريف العدوان :إن هذا المصطلح في معناه الضيق يشير إلى تصرف عدائى و مخرب لشخص غير متكيف (أخلاق سيئة) ، أما في معناه الثاني فهو الصعوبات و المخاطر دون هروب ،و في معناه الثالث و الأوسع العدوان يشير إلى الصفة الأساسية التي بفضلها يستطيع الكائن الحي إشباع رغباته الحيوية ،خاصة منها الغدائية و الجنسية.

كما نجد موسوعةQuillet تعطي للعدوان التعريفات التالية:

-العدوان : الفعل الدي يهاجم الأول بدون أي إثارة أو تحريض.
-العدوان في علم النفس هو فعل يحمل صبغة العداوة و يهدف إلى جرح الآخرين،وإلحاق الضرر بهم أو معارضته.

كذلك نجد في علم النفس التعريف التالي :العدوان مجموعة من الميول تهدف إلى التخريب ،الإلزام وإدلال الغير.

بعد إطلاعنا على مفهومي العنف و العدوان و جدنا أن هناك تداخل بينهم ،فهناك تداخل بينهما ،فهناك من يرى أن كلاهما مستقل عن الآخر ،و البعض حاول أن يجعل من العنف شكل من أشكال ،لكن يمكن أن نحدد الفرق بينهم في النقاط التالية: بعد التطرق الى نقاط التشابه و الإختلاف بين المفهومين ، يمكن القول أن العنف والعدوان يهدفان إلى إيذاء الغير ، و إلحاق الضرر وخرق الحريات الفردية الجماعية ، وتعتبران صورة للظلم المنتشر في المجتمعات،يوكد علماء النفس أن المعاملة السيئة للمراهق من قبل أسرته تولد لديه شعور بعدم الأمن وتضع في أنفسهم بذور التناقض الوجداني وتنمي لديهم مشاعر

النقص والعجز في مواجهة مصاعب الحياة (الغامدي ١٩٩٣،٤٧،).أن لفقدان الأب والأم تأثير على حياة أطفالهم إذ يوثر على حالة النفسية وعلى توجيه سلوكهم ،ان فقدان احد الوالدين لفترة طويلة وخاصة الأب يوثر على تحديد مكونات شخصية الطفل وتدريبه على اتخاذ دوره في المجتمع من خلال حرمانه من خبرات الأب (قاسم ،احمد ،١٩٩٨، ٢٩)

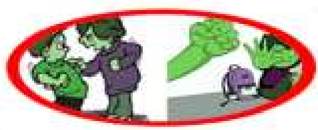
وهناك أثار مترتبة على فقدان الأبوي هو الشعور بعدم الأمن والانعزال عن الاخرين ويظهر للطفل نوع من التوتر وعدم التركيز وضعف في التحصيل الدراسي (قطامي ،الرفاعي ،١٩٨٩، ١٢٥)

ان التنشئة الاسرية السليمة للفرد التي تكمن في توفير جو اسري مناسب يسمح بتحقيق كافة احتياجات النمو للفرد وبالتالي يساعده على حسن التكيف مع المحيطين به بصورة ايجابية وبالعكس في حالة عدم تلبية احتياجات الفرد تودي به الى مشكلات سلوكية تظهر كردود افعال لعدم شعوره بالامان والانتماء والتي تظهر على شكل استجابات انسحابية او عدوانية ،اذ اشار بولبي ١٩٩١ ان الاشخاص المحرومين من الرعاية الوالدية قد تظهر لديهم عدة اعراض من الاضطرابات السلوكية منها القلق واللامبالاة والعدوان عليه أصبح السلوك العدواني من المشكلات السلوكية التي نواجهها في وقتنا الحاضر وما يترتب عليه في مجالات التفاعل والنمو الاجتماعي للفرد وتأثيره على مستوى التعليمي لذا لابد من تضافر الجهود المشتركة سواء أكانت على صعيد المؤسسات الحكومية أو مؤسسات المجتمع المدني لمواجهة هذا السلوك والحد منه (القشقوش ٢٠٠٦، ٢،)

ظهرت عدة تفسيرات للسلوك العدواني حيث يرى البعض أن العدوان يرجع الى الحرمان والظروف البيئية القاسية التي يمر بها الفرد وبعضها يرجع الى نمط التنشئة الاجتماعية السائدة في الأسرة، إذ يوكد (كاتر) أن دور الأسرة في ظهور تطور اضطرابات الشديد ينتمون الى أسر تتعامل معهم بالقسوة والشدة ،بينما يرى سميث وشارب أن الطفل أذا فقد الرعاية الأبوية يودي به الى ممارسة السلوك العدواني وبالتالي يوثر على التوافق النفسي و الاجتماعي لديه الفرد (الشارقة)

أن العدوان عند المراهقين على وفق دراسات سيكولوجية وتربوية أظهرت أن السلوك العدواني (اللفظي والجسمي) موجود لدى المراهقين الذكور والإناث على حد سواء وان حوالي ١٠% منهم في عمر (١٥) سنة لديهم سمة عدوانية واضح وهناك دراسات حديثة توكد ان هذا السلوك ينشا نتيجة احباطات الحياة اليومية ،فقد توصل (دولارد ووب وميل وسيرز) في دراستهم أن السلوك العدواني هو الاستجابة طبيعية للإحباط إذ كلما ازداد الإحباط وتكرر حدوثه ازدادت شدة العدوان عليه فان الإحباط يودي الى العدوان وان الإحباط حسب رأي فيليب هويمان أن السلوك العدواني هو نتيجة حتمية طبيعية للإحباط(مقالة من الانترنيت ،موقع البلاغ) أجرت دراسات متعددة للتعرف على تأثير العوامل الأسرية على مشكلة توافق الاجتماعية والمدرسي للمراهقين من اجل التدخل المبكر للحد منها والتغلب عليها هنا يأتي دور كل من الأسرة والمدرسة بالتعاون المشترك لمواجهة مشكله توافقه الاجتماعي والمستوى الدراسي للمراهق .وقد أكد علماء النفس أنه لغرض إنجاح العملية التربوية ، لابد من فهم شخصية التلميذ وذلك بدراسة نفسيته وخصاله ، بُغية أن تكون عملية التعليم أكثر نفعاً وفائدة للمتعلمين وتحقق الأهداف المتوخاة بسهولة ويسر (سليمان ،

١٩٦٤ ، ص ٤٥) يعد الفن من أفضل الوسائل التربوية التي من نعلم الأطفال والمراهقين عدة وسائل للتعبير تعتمد على الأصوات والألفاظ والخطوط والألوان ، وهي وسيلة لتحرر الشخص من الخوف وتكوين الروابط الإنسانية والتي بدورها تعد وسيلة لبناء الشخصية وتكاملها ، فالمراهق إذا ما أتيح له التعبير عن طريق الرسم عن موقف آثار انتباهه أو اثر به ، أخرج صورة صادقة من أحاسيسه ومشاعره ، لذا نستنتج إن العمل الفني ليس تسجيلاً للحقائق الواقعية بقدر ما هو نوع من التعبير عنها (قشلان ، ١٩٦٣ ، ص ١٤ – ١٥) .



أسئلة

ما هى تعريفات موسوعة Quillet

....
....
....
....


المحطة
الثامنة

المراهق والقيم

يرى عدد كبير من السيكولوجيين المعاصرين أن موضوع القيم ونموها يعتبر من بين أهم الموضوعات في المجال النفسي للمراهقين، لهذا فإن القيم التي يتبناها المراهق تفسر العديد من مظاهر سلوكه في هذه المرحلة.

إن القيم تتشكل في مرحلة المراهقه ويبدأ هذا النظام القيمي الكشف عن نفسه خلال مرحلة الدراسة الثانوية، كما لاحظ أن القيم تتطور خلال فترة المراهقة، وأن الأحكام الأخلاقية تعرف تغيرات هامة في هذه المرحلة بسبب التغيرات التي يعرفها الجهاز المعفري لديه:أن القيم المرتبطة بالشغل واختيار نوعه تخضع بدورها في مرحلة المراهقة للتغيير وذلك لارتباطها بنمو الميل المهني والنضج المتعلق بها ، كما كشفت العديد من الأبحاث أن القيم من اهم الوسائل المميزة، من الوجهة النفسية للإختلافات القائمة احيانا بين جماعات المراهقين، فتجعلهم يقتربون فيما بينهم أو يتباعدون، سواء لدى جماعات الذكور أو الإناث من المراهقين.

وهكذا، فإن نتائج العديد من الدراسات الميدانية اكدت ان مفهوم القيم من المفاهيم الهامة في تحديد المظاهر البنيوية والتكوينية في شخصيات المراهقين، وخاصة منهم المراهقين التلاميذ والطلاب.

إن المكتسبات المعرفية للمراهق المتمدرس تساهم بقسط وافر في إعادة النظر في العديد من الأمور، تلك المتعلقة باتجاهاته وميوله ومعتقداته أو تلك التي ترجع إلى الحياة والظروف التي تسود مجتمعه أو تجري أو تجري فيه، مما يدفعه إلى تكوين صور جديدة قد يتقبلها أو يرفضها.

إن تفاعل المعلومات والخبرات التي يكتسبها المراهق تؤدي إذن رؤية للعالم، مختلفة عن رؤيته له وهو طفل. ففي هذه الفترة يصبح له اتجاه معين نحو الأسرة ونحو الأمور السياسية والدينية، والتشريعية وغير ذلك من القضايا والمسائل التي يتفاعل معها خلال حياته اليومية. وتقوم التي يتبناها بدور توجيه وتحديد اختياراته ومواقفه، في كل المسائل التي تعرض عليه.
١-تطور ميول الطفل والمراهق:بدراسة تتبعية لميول المراهقين واهتمامتهم بكثير من التفصيل والدقة في كتاب القيم "المراهق من ١٠ إلى ١٦" لاحظنا على طفل العاشرة بأن اللعب يشغل المكانة الأولى في حياته، وهذا يرجع إلى أن الطفل خلال هذه الفترة يملك الوسائل الخاصة للعمل والحركة، استطاع إكتسابها خلال فترة النمو في الطفولة الهادئة (الطفولة الوسطى)، ويرى "جيزل مؤلف كتاب القيم" كذلك أن الطفل خلال فترة لعبه سعيد بكل ما يصدر عنه من أفعال وحركات بسبب إحساسه بالقدرة على ضبطها والسيطرة عليها، ومن الميول لتي لدى الأطفال الذكور، يذكر "جيزل" ركوب الدراجات، وركوبه لها واستخدامها لم ؤعد يقتصر على استخدامها في الطرق والمسالك السهلة، وإنما يختار كذلك الممرات الصعبة التي تدغدغه باهتزازاتها، والبنات بدورهن في هذه السن يظهرون نفس الميل والحاجة، فالفروق بين الجنسين في هذه المرحلة تظل أمرا ثانويا. كما يملن إلى القفز على الجبل، وهو ميل يرافقهن من قبل، أما الاطفال الذكور فهم يفضلون اصطياد العصافير والسمك، على أن الميول إلى الأنشطة التي تتطلب الفعالية والحركة الجسمية لا تنفي الميل إلى الألعاب الداخلية او "الألعاب الغجتماعية" التي يمارسها بدورها من حين لآخر، هذا فضلا عن الميل الذي نجده لجمع قطع النقود أو أصداف البحر أو الكتب والقصص.

ويخلص "جيزال" في ملاحظاته حول ميول واهتمامات طفل العاشرة انه طفل ما يزال غير قادر على تحديد اختيارته، لعدم قدرته بعد على تحديدها وتصنيفها، كما أن انتماءه وولاءه للجماعة غير واضح، فهو لا يشعر بعد في هذه السن بالحاجة إلى الإستقلال ويعوزه معنى التنظيم الإجتماعي الذي لا يتوفر لدى الأطفال في سن العاشرة.

وعندما يبلغ الطفل سن ١١ فإن نموه وتطوره يجعل اللعب لم يعد يحسن الدرجة الأولى من اهتماماته وميوله، فهذا النمو يحدث فيها تغييرا، فالإنتماء إلى جماعة باعتبارهم رفاق السن فقط يتغير. وغن كان بعض الأطفال يفضلون الخلوة والوحدة فإن غيرهم يندمجون في الإجتماعات العائلية.

ويبدأ الطفل أيضا في هذه السن يظهر القدرة على بداية مشروع وإكماله، وببلوغ الطفل الثانية عشرة، فإن تغيرات النمو الفسيولوجي التي بدأت عملها منذ سنة تقريبا تحدث تأثيرا عاما حول شهور المراهق ووعيه الذاتي، وتدفعه إلى الإرتداد نحوها، والمراهق الذي يميل إلى الإنطواء على ذاته وتامل تغيراتها لا يفقد معذلك الميل إلى الإنتماء للجماعة، هذا وإن كان يستهويه أكثر نوع من التسكع الذي لا يؤدي به إلى هدف، وغنما فقط يسير خلاله متاملا متتبعا لما طرأ عليه من تغيير، وهذا التسكع التأملي يتيح له فرصة التفكير والتصنيف والتنظيم. ورغم هذا الإنطواء على الذات واستبطانها، فالمراهق لا يبدأ في الصراع والنضال الموجه للغير، فأسلحته وأدواته ما زالت تتهيأ، ويفضل قبل ذلك الشروع في الإطلاع على آراء الغير فيه ونظرتهم إليه.
ويرى "جيزل" ان الرياضة تعطاها في هذه السن مكانة هامة، وإن كان التفوق والبروز فيها لا يتم بعد، والمراهقون الذين لا

يميلون إلى الرياضة تظهر لديهم بعض المهارات العملية. وتصبح مهارة الكتابة لدى البنات أمرا تلقائيا ومفضلا، اما نوع المطالعة القصصية المفضلة في هذه المرحلة فهي القصص والحكايات المتعلقة بالمغامرات المليئة بالغرائب والعجائب. وإذا كانت ميول المراهقين الذكور-حسب جيزل- بدأت تتبلور وتتميز فإن ميول الإناث غير ذلك في هذه السن.

وفي سن الرابعة عشرة تنمو لدى المراهق القدرات الجسمية أكثر ويحس بالرغبة في اختبار قدراتها ... ففي هذه السن تبدأ ملامح الأبطال الرياضيين في الإرتسام، وبخاصة إذا وجدت العناية والتوجيه المناسب، وتظهر لدى الإناث الرغبة في التواصل مع الغير، الشيء الذي يجعلهن يفضلن المراسلة وكتابة الرسائل والإسراف أحيانا في المكالمات الهاتفية .. إلخ

ويعتبر "جيزل" سن ١٥ سنة ارتداد الميول وانتكاصاها، فالمراهق لا تظهر لديه ميول جديدة بقدر ما يعمق الميول السابقة، بل كثيرا ما يفضل الإسترخاء والإستسلام للراحة، غير ان هذا لا يعني عدم ممارسته لهواياته، فهو لا يهمل رياضته المفضلة وقضاء الوقت في إصلاح قطاع الراديو والآلات المختلفة.أما بالنسبة للإناث فإن الخياطة والحياكة والخروج في جماعات، من الأشياء المفضلة لذلك يظهر بعضهن في هذه الفترة بعض العداء للمدرسة، وكثيرا ما يغادرها بعضهم بسبب ذلك،وهذا لا يعني ان بعضهم الآخر لا يحقق توافقا شخصيا واجتماعيا.

٢-البعد العقلي في شخصية المراهق: إن النمو في فترة المراهقة لا يقتصر على التغيرات والفسيولوجية وإنما يرافق ذلك أيضا نمو في التفكير وفي القدرات العقلية المرتبطة به. فالمراهقة تتميز بأنها فترة تتميز بانها فترة "تمييز وتمايز" ونضج في مختلف قوى وأساليب السلوك العقلي والإدراكي.إن الطفل ينمو في مختلف مراحله ونمو معه بالطبع مختلف القدرات العقلية

والمعرفية، وعندما يصل به النمو إلى مرحلة المراهقة، نجد ان أساليبه العقلية تختلف عن أساليب الطفل، فهو لم يعد ذلك الشخص المعتمد على آراء الغير وأفكارهم، دون إخضاعها للبحث والتمحيص العقلي .. وخلال هذه الفترة من العمر تظهر لدى الإنسان مختلف القدرات الخاصة والميول المتعددة، كالميل إلى الرياضيات أو تعلم اللغات أو بعض الإبتكارات العلمية او الفنون التشكيلية ...إلخ

كما أن المراهق ينتقل في هذه الفترة من الإعتماد على الإذراك الحسي الذي
كانت عليه طبيعة الإدراك المعرفي خلال الطفولة، إلى الإعتماد على التعلم التجريدي، يساعده على ذلك عمق نظرته وقدرته على الإستيعاب والإنتباه مدة اطول وكذا إدراك العلاقات الأكثر تجريدا، لهذا كانت هذه المرحلة من العمر العقلي تقابل مرحلة التعليم الثانوي والجامعي، مما يصادف لدى المراهق قدرة عقلية هامة لفهم واستيعاب موضوعات علمية وفلسفية ذات درجة كبيرة في التجرد.
كما أن المراهق تقوى لديه القدرة على التخييل والتذكمر، وترتبط بالتذكر القدرة على الإستدعاء والتعرف، وتتميز الذاكرة على التنخييل بالإتساع في المدى الزمني والتذكر، ومرجع قوة الذاكرة هذه إلى القدرة على الإنتباه كلما كان الإنتباه قويا كلما رسخت الصور أكثر في الذاكرة وبازدياد قدرة المراهق على الفهم والتحليل والإستيعاب تتحول خبرات ذاكرته إلى خبرات لا تعتمد الحفظ الآلي او السرد، وغنما التذكر المنطقي الذي يعتمد الفهم وإدراك العلاقات بين الموضوعات المتطرة، واما احلام اليقظة فإنها من الظواهر الشائعة أيضا لدى المراهق، ولها وظيفتن نفسية هامة، إذا لم يتم الإفراط فيها. فهذه الاحلام تقوم بدور المواءمة والملاءمة. فعن طريق هذه الأحلام يصبح بطلا

قويا في المصارعة، ويحارب وينتصر على كل من يعتدي عليه، وعن طريقها أيضا ينصف المظلومين من المجتمع ويعيد إليهم حقوقهم ومكانته.
كما يسخر المراهق هذه الأحلام في الحصول على المال والثروة التي تنقصه. إذا كان معوزا، حتى يستطيع مواجهة متطلباته المادية الملحة، في عالم معهاصر يعتمد الإستهلاك الإقتصادي، كما يوظف المراهق أيضا هذه الأحلام ليتحول من تلميذ متوسط الذكاء إلى تلميذ خارق الذكاء، يلفت انتباه جميع زملائه في القسم ويحظى برضى جميع أستاتذه .. إلخ.
هذا وتدل أبحاث بعض العلماء أمثال"بروكس" أن البيئة لها تأثير كبير على المستوى العقلي للفرد، إذ كلما كانت بيئة المراهق بالخبرات فإن ذلك يساعده على شحن ذهنه ومساعدة قدراته المختلفة على حل المشاكل العقلية المعقدة.

ويرى "بياجه" ان الذكاء يمثل اعلى درجة للتكيف العقلي، وهو الأداة التي لا غنى عنها لتحقيق أفضل تواصل للفرد مع الوسط الذي يعيش فيه، فالذكاء يعتبر نسقا من العمليات المنطقية التي تزودنا بالتوازن المتحرك والمستمر

بين الفكر والعالم.
ومن هنا يتضح ما يلعبه الوسط الذي يعيش فيه المراهق من دور في تزويده بمادة البحث والمقاربة، حتى إن "بياجه" يعتبر الوسط الإجتماعي، وما يلزم به الفرد شرطا أساسيا من شروط نضج الذكاء وتطوره، فتبادل التأثير والتأثر بين الفرد ومحيطه الإجتماعي يساعد على بلورة العمليات الذهنية المنطقية التي تجتمع لتشكل طلا ملتحما يجمع أسس النسق العقلي. وهذا لا زيتم بدون الحياة الإجتماعية التي تمده بمختلف الخبرات التي يصوغها في قوالب ذهنية. ومن بين البحوث الهامة التي تناولت

دور المحيط الإجدتماعي في تنمية الذكاء ما قام به في فرنسا على حوالي ١٠٠.٠٠٠ شخص ينتمون إلى اوساط اجتماعية ، وقد بينت نتائج هذا البحث ما يلي:

هناك علاقة ترابطية بين المستويات العقلية لنوع المهنة الممارسة من قبل الوالدين والقدرة العقلية لهم، فقد احتل أبناء الصناع الدرجة الأولى، في حين احتل أبناء الفلاحين الدرجة الاخيرة، هذا بالنسبة لمختلف الأعمار وبالنسبة ، هذه النتائج من خلال البحث الذي قاما به في أمريكا.

للجنسين معا. هذا وتزكي أبحاث "بروت" و"بيري"

-اتجاهات المراهقين نحو أفراد الجنس الآخر:

إن نتائج البحث الميداني الذي أجريناه على عينة من المراهقين المتمدرسين تبين كيف ان القيم والإتجاهات السائدة في الأوساط الإجتماعية في ظرف تاريخي معين تؤثر على بلورة وصياغة اتجاهات معينة لدى المراهقين نحو أفراد الجنس الآخر، إذ أظهرت نتائج البحث وجود اتجاهات سلبية لدى الذكور نحو الإناث.

ونقدم فيما يلي خلاصة نتائج البحث في هذا الموضوع: إن المراهقين المستجوبين يظهرون تحفظا شديدا من كل علاقة تربطهم بأفراد الجنس الآخر، فحتى تبادل الأفكار والخروج للنزهة والرفقة، يعتبر أمرا غير عادي، كما أن المغامرات والخبرات الجنسية الطفولية التي يخبرها بعض المراهقين في بداية البلوغ او خلال الطفولة تعتبر في نظر المراهقين سلوكا

مشينا. ومن ثمة يشعرون نجحوها بمشاعر الذنب، لقد دلت نتائج معظم الإستجابات للبطاقة رقم ١٣ في اختبار تفهم الموضوع على وجود مشاعر وأحاسيس بالذنب لدى المراهقين الذين يتورطون في مثل هذه العلاقات المشينة، في نظر الكثير منهم، ما دامت لم تتم بالطرق الشرعية، ومادام كلا الطرفين لم يتهيأ بعد لمثل هذه العلاقة.

بل إن لفظة "الجنسيةSexualité "

في جملة "إن حياتي الجنسية.. "في اختبار تكملة الجمل، أدركها جل المراهقين المفحوصين على أن مفهوم الجنسية يعني الهوية الوطنية ولم يرد إلى ذهنهم المعنى الذي نقصده في الإختبار، مما يدل على عدم انشغال المراهقين بهذا الجانب في حياتهم الحاضرة التي تشغلهم خلالها الواجبات الدراسية.

إن الآباء في الثقافة المغربية ينظرون إلى كل لقاء يجمع الفتى بالفتاة بمفردها، على ان الشيطان يحضر معهما، كما أن اللقاءات بين الجنسين – فضلا عن انها لقاءات محاطة دائما بالريبة والشك- تصرف الطرفين عن العمل الدراسي. لهذا فإن جل الآباء يبذلون أقصى جهودهم للفصل بين الجنسين وعدم تكوين أي شكل من أشكال الصداقة بينهما. ولعل هذا الفصل بين الجنسين منذ الطفلولة له تأثير وخيم على العلاقة بينهما وعلى نظرة كل واحد واتجاهه نحو الآخر، إن كل فرد من أفراد الجنسين يظل على جهل تام بالآخر، ولذلك تأثير على طبيعة العلاقة بينهما في المستقبل عندما تجمعهما الحياة الزوجية داخل البيت.

كما بينت نتائج البحث طبيعة العلاقات التي تتم عادة بين الرماهقين والمراهقات في بداية هذه المرحلة، فالمراهقون الذين يربطون علاقات عاطفية مع الفتيات، كثيرا ما تقتصر هذه العلاقات على مجرد ميل كل جنس إلى الجنس الآخر وتبادل

الكتب معه على خلسة أفراد الأسرة في كثير من الأحيان. وكثيرا ما تترتب على هذه الرابطة، علاقة حب في شكلها الرومانسي البريء، وتشتد غيرة المراهق إذا تخلت عنه صديقه، فهو يفقد صوابه وكثيرا ما يعود إلى تقييم ذاته عندما يتعرض لموقف كهذا.

-اتجاهات المراهقين نحو أفراد الجنس الآخر:

إن نتائج البحث الميداني الذي أجريناه على عينة من المراهقين المتمدرسين تبين كيف أن القيم والإتجاهات السائدة في الأوساط الإجتماعية في ظرف تاريخي معين تؤثر في بلورة وصيغة اتجاهات معينة لدى المراهقين نحو أفراد الجنس الآخر، إذ أظهرت نتائج البحث وجود اتجاهات لدى الذكور نحو الإناث.

ونقدم فيما يلي خلاصة نتائج الفصل في هذا الموضوع:

إن المراهقين المستجوبين يظهرون تحفظا تشددا من كل علاقة تربطهم بأفراد الجنس الآخر، فحتى تبادل الأفكار والخروج للنزهة والرفقة. يعتبر أمرا غير عادي، كما ان المغامرات والخبرات الجنسية الطفولية التي يخبرها بعض المراهقين في بداية البلوغ أو خلال الطفولة تعتبر في نظر المراهقين سلوكا مشينا، ومن ثمة يشعرون نحوها بمشاعر الذنب، لقد دلت نتائج معظم الإستجابات للبطاقة رقم ١٣ في اختبار تفهم الموضوع على وجود مشاعر وأحاسيس بالذنب لدى المراهقين الذين يتورطون في مثل هذه العلاقات المشينة، وفي نظر الكثير منهم، ما دامت لم تتم بالطرق الشرعية، وما دام كلا الطرفين لم يتهيأ بعد لمثل هذه العلاقة، بل إن لفظة "الجنسية" في جملة "إن حياتي الجنسية ..." في اختبار

تكملة الجمل، أدركها جل المراهقين المفحوصين على أن مفهوم الجنسية يعني ولم يرد إلى ذهنهم المعنى الذي نقصده في الإختبار، مما يدل على عدم الهوية انشغال المراهقين بهذا الجانب في حياتهم الحاضرة التي تشغلهم خلالها الواجبات الدراسية.
إن الآباء في الثقافة المغربية ينظرون إلى كل لقاء يجمع الفتى بالفتاة بمفردهما، على أن الشيطان يحضر معهما، كما أن اللقاءات بين الجنسين- فضلا عن انها لقاءات محاطة دائما بالريبة والشك- تصرف الطرفين عن العمل الدراسي، لهذا فإن جل الآباء يبذلون أقصى جهودهم للفصل بين الجنسين وعدم تكوين أي شكل من أشكال الصداقة بينهما، ولعل هذا الفصل ببين الجنسين منذ الطفولة له تأثير وخيم على العلاقة بينهما وعلى نظرة كل واحد واتجاهه نحو الآخرين إن كل فرد من أفراد الجنسين يظل على جهل تام بالآخر، ولذلك تأثير على طبيعة العلاقة بينهما في المستقبل، عندما تجمعهما الحياة الزوجية داخل البيت.

كما بينت نتائج البحث طبيعة العلاقات التي تتم عادة بين المراهقين والمراهقات في هذه المرحلة، فالمراهقون الذين يربطون علاقات عاطفية مع الفتيات، كثيرا ما تقتصر العلاقات على مجرد ميل كل جنس إلى الجنس الآخر وتبادل الكتب معه على خلسة الأسرة في كثير من الأحيان، وكثيرا من الأحيان، وكثيرا ما تترتب على هذه الرابطة علاقة حب في شكل الرومانسي البريء، وتشتد غيرة المراهق إذا تخلت عنه صديقته، فهو يفقد صوابه، وكثيرا ما يعود إلى تقييم ذاته عندما يتعرض لموقف كهذا.




المحطة
التاسعة

الحاجه إلي الحب:

وسنسلط الضوء علي التعرف على العلاقة بين الحاجة إلى الحب والذكاء الوجداني لدى المراهقين وتعرف فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجة إلى الحب،وكذلك الذكاء الوجداني لأفرد عينة البحث تبعا لمتغير الجنس (ذكور-إناث) .

الحاجة إلى الحب جمعت من مقاييس وأدبيات مختلفة،ولقياس الذكاء الوجداني اعتمدت على مقياس الذكاء الوجداني في دراسة النمري(٢٠٠٩) التي أجريت في المملكة العربية السعودية، وبعد التحقق من الصدق حددت نسبة الاتفاق بين الخبراء بـ(١٠٠ %) وقد بلغ معامل الثبات عن طريق إعادة الاختبار ولمعالجة البيانات إحصائيا استخدم المتوسط الحسابي والاختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين، وقد أظهرت النتائج إن هناك فرقا بين المتوسط الحسابي والمتوسط النظري ولصالح المتوسط الحسابي لأفراد العينة في كل من الحاجة إلى الحب والذكاء الوجداني،ودلت النتائج عن وجود علاقة موجبة بين الحاجة إلى الحب والذكاء الوجداني لدى أفراد العينة ،كما أظهرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة تبعا لمتغير الجنس(ذكور إناث)في كل من الحاجة إلى الحب والذكاء الوجداني ولصالح الإناث،وبناء على ما أظهرته النتائج سأقدم مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الجزء الأول التعريف بالفصل :

- أولا: مشكلتنا انه لكل إنسان القدرة على الحب ولكن تحقيق ذلك صعب للغاية فنحن نبدأ الحياة بتمركز الطفولة الكامل حول

الذات ولا نستطيع التمييز بين ذاتنا والآخرين،فالتنشئة الاجتماعية لا توفر الخطوط الصحيحة لتعليم الأطفال الاتصال العاطفي،فهذا الاتصال قد يكون صحيحا في وقت وفي أحيان أخرى قد يكون خاطئا، فدائرة الاتصال الكاملة تشمل في وقت واحد قابلية التعبير الواضح عن رسالة وقابلية فهم رسائل الآخرين فهما صحيحا ومن المشكلات الوجدانية في مرحلة المراهقة غرق المراهق في الخيالات و أحلام اليقظة التي قد تستغرق وقته وجهده وتبعده عن عالم الواقع،فالمراهق يميل إلى فكرة الحب من أول نظرة فيقع في حب الفتاة معتقدا أن هذا حب حقيقي ولكنه في الواقع ينقصه النضج الوجداني والاتزان الانفعالي وكثيرا ما تنتهي الزيجات التي تتم في سن مبكرة بالفشل لأنها لا تقوم على أساس من النضج الوجداني ولا تستند إلى المنطق السليم ، كما أن التغيرات الوجدانية تتصف بحدة الانفعال ،إذ يغضب ويثور المراهق لأسباب تافهة،ويمتاز الانفعال بالتقلب وسرعة التغير،ومرجع انفعالات المراهق في معظمها هو شعوره بأنه أصبح رجلا، ومع ذلك فان المحيطين به مازالوا يعاملونه كطفل ، فضلا عن ذلك وقوعه تحت طائلة العديد من الصراعات النفسية الأخرى ، ومن هنا تبرز مشكلة البحث الحالي ،إذ أن تشخيص المشكلة يعد من أولى الخطوات المعرفية الجادة الساعية للبحث عن حلٍّ منطقي لها ، ولقد شخصت مشكلة الفصل الحالي بعد اطلاعي على بعض الأدبيات التي تناولت الحاجة إلى الحب والذكاء الوجداني ، مما أتاح لي فرصة الاطلاع على بعض الجوانب النظرية لهذين المفهومين في الحقل التربوي ،فقد أشارت الدراسات والبحوث التي أجريت في هذا المجال إلى إن استقراء التراث السايكولوجي العربي في هذه المواضيع يوحي بالقلة أو حتى الندرة ، ويرجع ذلك إلى عوامل اجتماعية وثقافية تجعل ثمة خصوصية تتعلق بطبيعة المجتمع العربي ،كما إن عدم معرفة المراهق كيفية التعامل

الصحيح مع هذه الحاجة بسبب الافتقار إلى النضج الوجداني والاتزان الانفعالي قد يؤدي إلى إرباك في فهم الذات وضعف الثقة بالنفس وعدم القدرة على أداء دوره الاجتماعي داخل الأسرة والمجتمع ، لذا تتركز مشكلة الفصل الحالي في التعرف فيما إذا كانت هناك علاقة بين الحاجة إلى الحب و الذكاء الوجداني لدى المراهقين ،وما مدى تأثر هذه الحاجة بجنس المراهق (ذكر ، أنثى)؟

ثانيا : أهمية الفصل –

تعد مرحلة المراهقة من أدق مراحل النمو التي يمر بها الإنسان نظراً لما تتصف به من تغيرات جذرية وسريعة تنعكس أثارها على مظاهر النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي كافة ، وبسبب هذه التغيرات تظهر مجموعة من المتاعب الانفعالية والوجدانية والاجتماعية من خلال الانتقال السريع من الطفولة إلى المراهقة لكلا الجنسين،وقد نالت مرحلة المراهقة اهتمام عدد من علماء النفس والباحثين واختلفت وجهات نظرهم فيها وعدها بعضهم ولادة جديدة للفرد ، واعتقد فرويد وهول وسوليفان أنها حقبة عاصفة ومرهقة ، فقد وصف ستانلي هول المراهقة بأنها مرحلة تكتنفها الأزمات النفسية وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق ، في حين يرى آخرون ومنهم أريكسون ومارجريت وبنديكيت أن كثيراً من المراهقين لا تقترن لديهم المراهقة باضطراب سلوكي مشيرين إلى عدد من الحضارات والمجتمعات التي لا تبرز فيها ظاهرة المراهقة على نحو واضح أو مميز لذا فالمراهقة في نظرهم تبرز وتصبح عاصفة متميزة فقط في الحضارات والمجتمعات التي تضع قيودا على السلوك الجنسي

وبناء على ما سبق تتضح أهمية إشباع الحاجات النفسية في مرحلة المراهقة على وجه الخصوص ، فالحاجات لا تجعل المراهق ينظر إلى الواقع بشكل خاطئ فحسب،بل تتعدى إلى عدم رؤية الحقيقة أيضا، كذلك فأن المراهقين سوف يندفعون أو يتأثرون انفعالياً ، فأنهم يميلون إلى مشاهدة ما يريدون مشاهدته ويسمعون ما يريدون سماعه،وقد تقودهم دوافعهم وانفعالاتهم إلى إدراك أشياء معينة بذاتها ذلك لأنهم يدركون العالم بطرائق تتفق وحاجاتهم.

وتعد الحاجة إلى الحب من أهم الحاجات النفسية التي تؤثر على المراهقين،فمن وجهة النظر الإسلامية ينظر إلى هذه الحاجة على أنها من أسمى المعاني فالحب هو الشعور بالمودة النابع من القلب وهو الحياة لمن حرمها ، فهو في جملة الأموات ، والنور الذي من فقده فهو في بحار الظلمات ، والشفاء الذي من عدمه حلت بقلبه جميع الأسقام ، واللذة التي من لم يظفر بها فعيشه كله هموم والآم ، هو روح الإيمان والأعمال ، والمقامات والأحوال ، التي متى خلا منها فهب كالجسد الذي لا روح فيه وقد جاء في الحديث النبوي الشريف أن حلاوة الإيمان إنما تتحصل بوجود هذا الحب لله وللرسول ، وعن انس إن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال " ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان من أحب المرء لا يحبه إلا الله عز وجل ومن كان الله عز وجل ورسوله أحب إليه مما سواهما ، ومن كان أن يقذف في النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد أن أنقذه الله منه " (النسائي ،١٩٨٦: ٤٧١)، فالعقيدة هي الأساس للحب إذ إن حلاوة الإيمان تتحصل بوجود الحب وان الحب يسمو بوجود العقيدة ، ومن مراتب الحب حسب وجهة نظر الدين الإسلامي:

١-حب الله عز وجل إن ذروة الحب وأكثره صفاء ونقاء هو حب الله :

فهو الرابط الوثيق الذي يربط الإنسان بربه ، وهو الأساس الذي يبني عليه صرح شخصيته ، ويسمو بأخلاقها ويقوم ما يصدر عنها من سلوك (الو ريلي٢٠٠٧: ١١)،فحب المرء لله تعالى قمة الشعور بالسعادة والراحة النفسية ، فيضفي على النفس سموا وصفاء وروحانية ، كما أن محبة الله شوق يملك القلب بالتقرب إليه ولقاءه لا في الصلوات والدعوات والتسبيحات فحسب بل في كل مقام ومكان وعمل يؤديه الإنسان ، فتكون كل

سكناته وحركاته لله تعالى يرجو بها وجهه الكريم ، وحب المؤمن لله عز وجل يبعث في النفس أعظم السرور والسعادة والبهجة والأمن والطمأنينة سواء في الدنيا أو الآخرة ،وحينما يخلص الإنسان في حبه لله ، يصبح هذا الحب القوة الدافعة الموجهة له في حياته ، تخضع كل أنواع الحب الأخرى لهذا الحب الإلهي ، ويصبح أنسانا يفيض بالحب للناس وجميع مخلوقات الله والكون بأسره ، فهو يحبها لله . إذ يرى في كل الموجودات من حوله آثار ربه الذي تشده عليه أشواقه الروحية ، وتطلعاته القلبية ،وحب الله عز وجل لا يقبل بأن يزاحمه أو يتقدم عليه حب الآباء أو الأبناء أو الأخوة أو الأزواج ، ويشير إلى ذلك قوله تعالى : ((قل أن كان آباؤكم وأبنائكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومسكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين))(التوبة ، ٢٤) فالحب القائم بين الله وعباده المؤمنين قائم على الحب المتبادل ، بينه عز وجل وبين عباده المؤمنين ، يقول تعالى : ((يا أيها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم))(المائدة ، ٥٤)كما أن

الحب لا يظفر به المؤمن إلا بأتباع الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قال تعالى ((قل إن كنتم تحبون الله فأتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم)) (آل عمران ، ٣١)

فإذا المرء أحب الله أحب ما يحب ، وأحب رسوله ، اقتفى أثره وتأسى به.

٢-حب الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) يأتي هذا الحب بعد حب الله تعالى في ذروة السمو والنقاء والروحانية : وحب النبي (صلى الله عليه واله وسلم)مترتب على حب الله تعالى ، إذ إن محبة الله تعالى تقتضي منا أن نحب من أحب الله ، ومن اتبتعثه ليعلمنا كيف نحب الله ونحبه ، وقد ورد في الحديث الشريف ما يدل على أن حب الرسول وال بيته عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام يقع في المرتبة الثانية بعد حب الله تعالى ،إذ قال(صلى الله عليه واله وسلم) "أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي" (الألباني ، ب.ت : ١١٩) ،فقد وعد الله من يتبع الرسول ويأتمر بأمره بأن يحبهم ويغفر لهم ذنوبهم . قال تعالى : ((قل إن كنتم تحبون الله فأتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم)) (آل عمران ، ٣١) .إن حب الله ليس دعوة باللسان ، ولا هياما بالوجدان ، إلا من يصاحبه الإتباع لرسول الله والسير على هداه وتحقيق منهجه في الحياة ، فحب المسلم للرسول يكون اشد من حبه لذاته ولوالديه وأولاده والناس ولأي شئ آخر ، إذ يقول (صلى الله عليه واله وسلم) لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين (النسائي١٩٨٦: ١١٤).والمحب يطيع محبوبه ، ويخضع له ويستسلم له . ولذلك كان حب الله ورسوله من العوامل الهامة في تربية نفوس المسلمين وفي تقوية أخلاصهم للإسلام وشدة تمسكهم بمبادئه وتعاليمه ،والالتفات حول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) يتعلمون من

ويقتدون به ويأتمرون بأمره، ويندرج تحت هذا الحب حب الأنبياء والرسل جميعا عليهم صلوات الله وسلامه فحبهم يأتي بعد محبتنا للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) فهم صفوة الله من خلقه ، نحبهم لان الله عز وجل أحبهم واختارهم لتبليغ الناس رسالته فلكل واحد منهم مكانته وقدره عند الله، ولكنني اري أن حب الله ورسوله وال ببيته الطاهرين يحقق في نفوسنا حب الإيمان ،إذ إن الله تعالى حبب إلى المؤمنين والمسلمين الإيمان وزينه في قلوبهم ،فيقول سبحانه وتعالى (ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون) (الحجرات،٧)

٣-حب الذات : إن حب الذات يرتبط ارتباطا وثيقا بدوافع حفظ الذات فالإنسان يحب أن ينمي إمكاناته ويحقق ذاته ويحب كل ما يجلب له الخير والأمن والسعادة ويعبر عن هذا قوله تعالى :

(وانه لحب الخير لشديد)(العاديات، ٧)، فالإنسان شديد الحب لنفسه ومن ثم الخير وجلب النفع لها ، فهو دائم الدعاء لطلب الخير والمال والصحة ،فعن أبي هريرة أن رسول الله قال " قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وكثرة المال "

(الترمذي ب-ت : ٥٧٠)،فهذا الحب ما لم يصبغ بصبغة الإيمان يظل مرتكسا في حمأة الأرض مقيدا بحدود العمر سجينا في سجن الذات لا يطلقه ولا يرفعه إلا الاتصال بعالم اكبر من الأرض وابعد من الحياة الدنيا وأعظم من الذات عالم يصدر عن الله الأزلي ويعود إلى الله الأبدي وتتصل فيه الدنيا بالآخرة إلى غير انتهاء، وفي صدد الحد من أنانية النفس وحبها الزائد بهذه الدنيا ومتاعها قال (صلى الله عليه واله وسلم)

((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)) (ابن يزيد ،ب.ت : ١)، هذه دعوة من النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بأن يحب المرء للآخرين الخير كما يحبه لذاته فالإنسان بطبيعته هلوعا إذا مسه الشر وإذا مسه الخير منوعا فهذا فيه قمة الأنانية، وقد عالجها الله تعالى بثنائه على من يقاوم هذا الإسراف في حب النفس ومن خلال الدعوة إلى الإيمان وإقامة الصلاة والزكاة والصدقة على الفقراء والمساكين والبعد كل البعد عن ما يستدعي غضب الله تعالى ، فالإيمان ميزان يوازي بين حب الذات وحب الآخرين فتحقق المصلحة الفردية والعامة معا.

٤-حب الفرد للآخرين : الإنسان بطبيعته كائن اجتماعي ينشأ في اسر مسلمة يتعلم فيها الحب بمعانيه الصادقة ويحمل معالم الإسلام السمحة يخرج إلى العالم ذو نشأة سوية يشعر بمحبته للناس ووده لهم وقد عني القرآن الكريم بتوجيه المسلمين إلى الإخوة والمحبة والترابط إذ أشاد القرآن الكريم إلى الإنشاد لمحبتهم ومؤاخاتهم للمهاجرين ومد يد العون لهم قال تعالى

((والذين تبوؤوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون عل

ى أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) (الحشر ، ٩). إن تراحم الناس وتوادهم وتعاطفهم يقوي الروابط الاجتماعية بينهم ويعمل على تماسك ووحدة المجتمع واستقراره، فالأفراد إنما هم لبناة في بناء المجتمع، فإذا تفككت الروابط وانقطعت بينهم الصلة بسبب البغضاء والشحناء تفكك المجتمع وانهار كما ينهار البناء إذا تفككت أجزاؤه. وفي هذا الصدد يقول (صلى الله عليه واله وسلم)

((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضوا تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى فالمؤمن لا يسعى جاهدا إلى حب الناس فحسب بل يعمل ليألف ويؤلف ، فرسولنا الكريم

(صلى الله عليه واله وسلم) يدفع بالمسلمين إلى القيام بالأعمال التي تنشر المحبة والوئام بين الناس. وقد ورد في الحديث القدسي ما يثبت أن الحب القائم بين المؤمنين هو في الله ولله ،فعن أبي هريرة أن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ذكر سبعة يضلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله ، ومن هؤلاء رجلان تحبا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه (البخاري ،١٩٨٧: ٢٣٤)،وعندما احتضر الأمام علي (عليه السلام)

جمع بنيه،حسنا وحسينا وابن الحنفية والاصاغر فوصاهم،وكان في آخر وصيته"يا بني عاشروا الناس إن غبتم حنوا إليكم،وان فقدتم بكوا عليكم ،يا بني إن القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالمودة، وتتناجى بها، وكذلك هي البغض، فإذا أحببتم الرجل من خير سبق عنه أليكم فارجوه،وإذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه أليكم فاحذروه(الموسوي،٢٠١٠: ٣٠٦)،وبناء على ما ذكرته لكم ان حكمة اهتمام الدين الإسلامي بالتحابب والتوادد والتراحم والتآلف بين الناس ، يخلص الفرد من الشعور بالقلق الذي ينتج عنه الشعور بالعزلة عن الجماعة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يقوي انتماؤه إلى الجماعة. وهناك من يرى بأن الحب حالة جسدية ، أي أنه لا يعني شيئاً سوى استجابة جسدية تجاه شخص آخر يشعر بالانجذاب الجسدي نحوه ، لذلك نجد الحب يشمل مجالاً واسع النطاق من السلوك بما فيه الاهتمام والإصغاء، والرعاية والمعاملة التفضيلية للآخرين في حين يرى آخرون أن فكرة الحب تتأثر بالغريزة الجنسية الفطرية التي

تشترك فيها جميع الكائنات الحية المعقدة ، فالأجناس البشرية تتوجه فيها بوعي أو من دون وعي باتجاه الإشباع الجنسي.

أما النظريات السلوكية فتؤكد على أن الحب سلسلة من الأفعال والخيارات التي من الممكن ملاحظتها ورؤيتها من الشخص نفسه والآخرين ، ولأن الحب ممكن ملاحظته فمن الممكن قياسه نظرياً أيضاً فمثلاً يسلك (أ) سلوكا معينا تجاه (ب) أكثر مما يسلكه تجاه (ع) فهنا يتبين أن (أ) يحب (ب) أكثر من (ع) ويري ادلر ان علاقة الفرد في المجتمع هي أول مشكلة في الحياة وأكبرها ، فالإنسان من وجهة نظره لا يمكن أن يوضع بالضد من المجتمع لأنه لا يمكن أن يوجد أحدهما من دون الآخر ولا يمكن للمجتمع أن يبقى من دون الآخرين، كما أنه لا يمكن الفرد أن يصل إلى أهدافه ما لم يكن قادراً على التعامل

- ويشير ماسلو: إلى ان حاجة الحب والانتماء

تظهر عندما يتم إشباع حاجات، الفرد الفسيولوجية والأمن نسبياً ، هنا يكون الفرد بحاجة إلى العلاقات الحنونة الدافئة مع الناس عامةً ، وتحديداً حاجته لكي يحصل على مكانه في مجموعته ويكافح بشدة من أجل تحقيق هدفه.
أما عن الحب فيقول ماسلو بأنه يتمثل برغبة الفرد في حب شخص آخر ، وأن يكون محبوباً بالمقابل والحصول على الاهتمام والعناية،وهناك نوعين للحب الاول يكون ناتجا عن النقص أو العجزفهو يتسم بالأنانية ويتركز فيه اهتمام الفرد بأن يحبه الآخرون ،والأخر يعني أن تكون قادراً على أن تحب الآخرين هذا النوع من الحب لا يمكن أن يتحقق من دون أن تشبع الحاجات الأساسية التي تسبقه.

وتؤكد هورناي-:

أن الشائع في حضارة العصر هو التظاهر بالحب والحب العصابي ، وهو القسرية والمغالاة في الحب ، ويكون الشخص العصابي في حاجة إلى الحب لأنه يشعر بأنه كئيب وبائس وغير محبوب كما أنه يشعر بالحاجة إلى الحب على درجة عالية من الحساسية إذ يتأثر بأية إشارة ولو كانت بسيطة تنم عن الرفض له .

أما روبن : -

فقد توصل إلى إيجاد الفرق بين الإعجاب والحب من خلال تجاربه التي قام بها وذلك من خلال تطوير مقاييس لقياس الحب والإعجاب، فيرى أن ما يجعل الحب مختلفاً عن الإعجاب هو أن الإعجاب يهتم بتقويم الشخص الآخر وهذا يعني أننا نعجب بشخص ما فقط عندما نشعر بأن ذلك الشخص يمتلك خلقاً وفكراً للحب هما الحب العاطفي والحب الرفاقي الحب والأمن والشعور بالاحترام فإنه سيواجه صعوبة في نموه وتحقيق ذاته) ،وفي حالة عدم إشباع هذه الحاجة واكتمال النضج العاطفي تحدث اضطرابات في العلاقات الاجتماعية والصراع النفسي واضطرابات في العلاقات الحميمة.

بينما يوضح "ستيرنبيرغبأن" أن الحب يتألف من ثلاثة مكونات هي -:

١- العلاقة الحميمة : تشير إلى الدوافع التي تقود إلى الرومانسية والانجذاب الجسدي والإجماع الجنسي والظاهرة المتعلقة بعلاقات الحب.

٢- المودة : تشير إلى مشاعر القرب والارتباط في علاقة الحب.

٣-القرار أو الالتزام: يشير القرار أو الالتزام إلى قرار الفرد بحب فرد آخر ولمدة قصيرة أو لمدة طويلة يلتزم خلالها بالمحافظة على الحب.وهناك اتجاهان في تفسير الحب فالأول يرى بان الحب عاطفة، في حين يرى الآخر بأنه انفعال مركب والفرق بين هذين أن الأول عبارة عن مجموعة مرتبة من الانفعالات تدخل فيها عناصر عقلية تمتاز بالثبات والاستقرار والثاني عقدة أو تركيب انفعالي ذو قوة دائمة فيه حماس وشدة وفيه تركيز الانتباه إلى شيء معين،ويتفق المتخصصين في هذا المجال قديما وحديثا بتأثر السلوك الإنساني بكل من العقل والقلب ، وأن العقل محل الإدراك والتفكير وان القلب مكمن المشاعر والأحاسيس ، كما إن الإدراك الحسي وظيفة يشترك فيها كل من الإنسان والحيوان ، غير إن الله سبحانه وتعالى قد خص الإنسان بوظيفة إدراكية أخرى هامة يتميز بها عن الحيوان وهي العقل الذي به يستطيع أن يعلو بإدراكه عن الأشياء المحسوسة فيفكر في المعاني المجردة كالخير والشر والفضيلة والرذيلة والحق والباطل وبه يستطيع أن يستدل على المبادئ العامة من الملاحظات والتجارب،وفي هذا الصدد يقول الإمام علي (عليه السلام)" الدنيا منتهى بصر الأعمى لا يبصر مما وراءها،والبصير ينفذها بصره ويعلم إن الدار ورائها،فالبصير منها شاخص والأعمى إليها شاخص،والبصير منها متزود والأعمى لها متزود،إن القلب هو مكمن المشاعر من حب وبغض ووساوس وخطرات ، وهو قبل ذلك موضع الإيمان والكفر ' والإنابة والإصرار والطمأنينة والاضطراب "،ولكل من العقل والقلب ادوار في تسيير حياة الإنسان وتكيفه وتعايشه مع من حوله وبلوغه الهدف الذي يسعى إليه " وذلك أن عمر

الإنسان يقاس بعقله ووجدانه لابسني حياته وأيام زمانه ، وانه على مقدار حظ العقل من العلم ونصيب الوجدان من مرهفات الحس تكون الحياة الإنسانية عرضا وعمقا وغنى،ويعد مفهوم الذكاء من أكثر المفاهيم التي حظيت باهتمام علماء النفس منذ ظهوره في بداية القرن الماضي ،فقد احتل مكانة أساسية داخل هذا الميدان ، وهو وان كان موضوعا قديما ،إلا إن التجديدات التي طرأت عليه في الفهم والتطبيق من فترة إلى أخرى ساهمت في استيعابنا لهذه الخاصية المهمة بشكل أفضل،وقد برزت جهود علماء النفس في التعرف على طبيعة الذكاء واتخذوأساليب متنوعة للتعرف على ما إذا كان الذكاء مكونا من قدرة عقلية عامة أم مجموعة من القدرات المستقلة وتوصلوا إلى إن الذكاء مجموعة من القدرات تم تسميتها بأنواع مختلفة من الذكاء كالذكاء الميكانيكي والذكاء العملي ، والذكاء الشخصي وغيرها من الذكاءات . لقد تركزت معظم الأبحاث والدراسات السابقة حول أنواع الذكاء المختلفة كالذكاء العام والذكاء الميكانيكي والذكاء الاجتماعي والذكاء الشخصي ولم يحظ موضوع الذكاء الوجداني باهتمام بحثي بالقدر المناسب خاصة في بلادنا العربية .والذكاء الوجداني له جذور فيرى " وليم جيمس " عام ١٨٩٠ م إن الشعور أو الوعي بالذات وهو في جوهره خبرة اجتماعية ، وهذا يتفق مع حكمة سقراط " اعرف نفسك " والتي تعد حجر الزاوية في الذكاء الوجداني الذي يكُون جانبا مهما من الذكاء الشخص وتعني تلك الحكمة وعي الإنسان بمشاعره وقت حدوثها ،أي أن الوعي بالذات كموضوع نفسي اجتماعي يتعلق بإدراك الفرد بأن له تأثير على الآخرين وللآخرين تأثير عليه ،وعلى الرغم من أن الذكاء الوجداني يعتبر مفهوما" جديدا إلا انه احدث صيحة كبيرة بالأوساط العلمية والعامة وقد ظهر في التسعينات من القرن الماضي وتناولته سلسلة من الكتب والمقالات من حيث طبيعته

ومكوناته وتطبيقاته في الميادين التربوية والتنظيمية والاجتماعية والمهنية فهذا المفهوم لا يعتمد على قدرا ت الفرد الذهنية ولكنه يعتمد على ما يملكه الفرد من قدرات اصطلح على تسميتها قدرات الذكاء الوجداني.

وقد تزايدت واحتدمت النقاشات حول الذكاء الوجداني

(الانفعالي) في الآونة الأخيرة وأصبح هذا الموضوع المادة العلمية لأفضل الكتب وأكثرها مبيعا في المجتمع الأمريكي والذي ألف (دانييل جولمان)عام ١٩٩٥ وانتهى النقاش إلى ان هذا الموضوع من الذكاء ليس مكنون بسيط وليس سهل الحديث عنه ووصفه عن طريق الثرثرة ولكن في الواقع كينونة معقدة ومؤهلة وفعالة (الأعسر وكفاني،٢٠٠٠: ٧). وتعد نهاية الثمانينات بداية لأستخدم مفهوم الذكاء الوجداني ، ومن أوائل من قدموا هذا المفهوم في التراث السيكولوجي (جرينسبان)حيث حاول إيجاد نموذج موحد لتعلم الذكاء الوجداني في ضوء نظرية بياجيه للنمو المعرف ونظريات التحليل النفسي والتعلم الوجداني .ومجمل القول في هذا النموذج بأن الذكاء الوجداني يمر تعلمه بثلاث مستويات وهي:

أولا : التعلم الجسمي

وفيه يتعلم الانفعالات المرتبطة بالحاجات الجسمية
ثانيا : التعلم بالنتائج: فهو مستوى متداخل مع المستوى الأول والمستوى الثالث ، وفيه يتعلم الأفكار والمعاني من خلال مايتبع السلوك المتعلم من نتيجة (كآليات التعلم بالتعزيز)
ثالثا : التعلم التركيبي التمثيلي :وتحدث في هذا المستوى أعلى درجات تعلم الأفكار والمعاني والانفعالات وهو ما يمثل مرحلة التفكير الشكلي لدى بياجيه كما قدم كل من سالوفي وماير مقالا

بعنوان الذكاء الوجداني وقدم أيضا مقالا بعنوان الذكاء الوجداني وأشارا فيه بأن الذكاء الوجداني هو نوع من الذكاء الاجتماعي واهم وظائفه أرشاد التفكير وتخصيص القدرات التي تسهم في حل المشكلات .كما قدم جولمان أفضل ما كتب عن الذكاء الوجداني في كتابه الشهير الذكاء الوجداني " والذي تناول فيه ما اسماه بالعقل الوجداني " وطبيعة الذكاء الوجداني والمجالات التي له دور فيها ودوره في براعة الإنسان وتقدمه في مجالات الحياة العملية قياسا بالذكاء الأكاديمي . الذي له الدور البارز في حياة الفرد التعليمية وترجع أصول الذكاء الوجداني إلى القرن الثامن عشر حيث كان يرى العلماء بأن العقل ينقسم إلى ثلاثة أقسام متباينة هي

١-الإدراك :وتشمل على العديد من الوظائف مثل الذاكرة والتفكير واتخاذ القرار ومختلف العمليات المعرفية وما ينبثق منها ، والذكاء كأسلوب من أساليب التوافق الجيد ، وان كان "ماير وسالوفي" قد ميزا بين الذكاء والتوافق ، بأن التوافق خاصية واحدة من خصائص الذكاء ، وان معظم الكائنات الحية قادرة على التوافق اعتمادا على توظيف النواحي الحسية لها دون حاجة لها بالذكاء.

٢-العاطفة: وتشمل الانفعالات والنواحي المزاجية والتقويم ومختلف المشاعر مثل الفرح والسرور والغضب والإحباط والخوف والقلق والتبرم وعدم التحمل ، وابسط أشكال الانفعالات ما يسمي باللون الوجداني للأحاسيس . والذكاء الوجداني بطريقة او بأخرى مرتبط بالمنحى الأول والثاني ويحدث تكامل بينهما إلا انه ليس كل ما يتصل بالمنحى المعرفي والمنحى الوجداني يكون ذكاء" انفعاليا ، على الرغم من التفاعل التبادلي والمشترك بين الانفعال والتفكير وأثره على السلوك

الإنساني.
٣-الدافعية :وتشمل الدوافع البيولوجية أو المتعلمة أو الأهداف التي يسعى الفرد لتحقيقها .ومازال هذا التقسيم للعقل الإنساني معترفا به من قبل العديد من العلماءالمعاصرين.ومن المفاهيم المقترحة في هذا المجال " الذكاء الدافعي "ايضا علينا التعرف على الانفعالات : ويقصد بها الإدراك والتقييم والتعبير عن الانفعال بصورة دقيقة وتشمل:

١-لتعرف على انفعالات الذات

٢- التعرف على انفعالات الآخرين والأشياء (اللوحات والأصوات)
٣-التعبير بدقة عن الانفعالات من خلال التعابير اللغوية وغير اللغوية
٤-التمييز بين تعابير الانفعالات الصادقة والمزيفة

ثانيا : توظيف الانفعالات : وهي القدرة على استثارة الانفعال واستخدامه لترشيد التفكير ، وتركيز على الجوانب المهمة وتشمل :
استخدام الانفعالات لتوجيه الانتباه للمعلومات المهمة في الموقف استخدام الانفعالات لتنشيط التفكير والخيال والإبداع وحل المشكلات توظيف فهم انفعالات الآخرين في التعامل معهم

ثالثا : فهم الانفعالات : وهو القدرة على فهم أسباب الانفعالات وكيفية تطورها وما هي مكوناتها والقدرة على التنبؤ بها والتعبير عنها وتشمل:

١- تسمية الانفعالات والتمييز بين التسميات المتشابهة وانفعالاتها
٢- تفسير المعاني التي تحملها الانفعالات (مثلا الحزن يعني فقدان الشئ)

٣- فهم الانفعالات المركبة (كالغيرة والغضب والحسد والخوف) والمتناقضة (الجمع بين حب الشخص وكره سلوكياته).
٤- ملاحظة التحول أو التغير في الانفعال سواء كان في الشدة (من الكره إلى البغض) أوفي النوع (من الحسد إلى الغيرة)
٦- التنبؤ بالانفعالات المستقبلية بدقة

رابعا : ضبط الانفعالات : وهو القدرة على إدارة الانفعالات المتعلقة بالذات وبالآخرين بصورة تسمح بالتكيف الفعال مع الموقف وتشمل :

١- القدرة على أظهار انفعال لا يشعر به الفرد أصلا إذا اقتضى الموقف

٢-القدرة على أخفاء الفرد لانفعالاته عندما يكون إظهارها غير مناسب

٣-القدرة على استثارة وضبط الانفعال المناسب لدى الآخرين
٤-قدرة الفرد على ضبط انفعاله بحيث لا يؤثر سلبا على تفكيره

وعلى الرغم من أن أول من أطلق مصطلح الذكاء

الوجداني هما (ماير وسالوفي) اللذان بدءا سلسلة أبحاثهما في سنة (١٩٩٠م) فأن فضل انتشار هذا المفهوم يرجع إلى (جولمان) وكتابه " الذكاء الوجداني " ولماذا هو مهم أكثر من نسبة الذكاء ؟ وتبعته سلسلة من الكتب والمقالات التي تناولت الجوانب النظرية وتطبيقات المفهوم في الميادين التربوية والتنظيمية والاجتماعية . والتي تدور حول فكرة أن النجاح في الحياة الاجتماعية أو المهنية لا يعتمد على قدرات الفرد الذهنية فقط ولكن ما يملكه من قدرات ا أصطلح على تسميتها بالذكاء الوجداني .إن القدرة في التعامل مع العواطف والمشاعر يمكن ان تساهم في كيفية التعامل مع احتياجات الأفراد وكيفية تحفيزهم بفعالية،فالقائد الذي يقود بقلبه وعقله يساعد على إيجاد بيئة تشجع على العمل الجماعي التعاون والمودة وتحقيق النتائج المرغوبة،وقد قدم جولمان في نظريته تصورا للذكاء الوجداني على انه مكون من خمسة مجالات سياسية:

١-معرفة الفرد لانفعالاته : وقد وصف هذا المجال بأنه الحجر الأساس للذكاء الوجداني ويتميز بالوعي بالذات أو القدرة على التعرف على المشاعر وقت حدوثها.

٢-القدرة على أدارة الفرد لانفعالاته : بمعنى امتلاك المهارة في معالجة المشاعر المختلفة مثل الغضب والقلق بصورة مناسبة والأفراد الذين يفتقدون هذه المهارة غالبا ما يعانون من الأزمات بينما الذين يمتلكون هذه المهارة غالبا ما يمتلكون قدرات تؤهلهم للتغلب على أحداث الحياة الضاغطة.

٣-القدرة على حفز الذات : وتعني قدرة الفرد على أن يركز طاقته النفسية لإنجاز هدف مقبول كذلك تتضمن القدرة على إرجاء الإشباع.

٤-القدرة على التعرف على الانفعالات لدى الآخرين : ويرى بأن التعاطف هو المكون ألنمائي الحاسم لهذا المجال لأن التعاطف يساعد الفرد على أن يستجيب بصورة مناسبة للإشارات الاجتماعية التي تحدد ما يريده أو يرغب فيه الآخرون.

٥-القدرة على أدارة العلاقات : وتعني أن يكون الفرد قادرا على أدارة انفعالات الآخرين ويصبح كفؤا اجتماعيا ، ويرى بأن الكفاءة الاجتماعية تتضمن مهارات يحتاج أليها الفرد لكي يصبح قائدا ويكتسب شعبية.

-أما بار – اون فقد قدما عام (١٩٩٧) نموذجا للذكاء الوجداني يشتمل على خمسة عشر بعدا فرعيا هي:
أولا : الذكاء الوجداني داخل الشخص : ويتضمن خمسة أبعاد فرعية هي . الوعي بالذات الوجدانية والتوكيدية واعتبار الذات وتحقيق الذات والاستقلالية.
ثانيا :الذكاء الوجداني بين الأشخاص :
ويتضمن ثلاثة أبعاد فرعية هي : التعاطف ، والعلاقات بين الأفراد ، والمسؤولية الاجتماعية.

ثالثا : القدرة على التكيف : ويتضمن ثلاثة أبعاد فرعية هي حل المشكلة واختبار الواقع والمرونة.

رابعا : إدارة الضغوط : ويتضمن بعدين فرعيين هما ، تحمل الضغوط وضبط الاندفاعات.

خامسا : المزاج العام : ويتضمن بعدين فرعيين هما ، السعادة والتفاؤل
وقد أعاد (بار- اون) تنظيم العوامل المكونة للذكاء الوجداني في تنظيم أطلق عليه " التنظيم الطبوغرافيا " وفيه قسم أبعاد الذكاء الوجداني إلى ثلاثة عوامل هي:

١-عوامل جوهرية : وتشمل أبعاد الوعي بالذات الوجدانية . والتوكيدية ، واختبار الواقع ، وضبط الاندفاعات.
٢-عوامل مساندة: وتشمل أبعاد اعتبار الذات الاستقلالية والمسؤلية الاجتماعية والتفاؤل والمرونة وتحمل الضغوط.
٣-عوامل محصلة : وتشمل أبعاد حل المشكلة ، العلاقات الاجتماعية وتحقيق الذات والسعادة.

وتتركز أهمية الفصل في النقاط الآتية:

١-يعد الفصل محاولة للكشف عن مستوى الحاجة للحب لدى المراهقين في مرحلة المراهقة المتأخرة.

٢-إن الكشف عن مستوى الحاجة للحب يلقي الضوء على جانب مهم من جوانب شخصية المراهقين في مرحلة المراهقة المنعكسة ايجابيا على حياته في المرحلة القادمة(مرحلة الرشد).
٣-يعد هذا الفصل محاولة للكشف عن العلاقة بين مستوى

الحاجة للحب و الذكاء الوجداني لدى الطلبة، وان الحاجة تدعو إلى معرفة مستوى العلاقة بينهما.

٤-إن الفصل جاء محاولة للكشف عن الفروق في الحاجة للحب والذكاء الوجداني وفقاً لمتغير (الجنس) وذلك للاستفادة منها في تحديد الحاجة للحب والتعامل معها وفقا لمستوى درجة الذكاء الوجداني ٠



أهداف المحطة الحالية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما درجة الحاجة إلى الحب لدى المراهقين؟

....
....
....
....

٢- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجة إلى الحب تبعا لمغير الجنس(ذكور – إناث) ؟

....
....
....
....

٣-ما درجة الذكاء الوجداني لدى المراهقين؟

....
....
....
....

٤-هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الوجداني تبعا لمغير الجنس(ذكور-إناث)؟.

....
....
....
....

٥-هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحاجة إلى الحب والذكاء الوجداني لدى المراهقين ؟ .

....

....

....

....

خاتمة :

من أهمّ ما يمرُّ به المراهق أنه يُصبح معتدًّا بنفسه أكثر مما سبق، وتبدأ شخصيته بالتكوّن، كما يبدأ شكله بالتغيّر بشكلٍ ملحوظ، فالفتاة المراهقة تشعر بأنها أنثى أكثر من أي وقتٍ سابق وتشعر أنّها ودَّعَت مرحلة الطفولة وبدأت مرحلة جديدة مختلفة من حياتها، تفرض عليها الكثير من الأشياء، وتُلاحظُ تغيّراتِ جسدِها تحدثُ بشكلٍ مُتسارع، وكذلك بالنسبة للذكور الذين يشعرونَ أنّهم مستقلّون أكثرَ ويحاولون إثبات رجولتِهم في مواقفَ عديدة، ويبدأُ كلٌّ من المراهق والمراهِقة بالميلِ العاطفيّ نحوَ الجنسِ الآخر؛ وذلك بسبب التبدّلات العاطفية التي تكثرُ لديهم، وهذا ما يُشدّدُ على ضرورةِ الاهتمام بالمراهقين وإعطائهم الدعم العاطفيّ والمعنويّ من الأمهات والآباء والمربين والأصدقاء؛ وذلك لأنّ الحرمان العاطفي في هذه المرحلة الدقيقة يمكن أن يدفعهم لارتكاب أخطاء كثيرة، وإقامة علاقات غير ناضجة. إن الاهتمام بمن يمرّون في مرحلة المراهقة، يستدعي تضافرَ جميع الجهود من الأهل والأصدقاء والمعلمين في المدرسة، إذ يجب تفعيل دور التوجيه والنُصح لهم، وتعريفهم بما سيمرون به من تغيرات جسدية وهرمونية كي يكونوا على علم ودراية بأن كل ما يمرون به هو شيء طبيعي جدًا ولا يستدعي القلق، خصوصًا أنّ بعض المراهقين يشعرون بالخجل من التغيّرات الجسدية التي تمرُّ بهم، وهذا شيء غير مقبول أبدًا، فمرحلةُ المراهقة ما هي إلا مرحلة انتقاليّة يعقبها استقرار نفسي وشعور أكبر بالأمان. في الدول المتقدِّمة يُلاقي المراهقون اهتمامًا كبيرًا في تنمية مواهبهم وقدراتهم، إذ ينخرطون في مجالات كثيرة من تعليم الآداب والفنون والموسيقى كي يُبدعوا فيها ويُبرزوا مواهبهم ويعرفوا جيدًا ما يريدون، فهذه المرحلة هي المرحلة الأهم التي تتبلور

فيها الشخصية وتتحدد فيها الموهبة بالشكل الصحيح والمطلوب، كما أن المراهق يبدأ برسم هدفه وأحلامه وطموحاته من هذه الفترة تحديدًا، لأنها مرحلة الحماس الكبير والاندفاع الشديد نحو الحياة، وأفضل ما يمكن تقديمه للمراهق هو الاستماع له جيدًا وتقديم النصح والحب والاهتمام له، وتقديم الدعم المعنوي والعاطفيّ له.

المصادر :

- الهضبة)رواية (- محمد عناني- ص ٣٠).
.ابن منظور، لسان العرب، ج٩، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠، ص. ٢٥٧-
- التحليل النفسي للمراهق – عبد الغني الديدي - ص ١٧٩.
- العنف في التلفزيون.. التحول من الافتراض إلى الواقع - ص١٧٣.
- آفاق أون لاين، العدد ٤ ، أبريل ٢٠٠٥
- آفاق أون لاين، العدد ٤ ، أبريل ٢٠٠٥
- أحمد أوزي، المراهق والعلاقات المدرسية، منشورات علوم التربية، ط٢، الدار البيضاء، ص. ١٢٥.
-إبراهيم إمام، الإعلام الآلي و التلفزيون، دار الفكر العربي ،١٩٧٩،
- سعيد،عصمت محمد ، ١٩٨٩ ،دراسة مقارنة للعدوان الرياضي لدى لاعبات الالعاب الجماعية ،القاهرة ،مجلة العلوم والفنون .

- راتب ،اسامة كامل ، ٢٠٠٠ ،علم النفس الرياضي والمفاهيم والتطبيقات ،القاهرة ،دار الفكر العربي ،ط٣

-الخالدي ،اديب ، ٢٠٠١ ،الصحة النفسية ،دار ليبيا الدار العربية للنشر والتوزيع ،ط٧

-العيسوي،عبد الرحمن ، ١٩٩٩ ، الارشاد النفسي ،كلية الاداب ،جامعة الاسكندرية.

-معوض ،خليل ميخائيل ،١٩٩٤،سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة ،الاسكندرية ،دار الفكر الجامعي ،ط٣.

-منصور ،محمد جميل واخرون،١٩٨٩،النمو من الطفولة والمراهقة ،جدة ،دار تهامة ،ط١.

-مليكة ،لويس كامل،١٩٨٩،محاضرات وتمرينات تمهيدية في علم النفس ،دار الفكر العربي .

-العبيدي ،مظهر عبد الكريم ،١٩٩٩،اثر التعلم بعض المهارات الاجتماعية في خفض السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة المتوسطة ،كلية ابن الهيثم ،جامعة بغداد.

- عقل ،محمود عطا حسين ،١٩٩٧،النمو الانساني الطفولة والمراهقة ،دار الخريجي للنشر والتوزيع ،الرياض ،ط

في موقع البلاغ،السلوك العدواني في مرحلة المراهقة ، www balagh.com

-هول .ل.ج.لندزي ،١٩٦٩،نظريات الشخصية ،ترجمة فرج احمد فرج واخرون،دار الفكر العربي.

-قشقوش،ابراهيم،١٩٨٠، سيكولوجية المراهقة ،القاهرة ،مكتبة الانجلو المصرية ،ط١.

-القحطاني ،

- فتياتي ،حجازي ،٢٠٠٠ ،مدى فاعلية برنامج ارشادي في تخفيف السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ،رسالة ماجستير غير منشور ،معهد الدراسات العليا للطفولة ،عين شمس.

-الحسين ،علي حمد الله مجيد، ١٩٩٦،علاقة السلوك العدواني بانماط الشخصية عند طلبة الدراسة المتوسطة ،جامعة بغداد ،كلية التربية ابن رشد ،اطروحة دكتوراه.

-ميليكان ،ليفون،حسين الدريني ،١٩٨٤،بعض مظاهر السلوك العدواني ودراسات في الميول والاتجاهات النفسية ،المجلد ٧ ،مركز البحوث التربوية –جامعة قطر.

-عبد القادر ،فواز عبد الحميد ،١٩٩٩ ،اثر برنامج ارشادي في تعديل السلوك العدواني

-قاسم ،انسي محمد احمد،سهير كامل احمد،١٩٩٨ ،اطفال بلا اسر ، مركز الاسكندرية للكتاب

-قطامي ، نايفة ،الرفاعي ،عالية ،١٩٨٩ ،نمو الطفل ورعايته ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان.

-سليمان ،فتحية حسن ،١٩٦٤ ،مذاهب في التربية بحث في المذهب التربوي عند الغزالي ط٢ القاهرة ،مكتبة النهضة ،مصر

-الحافظ ،نوري ،١٩٨١،المراهق،دراسة سيكولوجية ،بيروت،المؤسسة العربية للدراسات.

-الغامدي ،الفتاح عبد حسين ،١٩٩٣،دراسة مقارنة لسمات المميزة الشخصية للجانحين وغير الجانحين ،رسالة غير منشورة ،جامعة مكة المكرمة ،السعودية

-قشقوش ،ابراهيم ،١٩٨٠ ،المراهقة سيكولوجية ،مكتبة الانجلو المصرية

-البسيوني،محمود،١٩٨٥،السمات الفنية في رسوم الاطفال القطريين الدوحة.

-الجفري،فاروق،١٩٩٢،الرسم مفتاح لدراسة نفسية الطفل وتحليلها ،مجلة البحوث والدراسات التربوية ،مركز البحث والتطوير التربوي ،الجمهورية اليمنية ،٨٤-٩١

- القران الكريم

-أبن القيم، شمس الدين.(ب.ت)، مفتاح دار السعادة ولاية العلم والإرادة، مكتب اصبيح بمصر.

-أبن يزيد،محمد(ب.ت)،سنن ابن ماجة،تحقيق (محمد فؤاد عبد الباقي) دار الفكر،بيروت،لبنان.

–أبو نصر،مدحت.(٢٠٠٨)،تنمية الذكاء العاطفي:مدخل للتميز في العمل والنجاح في الحياة، دار الفجر، القاهرة.

-أبو دف.(١٩٩٧)،مقدمة في التربية الإسلامية، مكتبة آفاق ، غزة

-أبو المكارم،جار الله،وحسين محمد حبش.(٢٠٠٤)،المكونات العاملية للذكاء الوجداني،دراسات نفسية، المجلد(١٤) العدد(٣).

- أسعد ، ميخائيل وإبراهيم مخول .(١٩٨٢)،مشكلات الطفولة والمراهقة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان .

- أشول ، عز الدين (١٩٨٤)،علم نفس النمو ، ط٢ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر .

- الأعسر، صفاء، وكفافي علا ء الدين.(٢٠٠٠)، الذكاء الوجداني، دار قباء، القاهرة.١٠.

-الألباني،محمد.(ب.ت)، ضعيف الترغيب والترهيب،مكتبة المعارف،الرياض.١١. الترمذي،ابو عيسى.(ب٠ت)، مختصر الشمائل المحمدية، اختصار وتحقيق: الألباني،المكتبة الإسلامية،عمان ،الأردن.١٢. جعفر، نوري،

-علي ومناوئوه، مؤسسة الوفاء،بيروت.١٣. جورا رد ، سيدني. م. وتيدلاندز .

-الشخصية السليمة ، ترجمة.:حمد دلي الكر بولي وموفق الحمداني ، مطبعة التعليم العالي، بغداد .

- الجوري، احمد عبد الستار.

، الحب العذري نشأته وتطوره، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

-جولمان ،دانيال الذكاء الانفعالي وعلاقته --باضطرابات الشخصية لدى عينة من دراسي علم النفس ، مجلة علم النفس العربي ،المعاصر ، المجلد الأول .١٦.

- الجوزو، محمد علي.(١٩٨٠)، مفهوم العقل والقلب في الفران والسنة، دار العلم، بيروت، لبنان. ١٧. الحفني ، عبد المنعم

- موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، مكتبة مدبولي ، دار العودة ، بيروت.١٨. الخضر، عثمان.

-الذكاء الوجداني: هل هو مفهوم جديد؟، دراسات نفسية المجلد(١٢) العدد(١).١٩.

-تصميم مقياس عربي للذكاء الوجداني والتحقق من خصائصه السيكومترية وارتباطه،دراسات نفسية، المجلد (١٦)

-مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل. ٣٥. عبد العال ، سيده حامد (١٩٨٥) .

-دراسةفي علم الاجتماع النفسي ،القاهرة ،دارالفكرالعربي. ٣٦.عبد الله، إبراهيم (٢٠٠٣) .

-التربية والعلوم الإنسانية ، عمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع الهادي،وعثمان فاروق

- القياس والاختبارات النفسية: أسس وأدوات، دار الفكر العربي، القاهرة.٣٨. ---عبد الرحمن ومحي الدين توق المدخل الى علم النفس

-دار الفكر للنشر ، عمان ، الأردن . ٣٩. عيسوي، عبد النفس الفسيولوجي،دار النهضة العربية ،بيروت،لبنان.٤٠.

-سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر العربي،بيروت، لبنان . ٤١. القاضي ، يوسف مصطفى .(١٩٧٩)

-مناهج البحوث وكتابتها ، دار المريخ.٤٢

- النفس انفعالاتها وأمراضها وعلاجها ، ط٤ ، ج١، بغداد ، العراق ، دار واسط للنشر.

-الجنس والنفس في الحياة الإنسانية ، ط٥ ، دار واسط ، لندن .
٤٦. مجيد،سوسن.(٢٠٠٨)،

-اضطرابات الشخصية أنماطها- قياسها،دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن. ٤٧. مغربي ،عمر بن عبد الله مصطفى

- الذكاء الانفعالي وعلاقته بالكفاءة المهنية لدى عينة من معلمي المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- جامعة ام

المكرمة.٥٧

-. يونس ، انتصار (١٩٧٢) . السلوك الإنساني ، دار المعارف ، مصر

- http://www.bmhh.med.sa

- http://www.bmhh.med.sa

. Paul Foulquié, Dictionnaire de la langue pédagogique, Quadrige, France, 1971, p 478 .

LA Violence ALA Télévision

- http://www.nour-atfal.org/

- http://www.jeunesviolencesecoute.fr

- http://www.jeunesviolencesecoute.fr

[16]. jacqueline-denner anne, l'environnement de l'enfant, édition du seuil, Paris 1973

-Kauffmman Jams,1981 characteristice of childrens behavior

disorders Columbus loudon Abell and howell.

Eyron L.D1975 learning of aggression in -(children (s.l.n

بحمد الله